# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# النشأة وتطلعات المستقبل

## Algerian-Pakistani relations
## Growing up and future aspirations

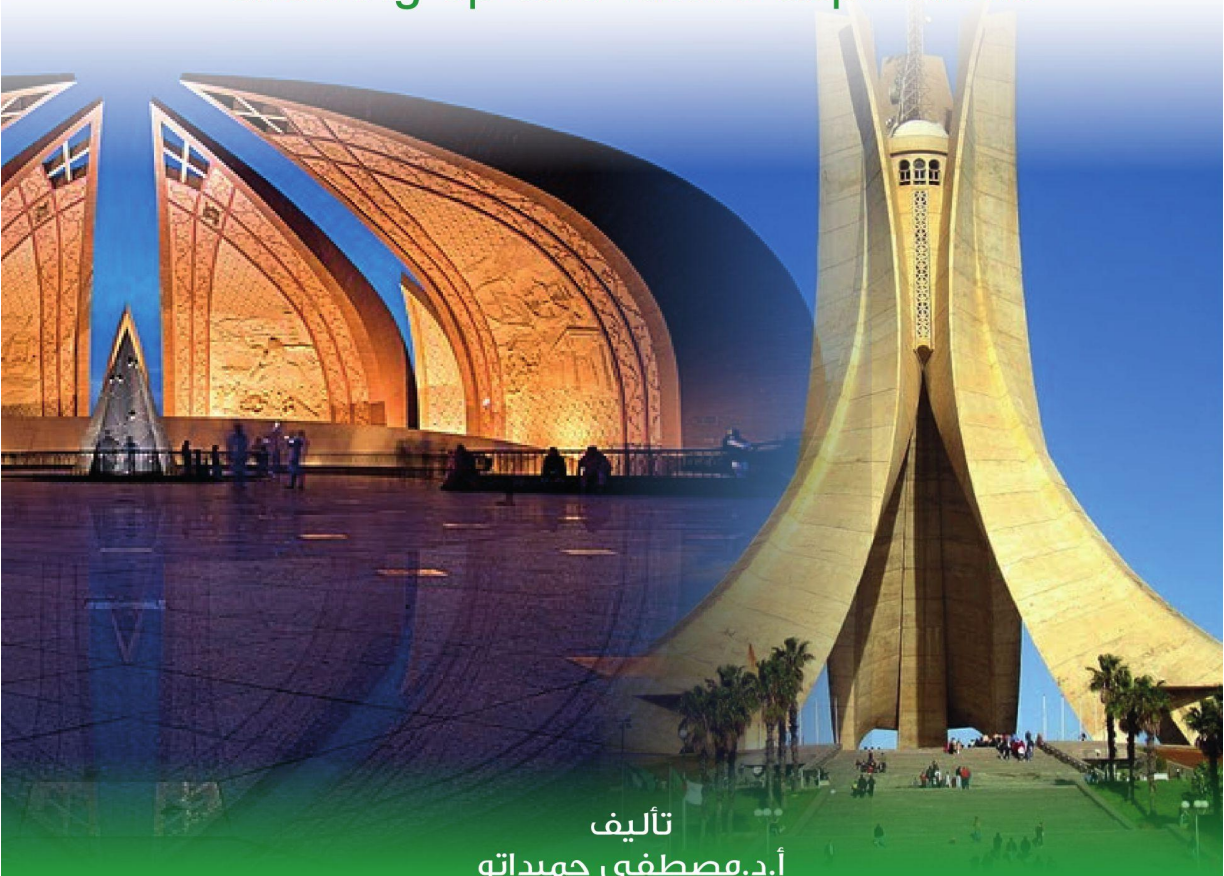


تأليف
أ.د.مصطفى حميداتو
جامعة الواداي – الجزائر
by: Pr. Mostafa Hamidatou
University of El oued- Algeria

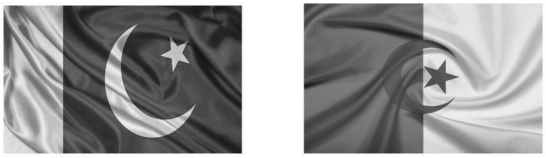

# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# النشأة وتطلعات المستقبل

## Algerian-Pakistani relations
## Growing up and future aspirations

تأليف
أ.د.مصطفى حميداتو
جامعة الواداي – الجزائر
by: Pr. Mostafa Hamidatou
University of El oued- Algeria

عنوان الكتاب

# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# النشأة وتطلعات المستقبل

## Algerian-Pakistani relations
## Growing up and future aspirations


تأليف
أ.د.مصطفى حميداتو
جامعة الواداي - الجزائر
by: Pr. Mostafa Hamidatou
University of El oued- Algeria



الطباعة

ردمك:
978-9969-517-31-6

الإيداع القانوني:
جانفي 2024

# مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر. فلا خوف على حركة يقودها العلماء. فهم المرشد والمعين، والله الهادي إلى سواء السبيل.

يقول العلامة المصلح الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله حين زار باكستان: أصبح من الواجب على قادة النهضة الإسلامية وحماتها أن يرسلوا صيحة جهيرة وراء هذا الجيل الراحل عن الديار بروحه وعقله وهواه، ليرجع إليها، وليس براجع إلا إذا عرف لماذا يرجع، وماذا يجد إذا رجع، فلنعرفه أنه سيجد ماضيا مشرقا يتصل بحاضره اتصال الأصل بالفرع، وسيجد تاريخا حافلا، وذخائر عقلية، ومجالات روحية تمكن له في الإنسانية الكاملة، وتضمن له جميع المتع العقلية والفكرية والروحية والبدنية، إلا هذه الشهوات السطحية والنزوات الحيوانية فليس لها مكان عندنا، ولا قرار في شرقنا، فإذا رجع هذا الشباب من غربته العقلية، وعاد إلى مستقره الشرقي، واطمأن إليه أَمِنَّا على تاريخنا الانقطاع، وأمنا على ذخائرنا الضياع، لأنه سيأخذها بقوة الشباب، ويقين العقيدة، وتزكية العلم، وصدق الشعور، وحيوية الإحساس،

ويمسح عنها صدأ الإهمال، ويتناولها بآلات جديدة لم يفسدها الترك والاطراح، ولم يثلمها التقليد كما ثلمها في عقول آبائه وأرواحهم . هذا هو الجهاد الأكبر الذي لا يعذر المصلحون في العالم الإسلامي في التخلف عن ميدانه.[1]

وقال مؤسس باكستان السيد محمد علي جناح: الجانب الآخر والأسمى لباكستان هو أنها ستكون قاعدة يمكننا من خلالها تدريب وتربية المثقفين والتربويين والاقتصاديين والعلماء المسلمين، الذين سيعملون على تحقيق النهضة الإسلامية[2].

هكذا، توحّدت سجايا الشعبين، وانسجمت رؤاهم، فلا غرابة أن تكون باكستان من أوائل الدول التي احتضنت الحكومة المؤقتة للجزائر. واستمرت أواصر الأخوة ووحدة العقيدة، تجمع بين الشعبين. وازداد هذا التقارب متانة عبر الزمن.

وكون البلدين في منطقتين ملتهبتين، فقد مرت العلاقات بينهما بفترات صعود وهبوط، تماشيا مع مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية.

ونظرا لمكانة كلا من الجزائر وباكستان والإمكانات المادية والبشرية التي تمتلكانها، ونظرا لما يجمع الشعبين من روابط دينية وتاريخية، حافظ البلدان

---

[1] – آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (دار الغرب الإسلامي ط1– 1997) ص: 4/26-27.

[2] -Quotes from the Quaid: Foreword by Stanley Wolpert -By: Liaquat Merchant, Sharif Al Mujahid- publisher: Saiyid Books, 2020 Toronto Canada- p:80.

على علاقات سياسية واقتصادية، بينهما، رغم ما للمنطقتين من خصوصيات.

مرت هذه العلاقات بمنعطفات متباينة، بين مدّ وجزر، لكنها بالتأكيد لم تكن تلبي تطلعات الشعبين الشقيقين.

كنت كتبت سابقا حول العلاقات الباكستانية الأمريكية- جدلية المصلحة والتحالف في جنوب آسيا. وتبين لي بأن هذه الجدلية تطال علاقة باكستان بالعديد من الدول الشقيقة. هذا المتغير، جعلني أعقد العزم على إلقاء الضوء على العلاقات الجزائرية الباكستانية، والأسباب الحقيقية في عدم وصولها للمستوى المنشود، رغم ما للبلدين من ثوابت مشتركة، ودواعي للتعاون.

في هذا البحث سأحاول التطرق لمختلف جوانب المسيرة الطويلة للعلاقات بين البلدين، وذلك في الفصول الآتية:

**الفصل التمهيدي:** السياسة الخارجية طبيعتها وأهدافها

وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السياسة الخارجية للدولة

المبحث الثاني: طبيعة وأهداف السياسة الخارجية للجزائر

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية لباكستان والعوامل المؤثرة فيها.

**الفصل الأول:** العلاقات الجزائرية الباكستانية (1947 – 1962)

وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف الشعب الجزائري تجاه الشعب والحكومة الباكستانيين

المبحث الثاني: المساعي الباكستانية لنصرة الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: التعاون الثقافي بين البلدين إبّان الثورة وبعدها.

**الفصل الثاني**: السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة (1962-1990)

المبحث الثاني: الموقف الجزائري من النزاع حول كشمير، بين الهند وباكستان.

**الفصل الثالث:** العلاقات الجزائرية الباكستانية (1991-2022)

وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاقات بين البلدين خلال التسعينيات من القرن العشرين.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الباكستانية في بداية الألفية الثالثة.

المبحث الثالث: مجالات التعاون في السياسة الخارجية بين البلدين

**الفصل الرابع: التعاون** الاقتصادي والعسكري بين البلدين.

وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعاون الاقتصادي بين البلدين

المبحث الثاني: التعاون العسكري بين البلدين

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات بين البلدين

إضافة إلى خاتمة وفهارس.

هذا، ولم أجد من كتب حول العلاقات الجزائرية الباكستانية، وكل ما كُتب وله علاقة بالموضوع، لا يعدُ كونه خبرا أو حدثا أو تغطية زيارة أو لقاء ضمن منظمة إقليمية أو دولية. ولا أزعم بأنني أحطت بكل جوانب الموضوع، لأن خفايا هذه العلاقات ما زالت حبيسة السفارات.

ولعل الفترة المعتبرة، التي أقمتها في باكستان، شجعتني على الإدلاء بوجهة نظري في ذلك.

وقد وثّقت كل الأقوال الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، إلا ما نَدرَ. وعرّفت بأغلب الأعلام المذكورين. وكون كثير منهم معاصرين وأحياء، فقد وجدت صعوبة في العثور على بعض التراجم، كما وثقت بعض الأحداث التي عشتها أيام إقامتي في باكستان.

وقد نبّهت على المصادر والمراجع التي نقلت أو استفدت منها، وأشرت إلى المواقع الإلكترونية التي استعنت بها.

وحتى تعمّ الفائدة فقد ختمت البحث بملخص باللغة الإنجليزية.

هذا، وأسأل الله العلي القدير أن يحفظ هذين البلدين وكل بلاد المسلمين، وأن ينصرنا على من عادانا، ويهدينا سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الفصل التمهيدي:
# السياسة الخارجية طبيعتها وأهدافها

وهو في ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول**: موقف الشعب الجزائري تجاه الشعب والحكومة الباكستانيين.

**المبحث الثاني**: المساعي الباكستانية لنصرة الثورة الجزائرية.

**المبحث الثالث**: التعاون الثقافي بين البلدين إبّان الثورة وبعدها.

## المبحث الأول
## السياسة الخارجية للدولة

تباينت تعريفات الباحثين للسياسة الخارجية للدولة. فهذا جيمس روزناو James.N. Rosenau يقول بأنها: منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة مسبقا.[1]

والأوضح أن السياسة الخارجية لبلد ما هي: "مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم وحماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية والأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، كما يجب أن تعكس السياسة الخارجية، رغبات الشعب وتطلعاته".[2]

والسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، وتسمى أيضا سياسة العلاقات الخارجية.

فالسياسة لأي دولة تنبثق من فلسفة نظامها السياسي الداخلي ومصالحها.

والسياسة الخارجية تعد المرآة العاكسة للنظام السياسي لأي دولة من الدول.

---

[1] -James.N. Rosenau – comparing Foreign Policies – Finding methods. New York: Halsted Press, 1974 P:354

See also: Massud ul-Hassan Khan Sabri- Pakistan Foreign Policy P:57.

[2] -K.K. Kulshrestha. a short History of International Relations. P: 211.

ويشرح روت بروكز Ruth Brooks السياسة الخارجية بقوله [1]:

السياسة الخارجية هي الآلية التي تستخدمها الحكومات الوطنية لتوجيه تفاعلاتها وعلاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأخرى .

تعكس السياسة الخارجية للدولة قيمها وأهدافها، وتساعد في دفع أهدافها السياسية والاقتصادية على الساحة العالمية .تركز العديد من السياسات الخارجية أيضًا بقوة على الأمن الوطني والدولي، وستساعد في تحديد كيفية تفاعل الدولة مع المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، ومواطني البلدان الأخرى.

وتتأثر السياسة الخارجية بعدد من العوامل، وتشمل: ظروف البلاد بعدد من المجالات الجغرافية والمالية والسياسية وغيرها من السلوك والسياسات الخارجية للدول الأخرى، وكذلك حالة النظام والشؤون الدولية على نطاق أوسع (على سبيل المثال، هل هناك حرب أو اضطرابات؟ هل هناك تحالفات تجارية يجب أخذها في الاعتبار؟) وكذا خُطط التقدم، مثل التقدم الاقتصادي والتكنولوجي.

---

[1] -University of York- https://online.york.ac.uk/ What is foreign policy? By Ruth Brooks.

## المبحث الثاني
## طبيعة وأهداف السياسة الخارجية للجزائر

### أولا: طبيعة السياسة الخارجية للجزائر.

استطاعت السياسة الخارجية للجزائر، منذ الاستقلال، استنادا على منطلقات مبدئية وتماشيا مع الواقع الدولي، أن تحجز لنفسها مكانة مؤثرة سياسيا ودبلوماسيا[1]. ولم يقتصر هذا التأثير على المحيط العربي والإفريقي، بل امتدّ إلى المحيط الدولي، وظهر ذلك في إسهاماتها في حل العديد من الأزمات العالمية، الأمر الذي أكسبها مقبولية دولية في الوساطات والمساعي الحميدة بين الدول، بما في ذلك الدول الكبرى. وهي ترتكز على المبادئ التالية:

- عدم التبعية واستقلال القرار السياسي للدولة، ورفض التدخل الخارجي في شؤونها السيادية. وذلك بالحرص على تقوية قدراتها الاقتصادية، والتحرر من الديون الخارجية، إضافة إلى عدم الاعتماد على المساعدات الخارجية، التي هي مطية للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة.

- مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وإقامة أفضل العلاقات مع دول الجوار. إلا أن التقلبات الجيوسياسية تملي في بعض الأحيان، ما لا يتمناه الأشقاء.

- وكون الجزائر خاضت ثورات عديدة ضد المستعمر الفرنسي، إلى أن طُرِدَ

---

[1] – الدبلوماسية هي إدارة العلاقات بين الدول– وهي القدرة على السيطرة على الموقف الصعب دون إزعاج أحد.

https://dictionary.cambridge.org/dictionary/ (Cambridge Dictionary)

يجرّ أذياله، فإنها تقف باستمرار مع كل الشعوب المضطهدة، وتساند حركات التحرر لنيل استقلالها. وقد أكد على ذلك، الدستور الجزائري وكل تعديلاته. وهذا من أهم ما تهدف إليه سياسة الجزائر الخارجية.

– عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وذلك وفقا لمبادي الأمم المتحدة. فالجزائر ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول مهما كانت المبررات.[1] إلا أن ذلك لا يعني عدم مساعدة الأنظمة القانونية القائمة، دون الانحياز إلى طرف دون آخر.

– الحياد الإيجابي المتوازن للسياسة الخارجية الجزائرية، التي تقوم على الابتعاد عن الانخراط في المحاور والتحالفات المتضادة. وعليه سارت الجزائر على مبدأ عدم الانخراط في أي احلاف عسكرية، الأمر الذي أكسب البلاد مصداقية في مواقفها ومساعيها الحميدة في حل النزاعات بين الأطراف المختلفة. ونقصد بالحياد الإيجابي، انحيازها إلى قضايا العرب المصيرية، خاصة القضية الفلسطينية، التي لا يمكن الوقوف فيها على الحياد، كونها حركة تحرر من الاستعمار، وكذا حق الشعوب في تقرير مصيرها.

---

[1] – عندما يعاني السكان من ضرر جسيم، نتيجة لحرب داخلية أو تمرد أو قمع أو فشل الدولة، وتكون الدولة المعنية غير راغبة أو غير قادرة على وقفه أو تجنبه، فإن مبدأ عدم التدخل يفسح المجال للمسؤولية الدولية عن الحماية

Report of the International Commission on Intervention and State Sovereignty– Décember 2001 Published by the International Development Research Centre–Canada P: XI)

– حل الصراعات والأزمات الدولية بالطرق السلمية، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة، وذلك وفقا لقرارات الأمم المتحد.

**ثانيا: أهداف السياسة الخارجية للجزائر.**

إن ما يحدد أهداف السياسة الخارجية هو مفهوم المصلحة الوطنية. وكل الأهداف تتمحور حول هذه الغاية. ومن بين أبرز الأهداف لسياسة الجزائر الخارجية ما يلي:

– حماية وسلامة الوحدة الترابية للبلاد، واحترام الحدود القائمة عند الاستقلال، إضافة إلى حماية الأمن القومي للبلاد في المجال الاقتصادي، والسياسي، والطاقي، والأمن الداخلي، وكذا الأمن السيبراني، والبشري، والبيئي.

– الحفاظ على السلم الدولي، والتخلص من جميع أسباب التوترات، خاصة في دول الجوار والإقليم، والمساهمة الإيجابية في الوساطات وتقريب وجهات نظر الأطراف المتنازعة، ومساعدتها للوصول إلى حلول مرضية. وكذلك المساهمة الفعالة في تمكين المنظمات الإقليمية من المشاركة في تسوية النزاعات.

– صيانة الاستقلال المادي والسياسي والثقافي للدولة، بما يحفظ السلامة الترابية للوطن، والاستقلالية التامة في اتخاذ قراراتها السيادية، بما في ذلك الحق المطلق في التصرف في مواردها الطبيعية، إضافة إلى الحفاظ على الهوية الوطنية.

وقد كان لالتزام الجزائر بهذه الأهداف، تداعيات مع بعض الأطراف التي لم تستطع التخلص من عقدة الإحساس بالتفوق.

**ثالثا: العوامل المؤثرة في سياسة الجزائر الخارجية.**

تعد السياسة الخارجية المرآة العاكسة للنظام السياسي للدولة الجزائرية، وهي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالعديد من العوامل منها:

- **المتغيرات الداخلية:** وهي العوامل والعناصر المكونة للبيئة الداخلية، كالأمن والاستقرار والرفاه الاجتماعي، والتي تنعكس مباشرة على سياسة الدولة الخارجية.

وعشرية التسعينيات من القرن الماضي خير دليل على ذلك. فقد طغى، خلالها، الطابع الأمني على سياسة الدولة الخارجية، حيث سعى النظام آنذاك بكل الوسائل إلى كسب التأييد الدولي والإقليمي لجهوده في التغلب على التطرف، والاضطرابات الأمنية الداخلية.

- **المتغيرات الخارجية:** تعتبر المؤثرات الخارجية الأكثر تأثير على سياسة البلاد الخارجية، وهي كل ما يتعلق بالبيئة الجغرافية، والمستجدات الإقليمية والدولية.

- **المحيط الجغرافي:** تتوسط الجزائر بلدان المغرب العربي، وتشكل بذلك محور اتصال بين شقيه الشرقي والغربي، وبوابة طبيعية إلى إفريقيا والعالم العربي.

كما تطل الجزائر على حوض البحر الأبيض المتوسط، وبذلك تشكل محورا هاما للتعاون والتبادل مع القارة الأوروبية من خلال ربط أسواق استهلاك المحروقات بحقول الغاز الطبيعي في جنوب الجزائر. حيث تصل أنابيب الغز إلى إيطاليا عبر تونس وصقلية، وإلى إسبانيا والبرتغال عبر البحر المتوسط.

من الطبيعي أن تتأثر السياسة الخارجية للدولة بما يجري في المحيط الجغرافي والإقليمي. فكلما نعمت دول الجوار بالأمن والاستقرار، انعكس ذلك إيجابا على صانع القرار السياسي في الجزائر. فقد أثرت، مثلا، أزمة الصحراء الغربية على السياسة الخارجية للجزائر، وهي أكثر تأثيرا من مثيلاتها، كونها على حدود حساسة للبلاد.

للجزائر حدود برية تمتد إلى حوالي 6350 كلم، وتفتح على سبع دول.

تسعى الدولة إلى إقامة أفضل العلاقات مع دول الجوار، من غير أن تتخلى على نصرة الشعوب المضطهدة لتقرير مصيرها.

كما كان للربيع العربي وسقوط العديد من الأنظمة العربية، تأثير مباشر على صانع القرار الجزائري. فقد كانت السياسة الخارجية للجزائر، حذرة في مواقفها طوال تلك الفترة، وكانت لها مواقف ثابتة تمثلت في معارضة الجزائر المطلقة للعملية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق، وكذلك ما قام به الحلف الأطلسي ضد الشقيقة ليبيا، والتدخلات الخارجية في سوريا. وقد أثبتت الأيام حصافة مواقفها. ويندرج ضمن هذه المواقف، ما حصل في دولة النيجر التي تربطها بالجزائر حدود برية طول 951 كيلومتر، حيث رفضت الجزائر رفضا قاطعا فكرة التدخل العسكري لإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة، وآثرت في المقابل الحلول الدبلوماسية لمعالجة الأزمة.

فالمتغيرات الخارجية تؤثر بشكل مباشر على السياسة الخارجية للدولة، خاصة إذا كان هذا المتغير يمس دول الجوار أو الدول الشقيقة.

- كما أن شكل وطبيعة النظام الدولي العام يؤثر على توجه السياسة الخارجية،

لأن تعافي المجتمع الدولي من النزاعات والحروب الكبرى ينعكس إيجابا على كل دول العالم، إلا أن الساحة الدولية تبقى حبلى بالنزاعات والصراعات الثنائية.

وتلجأ الدولة في مثل هذه الحالات إلى تغليب المصلحة الوطنية في ذلك. ومهما بالغت الدول في انتهاج الحياد في بعض النزاعات، إلا أن مرضاة الجميع، أمر بعيد المنال، حيث أن للدول خصوصيات في علاقاتها البينية.

فالسياسة الخارجية للدول في ظل النظام الأحادي القطبية، لا يترك لها مجالا كبيرا من الحرية في اتخاذ القرارات، وعليه فأغلب الدول، خاصة النامية منها، تسعى وتنادي بضرورة التخلي عن النظام الأحادي الذي تسيطر فيه قوى معينة وتهيمن فيه على مجمل السياسة الدولية، وتطالب بنظام دولي جديد قائم على التعددية.

فالدول في ظل تعدد الأقطاب تتوفر لها حرية أكبر في الحركة، وقدرة أفضل، على اتخاذ قراراتها، بمعزل عن المؤثرات الخارجية.

وتسعى الجزائر إلى ضمان أكبر قدر من الحرية في اتخاذ قراراتها، اعتمادا على اختياراتها الاستراتيجية، المتمثلة في سياسة عدم الانحياز، وعدم التبعية، باستثمار كل الوسائل المتاحة، مع امتلاك أسباب القوة لضمان صيانتها.

- أيديولوجية الدولة: يمكن كذلك، أن نعتبر هذا المؤثر من المؤثرات الداخلية، مع كونه الأكثر أهمية في توجهات السياسة الخارجية للجزائر. فقد حدد بيان أول نوفمبر الخطوط العريضة لتوجه الدولة الجزائرية والمرتكزات التي تقوم عليها، والثوابت التي لا يمكن تجاوزها. فقد حدد من بين أهدافه:

* إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار

المبادئ الإسلامية.

ففي الجزائر يتمتع كل المواطنين بحق العلاج المجاني في كل مستشفيات البلاد، كما تضمن الدولة لكل أبناء الوطن التعليم المجاني في كل مراحله، بل أصبح بإمكان الشباب الذين ليس لهم عمل أن يتقاضوا منحة البطالة.

* احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني. هذا داخليا، أما خارجيا، فالجزائر تقف باستمرار إلى جانب الدول الإسلامية، سواء كان الأمر يتعلق بحركات التحرر، كفلسطين، التي تعتبرها الجزائر، لخطورتها، قضية وطنية، أو الصحراء الغربية التي هي أيضا قضية تصفية استعمار.

كما تقف الجزائر على الدوام إلى جانب الدول الإسلامية خلال النكبات والكوارث الطبيعية. هذا بصفة عامة، وتبقى استثناءات، تخضع للضرورة السياسية. فبعض الأقليات المسلمة في مناطق مختلفة من العالم، لم تجد ما تستحقه من النصرة والعون.

**خارطة الجزائر السياسية**

## المبحث الثالث
## أهداف السياسة الخارجية الباكستانية والعوامل المؤثرة فيها

### أولا: أهداف السياسة الخارجية الباكستانية

من الصعوبة بمكان تحديد الهدف القومي الخارجي للدولة، فغالبا ما تكون الأهداف الحقيقية غير معلنة.

ولا شك أن صناع القرار في باكستان يأخذون في الحسبان كل العوامل والمؤثرات الخارجية، إضافة إلى ما تعيشه البلاد من أوضاع داخلية، لتحديد سياسة البلاد الخارجية.

ويمكن تحديد أهم الأهداف القومية للسياسة الخارجية لباكستان في الآتي:

1-حماية الدولة ودعم الأمن القومي، ونعني بذلك حماية الإقليم من أي عدوان خارجي، خاصة من جارتها الهند التي طالما اعتبرت قيام دولة باكستان، أمرا غير مبرر ونادت باسترجاعها إلى الوطن الأم.[1] كما تتهم الهند بتمويل الجماعات الانفصالية في منطقة بلوشستان الباكستانية.[2]

فالتصدي للتهديد الهندي المستمر، هدف غاية في الأهمية بالنسبة للقيادة الباكستانية.

---

[1] -Keith. B. Callard – Pakistan's Foreign Policy an Interpretation – P:15.

[2] -Baloch Nationalism – Dr Chaitranyan Prabhat Raj -Guarav book center 2022. Page: 241-244.

من جانب آخر فإن صيانة الوحدة الترابية للبلاد من أي تفكك داخلي تقوم به الحركات الانفصالية، لا يقل أهمية عن التصدي للعدوان الخارجي. لذلك لم تألُ باكستان جهدا في توظيف كل إمكاناتها القومية وعلاقاتها الخارجية لحماية أراضيها من أي عدوان خارجي، وتوحيد جبهتها الداخلية للحيلولة دون التفكك والانقسام الداخلي.

ونظرا لقلة الخيارات المتاحة لتأمين ذلك لجأت باكستان لخيار التحالفات الإقليمية والدولية.

2-الدفاع عن أيديولوجية الدولة: لا شك بأن حماية المجتمع من الغزو الفكري والثقافي والعقدي الوافد، يعتبر هدفا في حد ذاته. فالغزو الفكري يؤثر بطريقة أو بأخرى على ولاء المواطن، وهذا يمثل خطرا على الأمن القومي للدولة، ولهذا انخرطت باكستان في الجهود الرامية إلى احتواء المدّ الشيوعي والحيلولة دون توغّله في المنطقة، كما حرصت على تمتين علاقاتها مع العالم الإسلامي.

وقد نصت المادة 40 من الدستور الباكستاني على أن تسعى الدولة للحفاظ على العلاقات الأخوية بين الدول الإسلامية، على أساس الوحدة الإسلامية، ودعم المصالح المشتركة لشعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك تعزيز الأمن والسلم الدوليين، ودعم النوايا الحسنة والعلاقات الودية بين

جميع الأمم، وتشجيع تسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية.[1]

3-تنمية إمكانات الدولة الاقتصادية ورفع مستوى رفاهية المواطن.

نظرا لقلة الإمكانيات وضعف الاقتصاد وارتفاع معدل البطالة، لجأت باكستان إلى تحسين علاقاتها مع الدول العربية الصديقة، والدول الغربية المتقدمة لسدّ هذا العجز.[2]

هذه باختصار أهم الأهداف المعلنة للسياسة الخارجية لباكستان. ولا شك في أن هناك أهدافا أخرى غير معلنة تخدم المصلحة العليا للبلاد.

## ثانيا: العوامل المؤثرة في سياسة باكستان الخارجية

إضافة إلى المتطلبات الأساسية لصيانة السلم العالمي والتفاهم المتبادل بين الدول، وضمان العدل والإنصاف في العلاقات الدولية، فإن علاقة باكستان الخارجية مع مختلف دول العالم، تتحكم فيها العوامل الآتية:

1-موقعها في خارطة العالم، حيث تبلغ مساحة باكستان حوالي 796,095كم$^2$ وتتربع على موقع استراتيجي يجمع بين شرق وجنوب ووسط آسيا، كما أنها تطل على بحر العرب وقريبة من مضيق هرمز، الممر الرئيسي لبترول الخليج نحو العالم، أي أنها تصل بين جنوب آسيا والشرق الأوسط.

كما أن لها حدودا مع دول مهمة كالصين الشعبية والهند وإيران إضافة إلى

---

[1] – الدستور الباكستاني المعدل في 28 فبراير 2012.

[2] –Hameed A K. Rai – Foreign Policies of Major Powers P: 15.

أفغانستان، الممر الرئيسي نحو دول آسيا الوسطى الغنية بالغاز والنفط.

هذا الموقع له تأثير كبير في رسم السياسة الخارجية لباكستان التي تؤثر وتتأثر بمجريات أحداث المنطقة.

2-العامل الأيديولوجي: وهو أحد الأهداف الأساسية التي من أجلها وجِدت دولة باكستان، التي تعتنق الأغلبية الساحقة من سكانها الدين الإسلامي.

وقد خاض المسلمون قبل خروج الاستعمار الإنجليزي من شبه القارة الهندية، تجارب دامية ومؤلمة مع الهندوس، وتحملوا عناء التمييز ضدهم في مختلف المجالات، الأمر الذي جعل طائفة من العلماء والمفكرين والسياسيين المسلمين في شبه القارة آنذاك، ينادون بضرورة إيجاد دولة مستقلة لمسلمي الهند. فتجسدت فكرة انفصال الأقاليم التي تسكنها أغلبية مسلمة، وظهور دولة باكستان.

فالعامل الأيديولوجي مُهِمٌ جدا لدى صنّاع القرار في باكستان، ويؤثر بقوة في سياسة البلاد الخارجية، وقد برز ذلك جليا في متانة علاقة باكستان مع الدول الإسلامية ومساندة قضاياها. كما ظهر ذلك بوضوح في الموقف الباكستانية من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومساندتها الدائمة لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وأثناء الحرب الأفغانية ضد القوات السوفييتية، وبعدها ضد القوات الأطلسية، احتضنت باكستان العدد الأكبر من المهاجرين الأفغان على

أراضيها، رغم ما لذلك من تأثير على الاقتصاد الوطني والاستقرار الاجتماعي.

3-الانسجام مع تطلعات الدول النامية والانجذاب نحوها، خاصة في إفريقيا وآسيا، ومساندة قضاياها العادلة في السعي نحو التحرر.

وهي تشاطرها في العديد من انشغالاتها، لا سيما في بداية الخمسينيات، ثم في الستينيات من القرن العشرين وما بعدها.

وقد أسهم هذا التوجه في بلورة الموقف الباكستاني من هذه القضايا في المحافل الإقليمية والدولية، وظهر ذلك في موقفها من التمييز العنصري الذي مرت به دولة جنوب إفريقيا. إضافة إلى دعمها القوي للثورة الجزائرية، ودول المغرب العربي، ضد الاحتلال الفرنسي.

4-علاقتها مع الغرب: إذا استثنينا الخمس سنوات الأولى التي تلت الاستقلال، التي اتبعت فيها باكستان سياسة الاستكشاف والصداقة مع الجميع، فإن حرص باكستان على أمنها القومي، والمحافظة على وجودها كدولة مستقلة، جعلها تلجأ إلى توطيد علاقاتها مع الغرب، خاصة مع الولايات المتحدة، وذلك لتلبية حاجاتها الأمنية والاقتصادية.

فقد انخرطت باكستان من أجل ذلك، في الجهود الرامية إلى تطويق الشيوعية، الذي هو مطلب غربي في الأساس. استمرت باكستان في الانخراط في التحالفات الجهوية والغربية للهدف نفسه. فقد انخرطت في حلف بغداد في24 فيفري 1954، الذي كان في البداية بين تركيا والعراق ثم التحقت بعد

ذلك باكستان والمملكة المتحدة وإيران، وأصبحت تعرف بمنظمة المعاهدة المركزية وانضمت إليه الولايات المتحدة جزئيا (أي في بعض اللجان فقط) Central Treaty Organisation (CEN.T. O)[1]

كما انضمت إلى منظمة جنوب شرق آسيا في 8 سبتمبر 1954 وتضم علاوة على باكستان كلا من أستراليا- فرنسا- نيوزيلاندا- الفلبين- المملكة المتحدة- الولايات المتحدة إضافة إلى تايلاند.[2]

**5**-الحاجة إلى البقا والتقدم: وهذا يستلزم الحفاظ على أمنها القومي ورفاهها الاقتصادي. فقد سعت باكستان ومنذ أيام الاستقلال الأولى إلى الحفاظ على أمنها القومي المهدد من قبل الهند، وذلك بوسائل مختلفة، كاستغلال مواردها الذاتية وصيانة دفاعاتها وتطويرها، أو التحالف مع قوى كبرى لضمان قدر من الحماية والمساعدات الاقتصادية، وهو ما حققته فعلا بتحالفها مع الولايات المتحدة.

كل هذه العوامل وغيرها، أسهمت في تشكيل السياسة الخارجية الباكستانية على مختلف الأصعدة والأطوار.[3]

---

[1] -Ara Sanjan – The Formation of the Baghdad Pact – Meddle eastern studies Vol 33 N°2 Published by Franc cass London April 1997 – P: 226-266

[2] -Hamid A.K. Rai- Foreign Policy of Major Powers – p:59.

[3] - Pakistan Foreign Policy 56. Rais Ahmed Khan

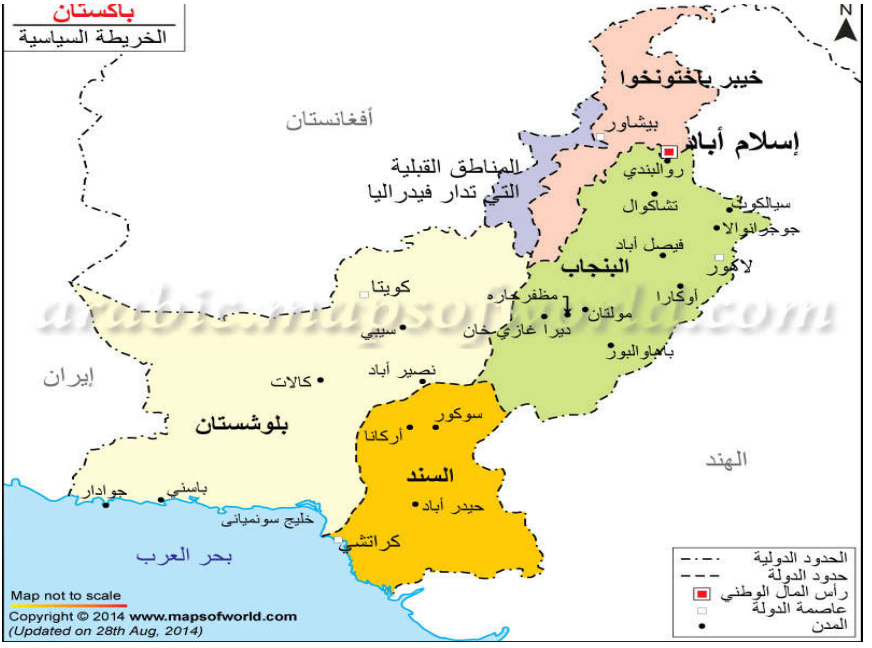


خارطة باكستان السياسية

# الفصل الأول
# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# (1947 – 1962)

وهو في مدخل وثلاثة مباحث:

**المبحث الأول**: موقف الشعب الجزائري تجاه الشعب والحكومة الباكستانيين

**المبحث الثاني**: المساعي الباكستانية لنصرة الثورة الجزائرية

**المبحث الثالث**: التعاون الثقافي بين البلدين إبّان الثورة وبعدها.

## مدخل

اتسمت علاقة الشعوب الإسلامية في الأيام الحوالك بالنصح والإرشاد والتآزر.

وعلى هذا، كانت العلاقة بين علماء الجزائر ونظرائهم في شبه القارة الهندية أيام الاستعمار.

قال الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]: أذكر أني لما زرت المدينة المنورة واتصلت فيها بشيخي حمدان الونيسي[2] وشيخي حسين أحمد الهندي[3]، فأشار علي الأول بالهجرة إلى المدينة المنورة وقطع كل علاقة لي بالوطن، وأشار عليّ

---

[1] – ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة في 4 ديسمبر 1889. ينحدر من أسرة مشهورة في شمال إفريقيا، تجمع بين العلم والجاه، وتنحدر من العائلة الصنهاجية التي سطع نجمها في ميدان الإمارة والملك بالمغرب الأوسط. أخذ العلم عن الشيخ محمد المدّاسي والشيخ حمدان الونيسي وغيرهما. تخرج من جامعة الزيتونة بتونس ثم رحل إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج. ولقي هناك الشيوخ والعلماء فأفاد واستفاد. ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى وفاته سنة 1940– عليه رحمة الله. (انظر كتابنا: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية – سلسلة كتاب الأمة رقم57 سنة 1997).

[2] – حمدان الونيسي عالم من زعماء الحركة الإسلامية في الجزائر، ولد بقسنطينة سنة 1856م، درس بها ودرّس بالجامع الكبير، ثم هاجر إلى البقاع المقدسة سنة 1915م، توفي بالمدينة المنورة. سنة 1920 (تاريخ الجزائر الثقافي لسعد الله ص: 129/3 وما بعدها)

[3] – حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي الهندي المدني الفيض آبادي (1296– 1377ه) (1879– 1957) كانت له مواقف سياسية مشهورة، في بلده الهند وفي بلاد الحجاز نفي إلى مالطة.( الإعلام بمن في الهند من الأعلام لعبد الحي الحسني، دار ابن حزم، ط1 – 1999– ص: 1214/8 رقم 117).

الثاني، وكان عالما حكيما، بالعودة إلى الوطن وخدمة الإسلام فيه والعربية بقدر الجهد، فحقق الله رأي الشيخ الثاني ورجعنا إلى الوطن بقصد خدمته، فنحن لا نهاجر، نحن حراس الإسلام والعربية والقومية.. في هذا الوطن [1].

وكانت كل من الجزائر وشبه القارة الهندية تحت الاستعمار الغربي.

أُخرجت بريطانيا من تلك الديار في 1947/8/14، على أن تنتمي الولايات ذات الأغلبية الهندوسية إلى دولة الهند، وأن تنضم الولايات ذات الأغلبية المسلمة إلى دولة باكستان الوليدة، وكان الأمر كذلك ما عدا ثلاث ولايات، منها ولاية كشمير ذات الغالبية المسلمة التي كان يحكمها هاري سينغ الهندوسي، الذي انضم إلى الهند بعد فشله في أن يضل مستقلا. هذه الولاية سيكون لها شأن في العلاقات بين الجزائر وباكستان.

أما الجزائر فكانت إرهاصات الثورة تلوح في الأفق. ولم تنقطع الاتصالات بين الشعوب والعلماء والمفكرين، سواء بالزيارات المباشرة، أو باللقاءات المتعددة أثناء الحج إلى البقاع المقدسة.

[1] – تفسير ابن باديس –دار الكتب العلمية بيروت 1995 ص: 12.

## المبحث الأول
## مواقف الشعب الجزائري تجاه الشعب والحكومة الباكستانيين

### أولا: بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعب الباكستاني.

اتسمت العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعب الباكستاني بالحب والاحترام، وكثير من التعاطف. وقد عبر العلماء على هذه الصِّلاة القوية والروابط المتينة التي تجمع الشعبين، في العديد من المناسبات والمواقف.

ففي كلمة حب لمسلمي باكستان قال الشيخ[1] الإبراهيمي:[2]

فسلام على باكستان شعبا وحكومة، سلاما أؤدي به حقوق البر عن نفسي وعن قومي في المغارب الثلاثة، وإننا لَقوم يقوم بذمتنا أدنانا.

وتحيات مباركات طيبات دونها عبير السحر، وإن كان قريبا، وعنبر البحر وإن كان غريبا، أحملها أمانة وأؤديها تكليفا من إخواني أعضاء جمعية العلماء

---

[1] – هو العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1306/ 1889 – 1385/ 1965. خلف الشيخ ابن باديس على رأس جمعية العلماء. وكان نشطا في تكوين المدارس وتحفيظ القرآن وتعليم العربية. وهو خطيب مفوه، وراجز بارع. فكان عضوا في المجامع اللغوية العربية بالقاهرة ودمشق وبغداد. أصدر البصائر، ونشرت مقالاته عيون البصائر، وله في مجلة الشهاب مقالات كثيرة. وبحكم تعاونه مع صديقه الإمام الشيخ ابن باديس، وضع المنهج الذي سارت عليه الحركة التعليمية الإسلامية الحرة بالجزائر في ظل جمعية العلماء. (مقاصد الشريعة لمحمد الطاهر بن عاشور– وزارة الأوقاف – قطر 2004) ص: 192/1.

[2] – أثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ص: 62/4.

الجزائريين، ومن أبنائي جنودها العاملين للإسلام، الهادين لقرآنه المُحْيِينَ للسانه، ومن أنصار جمعيتنا المجاهدين في سبيل الإصلاح، ومن الأمة الجزائرية التي تُعد زيارتي لباكستان والأقطار الإسلامية واجبا أقوم به عنها، ومغنما أجلبه إليها، ودَيْنًا يؤدى لباكستان التي وضعت أساسها على الإسلام، وفتحت صدرها للإسلام، ورفعت رأسها اعتزازا بالإسلام. وإذا كان من حق باكستان على مثلي أن يتقدم إليها بالنصيحة فإن من حق مثلي عليها أن تتقبل منه النصيحة. وإن الإسلام قد جمعت أطرافه في النصيحة، وسنفعل مأجورين إن شاء الله. وليهنأ باكستان أن للمغرب العربي كله قلوبا تدين بالحب لباكستان، وعواطف تفيض بالحنان لباكستان، وأماني تجيش بالخير لباكستان، ونفوسا تُعلق الآمال على باكستان، وألسنة رطبة بالدعاء لباكستان، ولتشكر الله باكستان على أن هيأ لها من الصنع الجميل ما جعل لشعبها في قلب كل مسلم مكانا، ومهّد لها في نفس كل مسلم مكانة، والسلام عليكم.

وقد وثق الأستاذ سعد الله الحماس الذي قوبل به الوفد الجزائري في باكستان بالقول:[1]

وقد عثرنا على رسالة من الوفد الذي توجه إلى باكستان موجهة إلى (حضرات الإخوان) بتاريخ 27 يوليو 1957 تصف اجتماعا حماسيا لصالح الثورة جرى في لاهور، وفي كراتشي وفي حيدر آباد عاصمة السند، وتحدثت الرسالة عن الحماس والتزاحم على الوفد الجزائري الذي اعتبره الناس كأنه

[1] – تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبي القاسم سعد الله ص:254/10

من المسلمين الفاتحين الأولين، والغالب أن يكون الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هو الذي كان يقود الوفد في باكستان.

أقول: لقد عشت في باكستان أكثر من عقد ونصف العقد، فلم أشعر بالاغتراب فيها، فالإسلام السنّي هو الذي يتبعه الباكستانيون، وهم يقلدون الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله، مع وجود أقلية شيعية. وأنت تعيش بين جنباتهم تحس بالاطمئنان والراحة النفسية، فلا تجد منهم إلا العون والنصح والمساعدة والمعاملة الحسنة.

**ثانيا: بين الحكومة الباكستانية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

إن حزب الرابطة الإسلامية الذي سعى في تكوين باكستان وفصلها عن الهند، أرسل وفدا من أعضائه إلى الأقطار الإسلامية لأوائل العهد بنشأة باكستان يستطلع آراء أهل الرأي فيما يجب أن تقوم عليه هذه الدولة الناشئة، وفيما يحسن أن يكون بينها وبين الحكومات الإسلامية من الصِّلات وفيما يجب أن تقدمه لتلك الحكومات أو تتقاضاه منها من العون.

اتصل الوفد بالأستاذ الورتلاني[1] في إحدى مدن لبنان، فأفضى إليه برأيه

---

[1] – الفضيل الورتلاني ولد في 06 فبراير 1900ببلدية بني ورتلان بولاية سطيف. ينحدر من عائلة عريقة في العلم. وجد والده المباشر لأبيه هو العلامة الرحالة سيدي الحسين الورتلاني صاحب الرحلة المعروفة باسم (رحلة الورتلاني) تتلمذ على الشيخ عبد الحميد بن باديس وآخرين. مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عدة محافا داخل الوطن وخارجه. له كتاب الجزائر الثائرة. توفي في 12 مارس 1959 بتركيا، وفي 1987 نقلت رفاته إلى مسقط رأسه– رحمه الله. (مقدمة كتاب الجزائر الثائرة ص: 36) وأثار الشيخ الإبراهيمي ص: 330/2 وما بعدها.

الكامل في تلك النِّقاط، فطلب منه الوفد(الباكستاني) أن يكتب خلاصة تلك الآراء التي سمعها وآمن بها ليقدموها إلى حكومتهم بعد ترجمتها إلى الانكليزية أو الأوردية ففعل، فجاءت هذه الرسالة المفيدة التي نقرضها اليوم، وقد قدّم الأستاذ نسخة منها في ذلك الحين إلى حكومة أندونيسيا بواسطة أحد سفرائها، لاشتراكها مع حكومة باكستان في الافتقار إلى تلك الآراء الصائبة وفي جدة النشأة وفي اتساع الرقعة وفي النزعة الإسلامية العميقة وفي الغنى بالعدد والموارد الطبيعية، وإنهما أقرب الدول الإسلامية إلى الاتحاد الذي يعمل له العاملون المخلصون وهما- مع ذلك كله- تظللان ثلث المسلمين المنتشرين في العالم، وإنها تميّزات تجعلهما محط أنظار المفكرين الإسلاميين، كما جعلتهما هوى أفئدة الطامعين الماديين....حث الأستاذ الورتلاني الحكومتين في آخر الرسالة على لزوم الاتصال الوثيق بالهيئات الإسلامية الحرة العاملة لإحياء الروح الإسلامية وإثارة النخوة الإسلامية وبيان الحقائق الإسلامية العليا بالتربية والتعليم وبعث المجد الإسلامي من جديد، وسمّى الموجود الصالح من تلك الهيئات، ومنها جمعية العلماء الجزائريين وجمعية الإخوان المسلمين، وأن ما ذكره الأستاذ في هذا الصدد هو محض النصيحة للحكومتين، فإن استعانتهما بالهيئات المذكورة في تحقيق المعاني الإسلامية تجلب لهما الخير وتخفف عنهما العناء وتهديهما للتي هي أقوم، لأن هذه الجمعيات تعمل في خدمة الإسلام بنية صادقة وقصد صالح، وهي على بينة من أمرها، وعلى بصيرة في دعوتها بعيدة عن تلونات السياسة، لا تدفعها رغبة في جاه أو منصب ولا تثنيها رهبة من ظالم أو قوي لأن مبنى أمرها على

أن القوة لله، والله أكبر. ومن مزايا هذه الهيئات أنها غربلت المعاني الإسلامية ونخلتها علما وعملا، فهي بمثابة المواد المحضرة لمن يريد الخير من الحكومات الإسلامية، وهي نعم العون لها إذا استعانت بها أو استرشدتها[1].

**وتحت عنوان: بعثات جمعية العلماء، قال الشيخ سعد الله:**

سَنَّتْ جمعية العلماء سنة حميدة وهي إرسال بعثات طلابية للدراسة في معاهد الشرق العربي والإسلامي، ويبدو أن تمويل هذا المشروع كان بمساع قام بها الفضيل الورتلاني وآخرون ثم جهود الشيخ البشير الإبراهيمي، مسايرة للنهضة العربية الإسلامية، وكان التمويل قد انطلق من مصر وباكستان والسعودية، ثم توسع إلى دول عربية أخرى كالعراق وسورية والكويت، وكان الإبراهيمي قد سافر إلى المشرق في فاتح عام ١٩٥٢ من أجل إجراء اتصالات شخصية لتدبير المنح للطلبة المبعوثين أو الذين تعتزم الجمعية إرسالهم، بالإضافة إلى حضور مؤتمر في باكستان، والتعريف بالحركة الإصلاحية في الجزائر، كان ذلك هو ظاهر الأمور من سفره.[2]

ولم تكن العلاقة متناغمة بين الجماعة الإسلامية في باكستان والحكومة آنذاك، لدرجة أنها سجنت الأستاذ " أبو الأعلى المودودي" وحكمت عليه بالإعدام. توسطت جمعية العلماء الجزائرية للإفراج عنه، وأبرق الشيخ الإبراهيمي للحكومة الباكستانية في ذلك.

---

[1] – أثار الشيخ الإبراهيمي ص: 320/4.

[2] – تاريخ الجزائر الثقافي لسعد الله ص:59/10.

قال الإبراهيمي:

هذا نص البرقية التي أرسلناها إلى حاكم باكستان وإلى رئيس وزرائها في قضية المودودي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفخامة السيد غلام محمد[1] حاكم باكستان العام- كراتشي، حضرة صاحب الدولة السيد محمد علي رئيس الوزارة الباكستانية[2] -كراتشي: شاع في أنحاء العالم أن المحكمة العسكرية بمدينة لاهور حكمت بالإعدام على عالم من أكبر علماء الإسلام ومن أعظم دعاته، وهو الشيخ أبو الأعلى المودودي، ثم شاع الخبر بأن الحكومة الباكستانية خففت هذا الحكم إلى السجن أربع عشرة سنة. إن هذه الأخبار أحزنت مئات الملايين من المسلمين في العالم، وسرّت أعداء الإسلام كلهم، ومهما تكن الدواعي لهذه الأحكام القاسية فإن المسلمين في جميع الدنيا لا يرضون لحكومة باكستان الإسلامية أن يسجل عليها التاريخ قتل علماء

---

[1] - مالك غلام محمد، المعروف غالبًا باسم غلام محمد، ولد في 20 أبريل 1895 في لاهور، وتوفي في 12 سبتمبر 1956 في لاهور، باكستان، هو سياسي ورجل دولة باكستاني .وكان على وجه الخصوص أول وزير للمالية في بلاده، ثم الحاكم العام من عام 1951 إلى عام 1955.
https://dbpedia.org/page/Ghulam_Muhammad_%28governor-general%29-
26-9-2023

[2] - محمد علي بوغرا رئيس وزراء باكستان سابقا، ولد في 19 أكتوبر 1909 وتوفي في 23 جانفي 1963 شغل منصب رئيس الوزراء من 17-4-1953 إلى 12-8-1955.
Enciclopedia - 334 :الصفحة: Suplemento 1963 - 1964 المجلد — Editorial Espasa universal ilustrada europeo-americana

الدين أو سجنهم، لأنها لا تعدم بإعدام المودودي شخصا، وإنما تحطم سيفا من سيوف الإسلام، وتسكت صوتا من أصوات الإسلام، وتطمس مفخرة من مفاخر الإسلام، ويا فرحة أعداء الإسلام بذلك. إننا باسم جمعية العلماء الجزائريين وباسم ثلاثين مليون مسلم في المغرب العربي نتوجه في شدة وإلحاح إلى دولة باكستان الرشيدة التي نفخر بها ونعلق عليها الآمال في إعلاء كلمة الإسلام أن ترجع عن هذه الأحكام التي تزعج نفوس المسلمين، وتطلق سراح المودودي عاجلا لترد الاطمئنان إلى نفوس جميع المسلمين. إن فرح المسلمين بنشأة باكستان، وعطفهم عليها، وانتصارهم لقضاياها، هو رأس مال عظيم للدولة الباكستانية، الواجب أن تزكيه بإطلاق حرية رجل من أكبر رجال الإسلام مهما كانت جريمته السياسية فإنها لا تعدو أن تكون جريمة رأي.

محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ورئيس تحرير جريدة (البصائر)-الفضيل الورتلاني عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (من ماي إلى أغسطس 1953).[1]

**ثالثا: موقف الشعب الباكستاني من ثورة التحرير الجزائرية.**

تحية مسلمي الهند والباكستان للمجاهدين الجزائريين.[2]

قبل سرد البرقية التي أرسل بها الشيخ الندوي إلى المجاهدين في الجزائر، قال الشيخ الفضيل الورتلاني رحمهم الله:

---

[1] – أثار الشيخ البشير الإبراهيمي (دار الغرب الإسلامي، ط1– 1997)، ص: 4/192-193

[2] – كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورتلاني (دار الهدى– الجزائر، ط 4– 2009)، ص: 474.

أبو الحسن الندوي، عامر القلب بالإيمان، مشرق العقل بالمعرفة، هو حجة في العلم، ولكنه آية في الحكمة يسكن بجسمه النحيف، بلاد الهند في لكناو، ولكنه بقلبه وبآثاره، موجود في كل مكان، ينشد النور والرحمة، يُعد من كبار المجددين الإسلاميين في هذا العصر، يشهد لذلك مؤلفاته ومقالاته الخالدة، متعبّد ذو روحانية على غرار الصحابة، يتنقل من قارة إلى قارة، يبكي على ما خسر الناس بسبب انحطاط المسلمين، ويعرض عليهم الدواء والرقية الصحيحة، وهو اليوم ضيف الحكومة السورية في دمشق، دعته خصيصا لإلقاء المحاضرات أو النور في الجامعة، زار بيروت قريبا، وحاضَرَ فيها، واجتمع بصديقه الورتلاني، ثم بعد العودة، أرسل إليه بهذه الرسالة:

قال حفظه الله:عزيزي الكريم وأخي في الله، السيد الفضيل الورتلاني، بارك الله في أعمالكم وتقبل جهادكم، وحياكم أطيب تحية، وبعد؛ فلقد ازداد تأثري واشتدّ ألمي من قضية شقيقتنا الجزائر بعد اجتماعنا الأخير، حتى وددت لو أني كنت هناك، في جبالها أو سهولها أحمل البندقية، إن كان نفعي في حملها، أو أؤدي أي عمل مفيد، يشرفني بالانتساب إلى المجاهدين، ويحشرني في زمرتهم يوم القيامة، وقد يبدو هذا الذي أتمناه أنا والمستضعفون من أمثالي، ليس بالأمر المهم الذي يعجل لقضية الجزائر النصر والنهاية، لأن عصب الحرب في كل زمان ومكان، هو المال الذي لا يملك منه أمثالي، ما تقام به الحروب وتدفع به الجيوش الجرارة، هذا صحيح، ولكن الأصح منه، أن القليل من المادة بيد مؤمنة ثابتة مستميتة، أقوى بألف مرة من كثيرها في يد حريصة على الحياة، مرتجفة متخاذلة، والشاهد على ذلك اليوم، قائم في الجزائر محسوس، أمّا في ماضينا المجيد، فأيام محمد – صلى الله عليه وسلم –، وأيام أصحاب محمد، كلها شواهد كالنجوم في

ظهورها وإشراقها، ويؤسفنا أن المال موجود عند معشر المسلمين بكثرة مفرطة، ولكنه في أيدي سفيهة تسوقها في الغالب الشهوات، ويوجهها الشيطان نحو الهاوية، ولكن قديما كان الناس ينتصرون بفقرائهم، إذا كانت النفوس سليمة، لأن النصر في الحقيقة، إنما هو بيد الله، صاحب هذه النفوس المطمئنة، التي تتمنى الموت في سبيله، بقدر ما يتمنى الحياة أولئك المستعمرون الجبناء وأولئك المترفون البخلاء، وإني لأحس من أعماق قلبي، بأن ستمائة مليون من المسلمين، إلا قليلا من المترفين، ونسبة كبيرة من أحرار الغرب والشرق، يحملون مثل عواطفي أو أحسن منها، وأعتقد أن هذه الثروة من العواطف البريئة، قوة لا يجوز الاستهانة بها مطلقا، فمفاتيح السماء إنما هي في سر هذه القلوب المنكسرة لربها، وصاحب السماء إنما أمره إذا أراد شيئا – في الأرض أو في غير الأرض – أن يقول له كن فيكون، هذا وأكون شاكرا لإخوتك، وممنونا لو تفضلت فأبلغت على لساني الضعيف، تحيات أهل الهند والباكستان جميعا وتقديرهم البالغ، لأولئك الذين يؤدبون البربرية الفرنسية، في بقاع الجزائر الكريمة.

وفي اجتماع في مجلس الشيوخ الباكستاني قال مولانا سميع الحق:[1]

" كنت طالبًا عندما جاء العالم الجزائري السيد البشير الإبراهيمي الجزائري إلى باكستان .إنه مناضل من أجل الحرية ونحن جميعا نقدر عاليا دوره في نضال الشعب الجزائري وتعلمنا منه الكثير."

---

[1] –PAK – AFRICA Relations SENATE OF PAKISTAN Report – 8 December, 2005 P: 25.

## المبحث الثاني
## المساعي الباكستانية لنصرة الثورة الجزائرية

لم يمض وقت طويل على استقلال باكستان عن بريطانيا، وحفاظا على أمنها القومي، انخرطت في العديد من المنظمات الإقليمية والدولية. وقد سبق أن أشرنا إلى كل ذلك.

كان الموقف الباكستاني داعما بقوة لاستقلال الجزائر عن فرنسا. ورغم أن باكستان وفرنسا كانتا عضوين في منظمة SEATO (منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا)، التي أنشئت في 1954/9/8 وتضم إضافة إلى باكستان كلا من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والفيليبين ونيوزيلاندا وأستراليا وتايلاند[1]، إلا أن أواصر الأخوة ووحدة العقيدة كانت الأكثر تأثيرا في مثل هذه المواقف.

لم تفوّت باكستان أي مناسبة للدفاع عن حق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية، وبذلت ما في وسعها لمساعدة الشعب الجزائري لنيل ذلك.

فهذا السيد شودهري محمد علي وزير الخارجية الباكستاني، وخلال زيارته (العابرة) لباريس سنة 1956، بعد حضور اجتماع الكومنولث، عرض على السلطات الفرنسية الوساطة بينهم وبين قادة الثورة الجزائرية، التي كانت في

---

[1] –Lahore Urdu bazaar AZ PUBLISHER A short History of INTERNATIONAL RELATIONS

kk. Kulshrestha – p: 302.

أوجّها.[1]

أدى الموقف الباكستاني المؤيد لاستقلال الجزائر ودول المغرب العربي، إلى موجة من عدم ارتياح لدى السلطات الفرنسية، وذهب الأمر بسفير فرنسا بكراتشي إلى تبني سياسة رد الفعل، حيث ربط وجود قضية كشمير في الأمم المتحدة بموقف باكستان من القضية الجزائرية. [2]

كانت جمهورية باكستان الإسلامية من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المنفى في 19 سبتمبر 1958، بقيادة السيد فرحات عباس. كما سمحت للحكومة المؤقتة بفتح ممثليّة (قنصلية) لها في مدينة كراتشي الباكستانية.

ولتسهيل تنقلاتهم، وفّرت باكستان جوازات سفر دبلوماسية لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعلى رأسهم الرئيس الراحل أحمد بن بله–رحمه الله.[3]

كما زار السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجزائر، باكستان سنة 1959.[4]

---

[1] - Divergent Interests: Franco-Pakistan Relations in 1950s bay Humaira Dar Journal of the Punjab University Historical Society *Vol. 28, No. 2, Dec. 2015 p:106.*

[2] -Muzaffar, M. Kashmir Conflict: A French Perspective, OrientResearch Journal of Social Sciences, June 2019, Vol.4, No.1, 158-172

[3] - Mohamed Kellou Pakistan Horizon Vol. 14, No. 4 (4th Quarter, 1961) pp. 272-279

[4] -Humera Dar -Divergent Interests: Franco-Pakistan Relations in 1950s. JPUHS, Vol.28, No.2, July-December, 2015- p: 109.

وكان على باكستان أن تواجه موقفًا معقّدا بعد منتصف الخمسينيات، فمن جهة تحس بضرورة نصرة قضية الجزائر كونها دولة إسلامية، وإنهاء الاستعمار، كون هذه القضية أكثر حساسية وعاطفية بالنسبة للحكومة الباكستانية، إضافة إلى كونها عضوًا في المجموعة الأفرو آسيوية في الأمم المتحدة، تنادي من أجل التحرر وإيجاد حل لقضية المستعمرات. وعلى الجانب الآخر انضمّت باكستان إلى نظام التحالف الغربي من أجل أمنها، وأصبحت حليفة لفرنسا .

وقد ضحت باكستان بالعديد من مصالحها ووضعتها على المحك بسبب هذا التنوع في المواقف[1].

وقد زار باكستان أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي في سنة 1957 لشرح أهداف الثورة الجزائرية وتوجهاتها، وقد كان أستاذي الشيخ عبد الغفار حسن[2]–رحمه الله– مترجما

---

[1] –المصدر السابق.

[2] – هو الشيخ عبد الغفار بن عبد الستار بن عبد الجبار عمربوري، ولد بمنطقة روهتك Rohtak بالبنجاب الشرقية بالهند، في 20–7–1913 – تعلم بدار الحديث الرحمانية بدلهي – درّس في العديد من الجامعات الأهلية بباكستان منها المدرسة الرحمانية في بنارس، مدرسة كوثر العلوم، جامعة التعليمات الإسلامية بفيصل آباد، ثم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان يدرّس بها علم الأسانيد. له العديد من المؤلفات منها: مذكرات دراسة الأسانيد–المرأة المسلمة في ضوء السنة، الغلو في الدين، الجماعات الإسلامية والسياسة، وغيرها من المؤلفات. توفي رحمه الله في 22–3–2007 عن عمر ناهز الخمس وتسعين سنة. بمدينة إسلام آباد. (وقد أخذت عنه علوم الحديث في بيته بإسلام آباد).

للشيخ الإبراهيمي في زيارته التي قادته إلى كل من كراتشي ولاهور.[1]

وفي ندوة صحفية عند مغادرته الأراضي الباكستانية قال الشيخ الإبراهيمي:

إلى الأمام أيها الإخوة الباكستانيون.

لقد قدّر لي أن أزور باكستان قبل بضعة أشهر رئيسا لوفد جبهة التحرير الجزائرية، وبعد إنجاز المهمة التي من أجلها انتجعنا هذه الديار الشقيقة اضطرتني أسباب صحية لم يكن إلى دفعها من سبيل للبقاء في كراتشي مدة غير يسيرة...وإني لأشكر لباكستان حكومة وشعبا موقفها من الوفد الجزائري...

إن زيارتي هذه هي الزيارة الثانية التي أتشرف فيها بلقاء إخواني الباكستانيين، وقد كانت الأولى سنة 1952، حيث مثّلت بلادي في مؤتمر شعوب العالم الإسلامي...[2]

وكانت جمهورية باكستان الإسلامية قد تقدمت ضمن 14 دولة من المجموعة الأفرو آسيوية، بمشروع للجمعية العامة للأمم المتحدة، يطالب بطرح القضية الجزائرية للنقاش أمام

الجمعية العامة للأمم المتحدة. وذلك بعيد مؤتمر باندونغ بإندونيسيا في

---

[1] – أخبرني بذلك أستاذي الشيخ عبد الغفار حسن في بيته بإسلام آباد سنة 1994.

[2] – آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي جمع وتقديم د. أحمد طالب الإبراهيمي– دار الغرب الإسلامي ط1– 1997– ص:5/ 177– 178.

أفريل 1955.[1]

وبعد الاستقلال عن فرنسا سنة 1962، قُبلت الجزائر في عضوية الأمم المتحدة، وكان رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وقتها، المندوب الدائم لباكستان في الأمم المتحدة السيد تشودري محمد[2] ظفر الله خان[3].

---

[1] -Les Nations Unies Face à la Question Algérienne (1954-1962) Khalfa Mameri- Société Nationale d'édition et du défusion , 1969- p:86.

[2] - تشودري محمد ظفر الله خان- (1893-1985) سياسي ودبلوماسي باكستاني ومحلف عالمي. وباحث من الطائفة الأحمدية، كان أول وزير خارجية باكستاني، كما انه مثل باكستان في الأمم المتحدة، وتولى رئاسة الجمعية العامة بها فيما بعد.

https://www.britannica.com/biography/Muhammad-Zafrulla-Khan

[3] - My Mother by Sir Mod Zafarullah Khan Published in U.K. by the London Mosque p:6

## المبحث الثالث
## التعاون الثقافي بين البلدين إبان الثورة وبعدها

سبقت الإشارة إلى العلاقات الوطيدة بين علماء البلدين، والدور المحوري الذي قام به هؤلاء، في توطيد العلاقات السياسية والدينية والثقافية، بين الشعبين.

لعب علماء جمعية العلماء الجزائريين في ذلك، الدور الأبرز، منهم على وجه الخصوص:

الأستاذ عبد الحميد بن باديس

الشيخ البشير الإبراهيمي

الأستاذ الفضيل الورتلاني...وغيرهم.

كما كان لعلماء باكستان دور رائد، في نصرة الثورة الجزائرية. فبعضهم شارك بالمال وآخر بالدعوة، ومنهم من شارك في القتال إلى جانب إخوانه الجزائريين واعتقل في سجون الاستعمار الفرنسي وعذب، مثل الدكتور أحمد إقبال رحمه الله.

يقول عالم الفيزياء النووية الباكستاني الدكتور **برويز هود بهوي**[1] **في حفل**

[1] – برويز هود بهوي عالم في الفيزياء النووية– ولد بكراتشي في 11 جويلية 1950– أستاذ في العديد من الجامعات الباكستانية والأجنبية– حصل على العديد من الجوائز العلمية– له العديد من المؤلفات منها كتاب الإسلام والعلم. تقلد العديد من المناصب منها مستشار في الأمم المتحدة لعدم الانتشار النووي.
https://eacpe.org/app/wp-content/uploads/2021/01/CV-Pervez-Hoodbhoy-2020.pdf

## تأسيس الجمعية العالمية لأصدقاء الثورة الجزائرية بالعاصمة الجزائر.[1]

في الأسبوع الماضي، وبدعوة من وزارة المجاهدين، حضرت خمسة أيام ممتعة في الجزائر للاحتفال بأبطال حرب الاستقلال الجزائرية (1954-1962). ومن بين أولئك الذين تم تكريمهم في مدينة الجزائر التاريخية "صديق الثورة" غير العادي للغاية، وهذا "الصديق" يرقد الآن بسلام في إسلام آباد .إنه الدكتور إقبال أحمد[2]، هو الباكستاني الوحيد (على حد علمي) الذي قاتل من أجل تحرير الجزائر من الحكم الفرنسي .

ولد إقبال في ولاية بيهار، وكان صبيا صغيرا عندما هاجرت عائلته إلى باكستان في عام 1948. وبعد وقت قصير من دراسته في كلية فورمان

---

[1] -Dawn (Pakistan) 15 July 2023

-14 July 2023 Associated Press of Pakistan -Ambassador of Algeria to Pakistan Dr. Brahim Romani

[2] – إقبال أحمد كان أستاذاً فخرياً للعلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط في كلية هامبشاير في أمهيرست، ماساتشوستس .كان في الجزائر أثناء الثورة ضد الحكم الفرنسي .لسنوات عديدة. ومدير تحرير مجلة .Race and Class ظهرت مقالاته في The Nation ومجلات أخرى في جميع أنحاء العالم .وكان يكتب عمودًا أسبوعيًا في صحيفة الفجر (Dawn)، أقدم صحيفة باللغة الإنجليزية في باكستان. وهو واحد من أكثر المفكرين المناهضين للإمبريالية إبداعًا وتأثيراً في عصره .وكان شخصية بارزة في الحركة المناهضة لحرب فيتنام ..وهو حليفا وثيق لإدوارد سعيد ونعوم تشومسكي .وقد وصفه إدوارد سعيد بأنه "مثقف لا تخيفه القوة ولا السلطة .توفي إقبال أحمد في إسلام آباد في 11 مايو 1999

(Noam Chomsky- Alternative Radio) 14-7-2001.-Eqbal Ahmad: A True Struggle, A Good Man- Edward Saïd- Transnational Institute 13-5-1999.

كريستيان (لاهور)، حصل على منحة للدراسات العليا في جامعة برينستون . كانت أطروحة الدكتوراه الخاصة به، عبارة عن دراسة رسمية للحركات العمّالية في شمال إفريقيا. وتحت هذه الذريعة، سافر إلى هناك (إلى شمال إفريقيا) لمحاربة الحكم الإمبراطوري الفرنسي .ومن خلال النضال، أصبح أقرب إلى كبار قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية .وفي عام 1961، أُلقِيَ القبض عليه لفترة وجيزة في باريس وتعرض للضرب على يد الشرطة الفرنسية لدعمه حقوق العمال الجزائريين .في تلك الأيام، كان الثوار الجزائريون الفارون من مطاردة الشرطة الفرنسية يسعون في كثير من الأحيان إلى المنفى في تونس المجاورة .وأثناء إقامته هناك، طوّر إقبال العديد من الصداقات الوثيقة . وأذكر أنه ذكر، من بين آخرين، هواري بومدين (الرئيس الثاني للجزائر لاحقًا) وفرحات عباس (رئيس الدولة في المنفى) .تم تعيين إقبال كعضو في المجلس الثوري الجزائري[1]، وكان من بين الذين بحثوا في سيناريو معركة الجزائر La Bataille d'Alger، الفيلم الكلاسيكي للثورة .وكان حاضرا أثناء تصويره .ووفقا لصديقه وكاتب سيرته الذاتية، البروفيسور ستيوارت شار من جامعة مدينة نيويورك (كلية بروكلين)، التقى إقبال بشكل متكرر بالثوري كريم بلقاسم (اغتيل في فرانكفورت عام 1970) وآخرين. ومن خلالهم تعلم الكثير عن كيفية تنظيمهم للانتفاضة .لكن الحفاظ على روح التحرر كان يمثل تحديًا أكبر .وتظل تصريحات إقبال قبل خمسين إلى ستين عاماً وثيقة الصلة إلى حد مذهل بالأوقات المضطربة التي نعيشها اليوم. وخاطر

[1] – لم أجد فيما بين يديّ من وثائق، ما يؤكد هذا الأمر.

بالاعتقال، عند عودته إلى الولايات المتحدة وتقديم أطروحته للدكتوراه في عام 1964. حافظ إقبال على علاقاته مع الرفاق الجزائريين .لكن هذا المتجول لم يبدأ رحلته إلا بالكاد .

أما أقرب أصدقاء إقبال، إدوارد سعيد (الذي توفي عام 2003)، فقد وصف الباقي بشكل رائع .لقد كانت، كما كتب سعيد، "ملحمة وشاعرية، مليئة بالتجوال، ومعابر الحدود، وانجذاب شبه غريزي لحركات التحرر، وحركات المضطهَدين والمضطهِدين، وقضايا الأشخاص الذين عوقبوا ظلمًا – سواء كانوا يعيشون في العالم. "في المراكز الحضرية الكبرى في أوروبا وأمريكا "، أو في مخيمات اللاجئين، والمدن المحاصرة، والقرى التي تعرضت للقصف في البوسنة والشيشان وجنوب لبنان وفيتنام والعراق وإيران، وبالطبع شبه القارة الهندية .

يعد إقبال من بين أوائل المعارضين لحرب أمريكا في فيتنام، وقد اكتسب شهرة وطنية .اتهمته الحكومة الأمريكية المتوتّرة في محاكمة مذهلة عام 1970، إلى جانب الأخوين بيريجان، بالتآمر لاختطاف هنري كيسنجر وتفجير نظام التدفئة في البنتاغون .وفي السنوات اللاحقة، كان إقبال يتواصل بحماس كبير – وغالباً ما كان يرسل مستمعيه إلى نوبات من الضحك – للأحداث المحيطة بالمحاكمة ومحاولات مكتب التحقيقات الفيدرالي العقيمة للقبض عليه وعلى أصدقائه .

ظل إقبال، المنبوذ من قبل معظم المجتمع الأكاديمي الأمريكي بسبب دفاعه الحماسي عن الحقوق الفلسطينية، أستاذًا متجولًا في العديد من

الجامعات الأمريكية طوال معظم حياته .وأشار إلى أن زملائه في جامعة كورنيل اختاروا الوقوف في مكان آخر بدلا من الجلوس معه على طاولة الكافتيريا نفسها .

بفضل ذاكرته القوية للأحداث والأشخاص، والقدرة التي لا يمكن التنبؤ بها على فهم جوهر الوضع السياسي بسرعة، ودائرة واسعة من الاتصالات التي أبقته على اطلاع دائم، أدت مشاركته مدى الحياة مع الجزائر وفلسطين وباكستان والهند إلى اتخاذ إقبال موقفًا حازمًا بشأن قضايا المسلمين . القيم والمعرفة والجماليات والأسلوب.

وكان الدكتور إقبال أحمد رفيقا لفرانس فانون المناضل المارتينيكي[1] الذي انضم هو الآخر لجبهة التحرير الوطني.

وقد كتب الدكتور أحمد إقبال كتابا قيّما تحت عنوان: "مواجهة الإمبراطورية" علق على هذا الكتاب وقدّم له كل من المفكر العالمي الفلسطيني إدوارد سعيد والأستاذ دافيد برساميان.[2]

وكان الدكتور إقبال زميلا مقربا للأستاذ إدوارد سعيد المفكر الفلسطيني الشهير.

أقول: أتمنى أن تفكر وزارة المجاهدين في إطلاق اسم الدكتور إقبال أحمد

---

[1]-le monde diplomatique – Frantz Fanon et Eqbal Ahmad Contre les imperialismes- par Marina Da Silva – Octobre 2000 page 23.

[2]-Confronting Empire–byEqbal Ahmad (Author), David Barsamian (Author), Edward W. Said (Foreword), - Pervez Hoodbhoy (Foreword) February 7, 2017

على أحد شوارع العاصمة الجزائر على غرار الراحل فرانس فانون Frantz Fanon[1] وموريس أودان[2].

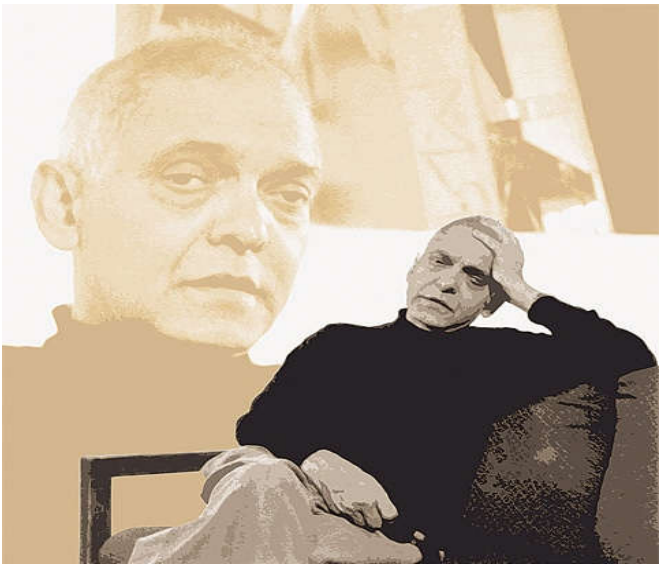

**الدكتور أحمد إقبال الباكستاني المناصر للثورة الجزائرية**

---

[1] – ولد فرانس عمر فانون سنة 1925 في جزر المارتينيك كمواطن فرنسي من الدرجة الثانية– طبيب نفسي من جامعة ليون، كان مديرا لمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة – التحق بالثورة الجزائرية – شارك في حرب تحرير فرنسا– ولسواد بشرته، أحس بالتمييز والعنصرية التي في المجتمع الفرنسي، واقتنع بضرورة الثورة على ذلك. كان مبعوثا للحكومة الجزائرية في غانا. له مؤلفات منها: المعذبون في الأرض– وكتاب العام الخامس للثورة الجزائرية. توفي في 06 ديسمبر 1961 وعمره 36 سنة.

Frantz Fanon the wretched of the earth Grove press New York– –published: François Maspero éditeur Paris1961

[2] – موريس أودان– ولد في 14فبراير 1932 في مدينة باجة بتونس– أستاذ رياضيات فرنسي في جامعة الجزائر عضو الحزب الشيوعي الجزائري– ناشط مناهض للاستعمار– ساند الثورة الجزائرية – اختطفته السلطات الفرنسية في 11 يناير 1957 أثناء معركة الجزائر الشهيرة، وقتل تحت التعذيب.

https://maitron.fr/spip.php?article153671

– كما كانت للكتاب الباكستانيين إسهامات في التعريف بالثورة الجزائرية وأدب المقاومة.

فقد كتب الدكتور محمد إقبال الباكستاني من الجامعة الوطنية للغات المعاصرة بإسلام آباد–NUML، بالاشتراك مع الدكتور أحمد جعفري من الجزائر، حول " أدب المقاومة في أقاليم توات جنوب الجزائر"

Literature of Resistance in the Provinces of Touwat, Southern Algeria

ونشر الموضوع في مجلة راحة القلوب (باكستان)التي تصدر مرتين في السنة، عن أكاديمية راحة القلوب للأبحاث. وهي باللغات الثلاثة (العربية– الإنجليزية – الأردية) [1]

– لا يفوتني في هذا الصدد أن أذكّر بموضوع المصاهرة بين الشعبين.

ليس خفيا أن سني الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، شهدت الجزائر استقدام عدد كبير من المعلمين والأساتذة من كثير من الدول الصديقة والشقيقة، ولم تكن باكستان استثناء، فقد قَدِمَ إلى الجزائر عدد لا بأس به من مدرسي اللغة الإنجليزية، وانتشروا في أغلب ولايات الوطن.

ونظرا لطول مكثهم في الجزائر، وكان كثير منهم عازبا، فقد يسر الله لبعضهم الزواج من زيجات جزائريات، أنجبوا منهن أولادا وبنات.

[1] – راحة القلوب– المجلد 5– العدد:1 – (جانفي–جوان–2021)

كما شهدت الجزائر، بعد تأميم البترول في سنة 1971، قدوم العديد من المهندسين الباكستانيين، الذين انخرطوا في صفوف شركة سوناطراك لفترات متفاوتة.

- ومن جهة أخرى، وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، عرفت باكستان قدوم أعداد من الشباب الجزائري، بغرض القتال مع المجاهدين الأفغان، أو الدراسة في الجامعات الباكستانية، وبعضهم كان يدرّس في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.

وقد طال الأمد بالعديد منهم، دون أمل قريب في الرجوع إلى الوطن، أو لرغبتهم في الاستقرار هناك. هذا الوضع جعل بعضهم يتزوج من بنات البلد المضيف، وقد رزقهم الله ذرية.

كما أن العديد بن أبناء الجالية الجزائرية المقيمة في باكستان، وُلدوا في إسلام آباد.

في المقابل، فإن الباكستانيين الذين تزوجوا من الجزائر رجعوا إلى بلادهم رفقة زوجاتهم، كذلك فإن بعض الجزائريين الذين تزوجوا من باكستانيات رجعوا إلى الجزائر.

وكانت تقام في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ندوات للتعريف بالحركة الوطنية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية وقبلها.

وقد تخرج عدد لا بأس به من الطلبة الجزائريين من الجامعات الباكستانية بدرجة الماجستير والدكتوراه، ومنهم كاتب هذه الأسطر.

# الفصل الثاني:
# السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال

لا يمكن الإلمام بحقيقة السياسة الخارجية للجزائر إلا بتتبعها في سياقها التاريخي الحافل بالإنجازات على المستوى المغاربي والعربي وكذا الإفريقي والدولي.

وقد مرّت السياسة الخارجية للجزائر بمنعطفات، تأثرت خلالها بالنظام الدولي السائد، وكذا بالأوضاع الداخلية للبلاد. وقد أثر كل ذلك على العلاقات بين الجزائر وباكستان.

وسوف نجمل مضمون هذا الفصل في مبحثين:

**المبحث الأول**: العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة (1962-1990).

**المبحث الثاني**: الموقف الجزائري من النزاع حول كشمير، بين الهند وباكستان.

## المبحث الأول

## العلاقات الجزائرية الباكستانية خلال مرحلة الحرب الباردة

## (1990-1962)

وهي المرحلة التي تبدأ من استعادة السيادة الوطنية سنة 1962 إلى آخر عهد الرئيس الشاذلي بن جديد[1] رحمه الله.

وهي مرحلة الاستقرار الوطني في الجزائر، وكان الاصطفاف الدولي حينها ضمن المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى حركة عدم الانحياز التي كانت تجمع الدول التي آثرت عدم الانضمام إلى المعسكرين التقليديين، مع اعتبارها أكثر قربا من المعسكر الشرقي الذي يناصر حركات التحرر آنذاك، وكانت الجزائر ضمن

---

[1] – ولد الشاذلي بن جديد سنة 1929 في بوثلجة (الطارف)، وانضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954، تولى قيادة المنطقة العسكرية الثانية (بوهران) في 4 يونيو 1964. وكان عضوا في المجلس الثوري في 19 يونيو 1965 بعد الإطاحة بحكومة الرئيس أحمد بن بلة .أثناء مرض الفقيد هواري بومدين عام 1978، كان الشاذلي بن جديد مسؤولا عن ضمان تنسيق شؤون الدفاع الوطني .عين أمينا عاما لجبهة التحرير الوطني في يناير 1979، انتخب رئيسا للجمهورية في 7 فبراير 1979، مع توليه حقيبة وزارة الدفاع الوطني، إلى غاية في تموز/يوليو 1990، تاريخ تسليم هذا المنصب لرئيس أركان الجيش الوطني الشعبي العميد خالد نزار .بعد أحداث أكتوبر 1988، بدأ الشاذلي بن جديد إصلاحات سياسية مختلفة، بما في ذلك مراجعة الدستور الذي أسس نظام التعددية الحزبية، ترك الشاذلي مسؤولية الدولة بتقديم استقالته في 11 يناير 1992 إلى المجلس الدستوري. توفي رحمه الله في 06 أكتوبر 2012.

Biographie de l'ancien président Chadli Bendjedid – Par Amina https://www.algerie360.com/biographie-de-lancien-president-chadli-bendjedid/ 02-10-2023

هذا التجمع.

ومنذ استقلالها تبنت الجزائر الحياد الإيجابي الذي هو: " نهج سياسي يقتضي من الدولة التي تسير عليه أن تتفاعل سياسيا مع الأحداث العالمية وأن تشارك في حل مشكلات المجتمع الدولي على أساس من عدم الانحياز وحسبما تمليه مبادئ العدالة الدولية بهدف الوصول إلى تحقيق الأمن والسلام العالميين." [1]

وكانت الجزائر تعتبر بأنها حرّرت بثورتها إفريقيا من ربقة الاستعمار والهيمنة الغربية.

صحب ذلك حركية نشطة للدبلوماسية، جعلها تتبوأ مكانة لافتة في السياسة الإقليمية والدولية.

وكانت الجزائر في هذه الحقبة بمثابة " مكة الثوار"، فكانت بحق صوت الثوار والمقاومين لدى كل من الفلسطينيين والمؤتمر الوطني الإفريقي والكنغو وناميبيا..

ورغم التقارب الجزائري التكبير مع المعسكر الشرقي، إلا أنها تعتبر الأراضي الجزائرية أرضا مقدسة لا يمكن أن تقام عليها قواعد عسكرية أجنبية.

وبوفاة الرئيس هواري بومدين وانسحاب السيد عبد العزيز بوتفليقة من

---

[1] – موسوعة السياسة د. عبد الوهاب الكيالي – المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت – ص: 596/2

الساحة السياسية، آنذاك، أصيبت الطموحات الدبلوماسية الجزائرية بالفتور، خاصة بعد وفاة وزير الخارجية السابق محمد الصديق بن يحيى أثناء قيامه بجهود وساطة من أجل إيقاف الحرب العراقية الإيرانية، في 03 ماي 1982.

وقد ظهرت نتائج هذه المرحلة في نجاح الجزائر في حل العديد من الأزمات، منها:

1- الوساطة بين العراق وإيران سنة 1975. حيث قام الرئيس هواري بومدين بجهود وساطة بين البلدين أفضت إلى توقيع اتفاق لترسيم الحدود المائية في شط العرب.

وقد وقع كل من شاه إيران محمد رضا بهلوي[1] ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي صدام حسين[2] مساء يوم 6-3-1975 على اتفاقية إنهاء المشكل

---

[1] - محمد رضا بهلوي حكم ( 26أكتوبر 1919 إلى 27يوليو1980 )، وُلد في مدينة طهران الإيرانية، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران في الفترة ما بين(1941-1925) ، وقد نودي به وريثاً للعرش عام .1926وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979وكان يلقب بـ شاهنشاه (أي ملك الملوك) انظر في سيرته: كتاب من الشاه إلى نجاد إيران من أين إلى أين. لمحمد صادق إسماعيل Al Arabi Publishing and Distributing

[2] - ولد صدام حسين المجيد في 28 أفريل 1937، وهو خامس رئيس لجمهورية العراق والأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية منذ عام 1979م. ولد بقرية العوجة شمالي العراق لعائلة سنية متواضعة. قتلة الشيعة بعد الغزو الأمريكي للعراق في 30ديسمبر 2006. (انظر: صدام حسين من الميلاد إلى الاستشهاد- روبيرت فيسك- إبداع للنشر والتوزيع 2007.

المعلق بين العراق وإيران بحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين.[1]

**الرئيس الجزائري هواري بومدين يتوسط شاه إيران محمد رضا بهلوي والرئيس العراقي صدام حسين**

2- الوساطة الجزائرية بين الولايات المتحدة وإيران، في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[2]، حين اقتحم طلاب إيرانيون السفارة الأمريكية بطهران واحتجزوا 52 من الدبلوماسيين والموظفين مدة 444 يوما، وذلك

---

[1] - قيام دولة الإمارات العربية المتحدة – مذكرات ودراسات- نجم الدين عبد الله حمودي- نشرها المؤلف سنة 2004- ص: 258 – 259.

وقراءة في حرب الخليج- عرب وفرس- منذر موصلي- دار العروبة 1988- ص: 214.

[2] - جيمي إيرل كارتر، ولد في 1 أكتوبر 1924) سياسي أمريكي سابق شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة في الفترة من 1977 إلى 1981. وكان عضوا في الحزب الديمقراطي ا، وكان يشغل سابقا منصب الحاكم السادس والسبعين لجورجيا في الفترة من عام 1971 إلى عام 1975، ونائبا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا في الفترة من عام 1963 إلى عام 1967. ومنذ ترك كارتر منصبه، ظل منهمكا في مشاريع سياسية واجتماعية، فحصل على جائزة نوبل للسلام في عام 2002 بسبب عمله الإنساني.

Jimmy Carter: President and Peacemaker by: Nancy Whitelaw- Morgan Reynolds Pub., 2004 p:119.

بعد وصول رجال الدين الشيعة إلى السلطة في إيران. وقد نجح السيد محمد الصديق بن يحيى[1] وزير الخارجية الجزائري والفريق المساعد له، في إيجاد تسوية سلمية للأزمة والإفراج عن الرهائن، وفقا لشروط تم الاتفاق عليها بين الطرفين، وذلك يوم 20 جانفي 1981.

وقد طُبعت السياسة الخارجية للجزائر في هذه الفترة بالوطنية ومساندة الحركات التحررية، وميولها الواضح للمعسكر الشرقي، وبذل أقصى الجهود للمساهمة في حل الأزمات الإقليمية، والوساطة بين الأطراف المتنازعة، خاصة في إفريقيا وآسيا.

كما تبنت مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتشجيع حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى القوة، وذلك وفقا للمبدأ الأول من ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على ضرورة الامتناع عن استعمال القوة لحل النزاعات.[2] وقد ضمّنت الجزائر هذه المبادئ في دساتيرها المتعاقبة.

فقد نص الدستور الجزائري لسنة 1963 في ديباجته على هذه المبادئ وكذلك دستور1976 في مادته رقم: 89. والمادة 27 من دستور سنة 1989،

---

[1] – محمد الصديق بن يحيى السياسي والوزير السابق ولد في مدينة جيجل في 30 جانفي 1932– حاصل على شهادة في القانون من جامعة الجزائر سنة 1954 – شارك في ندوة باندونغ سنة 1955– ثم تقلد منصب الأمين العام لرئاسة الحكومة الموقتة، توفي رحمه الله في 3 ماي 1982 إثر سقوط طائرته فوق العراق، أثناء عودته من وساطة له بين إيران والعراق. (وكالة الأنباء الجزائرية– 02 ماي 2021)

[2] – وذلك وفقا للمادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة.

والمادتان 26 و28 من دستور سنة 1996.وفي المواد 26-27-28 من الدستور المعدل سنة 2008. وفي المادتين 29 و31 من الدستور المعدل سنة 2016.

## أولا: العلاقات الجزائرية الباكستانية على عهد الرئيس هواري بومدين

لا شك في أن المصالح هي التي تتحكم في العلاقات بين الدول، إلا أن للتوجهات الأيديولوجية للأنظمة، أثر كبير في تقارب الدول وتباعدها.

كان للتوجه الاشتراكي للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين[1]، أثر كبير في التقارب مع السيد ذو الفقار علي بهوتو[2]، رئيس حزب الشعب الباكستاني، ذو التوجهات الاشتراكية.

فقد تولى السيد ذو الفقار علي بهوتو الرئاسة في باكستان بعد استقالة

---

[1] – هواري بومدين واسمه الحقيقي محمد إبراهيم بو خروبة الرئيس الثاني للجزائر المستقلة، ولد يوم 23 أغسطس/آب 1932 لعائلة ريفية متواضعة الحال بقرية بني عدي قرب جبل هوارة، على بعد 15 كيلومترا من مدينة قالمة بالجزائر.. شغل المنصب من 19 يونيو 1965 بعد انقلاب عسكري على الرئيس أحمد بن بلة. من أبرز رجالات السياسية والحكم بالجزائر في النصف الثاني من القرن العشرين. التحق عام 1949 بجامع الزيتونة ثم التحق بالأزهر ثم بالمدرسة العسكرية، وتزوج عام 1973 من محامية جزائرية هي السيدة أنيسة. استمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978.(هواري بومدين- رحلة أمل واغتيال حلم- شيروف محمد الصالح- دار الهدى الجزائر2005

[2] – ذو الفقار عَلِي بهوتو ولد سنة 1928م رئيس وزراء ثم رئيس الدولة في باكستان بين 1971-1977م أعدم في عهد الجنرال ضياء الحق سنة 1979م انظر: هيثم هلال (مشاهير العالم) – دار الجيل بيروت ط 1 / 1999. ص:59

الرئيس محمد يحيى خان[1] في 20 ديسمبر 1971م. وهي الاستقالة التي جاءت على إثر الحرب بين الهند وباكستان والتي انفصلت فيها باكستان الشرقية (بنجلاديش) عن الوطن الأم.

اتسمت العلاقات بين البلدين في هذه المرحلة بالتقارب والتفاهم والاستقرار، وكان من أبرز ملامح هذا التقارب ما يلي:

- الزيارات المتبادلة بين المسئولين على أعلى المستويات.

فقد قام رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، السيد ذو الفقار علي بهوتو بزيارة رسمية إلى الجزائر أيام 25-26 يناير 1972. وهي الفترة التي أعقبت الحرب الهندية الباكستانية التي أفضت إلى انفصال بنجلاديش عن الوطن الأم. وقد كانت للسيد بهوتو محادثات مع الرئيس هواري بومدين، تناولت الأوضاع الراهنة في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط، كما تطرق الزعيمان إلى العلاقات الثنائية بين البلدين وأكدا دعمهما لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والسيادة الوطنية للدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام وحدتها الوطنية وعدم استعمال القوة في فض النزاعات.

وقام السيد ذو الفقار علي بهوتو بتوصيف الوضعية في شبه القارة الهندية،

---

[1] – آغا محمد يحي خان ولد سنة 1917م بمدينة شكوال بباكستان، تخرج من جامعة البنجاب ثم التحق بالجيش البريطاني وشارك في الحرب العالمية الثانية. شارك في حرب 1965م ضد الهند. أصبح قائدا للجيش ثم رئيسا للبلاد من 25 / 03 / 1969إلى غاية 20 / 12 / 1971. توفي في 10 / 8 / 1980.

John E Jessup- An encyclopedia Dictionary of conflict and conflict Resolution (1945 - 1996) greenwood press-U.S. A-1998- p:815

وما أفرزته الحرب الهندية الباكستانية، على الصعيد الداخلي للبلاد، وعلى مجمل الأوضاع في المنطقة.

وتوافق الرئيسان على الحاجة الملحة لوضع حدّ لمعاناة شعوب المنطقة وتمكينهم من التمتع بالأمن والحرية والعدالة.

فيما يخص الشرق الأوسط أكد الزعيمان دعمهما للشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المسلوبة، وأكدا دعمهما للبلدان العربية الأخرى التي كانت ضحية للاعتداءات الصهيونية. ويعتبر الموقف من القضية الفلسطينية من الثوابت بالنسبة لسياسة البلدين.

وعبّر الزعيمان على موقفهما المؤيد للشعوب الخاضعة للاحتلال، والتمييز العنصري الذي يشكل خطرا على السلم والأمن الدوليين.

وكرر الزعيمان التأكيد على ضرورة توسيع التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

ووجه الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بهوتو دعوة للرئيس الجزائري للقيام بزيارة رسمية إلى باكستان في الوقت المناسب. وقد قبل الرئيس بومدين هذه الدعوة وشكر الضيف على زيارته المهمة التي خص بها الجزائر.[1]

[1] - 25-27. February 14 -1972 Pakistan Affairs Pak- Algeria communique P:3

**الرئيسان هواري بومدين وعلي بهوتو في المسجد**

وفي المقابل قام الرئيس هواري بومدين بزيارة رسمية إلى جمهورية باكستان الإسلامية بمناسبة انعقاد القمة الثانية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمدينة لاهور الباكستانية في الفترة بين 22-24 مارس 1974.

وقد أتت هذه القمة بعد عدة أحداث هزت العالم الإسلامي، منها الحرب الهندية الباكستانية التي أفضت إلى استقلال بنجلاديش، وكذلك الحرب العربية الإسرائيلية في 6 أكتوبر سنة 1973، وحظْر تصدير النفط العربي إلى بعض الدول الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا ودول غربية أخرى...).[1]

ومن أبرز ما قام به الرئيس الجزائري في هذه القمة هو إقناع السيد ذو الفقار علي بهوتو بضرورة المصالحة مع بنجلاديش، وهو الأمر الذي تقبله

---

[1] - السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية - عدنان خلف حميد البدراني- عمان ط1- 2016. ص: 155.

الرئيس الباكستاني.

وقد توجّه الرئيس هواري بومدين جوا إلى دكا عاصمة بنجلاديش بطائرته الخاصة واصطحب معه رئيس الوزراء البنغالي السيد مجيب الرحمان[1] وحضرا معا إلى مدينة لاهور الباكستانية.

وعلى إثر ذلك طبَّعت الدولتان (بنغلاديش وباكستان) العلاقة بينهما وتبادلتا السفراء.[2]

**الرئيسان بومدين ومجيب الرحمان في قصر الأمم بالعاصمة الجزائر**

---

[1] – الشيخ مجيب الرحمان: هو مهندس انفصال بنجلاديش. ولد في 17 مارس 1920 في مدينة تونجي بارا– بنغلاديش. ينحدر من إحدى عائلات الطبقة الوسطى. درس الحقوق ثم العلوم السياسية في جامعة كلكتا ثم دكا. دخل المعترك السياسي سنة 1949 كمؤسس مساعد لرابطة عوامي المنادية بالحكم الذاتي لبنغلاديش. تولى رئاسة الدولة 1971–1972، ثم رئاسة الوزراء 1972–1975. توفي في 15 أوت 1975.

Bangladesh National Portal- Assistant High Commission of Bangladesh GUWAHATI
Https:/Guwahati.mofa.gov.bd/en/site/page/Father-of-the-Nation-Banghabandu-sheïkh-Mujibur-Rahman
(22-8-2023).

[2] - The New York Times February 23, 1974, Page 1- By Bernard Weinraub

**ثانيا: الموقف الجزائري من الحروب الهندية الباكستانية:**

خاضت كل من الهند وباكستان ثلاث حروب، كانت الحرب الأولى في سنة 1947-1948، وهي حرب الانفصال القسري بين الهند وباكستان، وتعرف بحرب كشمير الأولى.

وقد شهدت هذه الحرب مأساة دامية تكبدها المهاجرون، خاصة المسلمون الذين رغبوا في العيش في باكستان (الدولة الوليدة).

في هذه الأثناء كانت الجزائر لا تزال تحت الاحتلال الفرنسي. إلا أن الشعب الجزائري كان يساند الشعب المسلم في باكستان، وقد ذكرنا، فيما سبق، زيارات وفد علماء الجزائر لمنطقة كشمير وغيرها.

أما الحرب الثانية فكانت سنة 1965، وكانت عقب عدة مناوشات بين الجيشين، استمرت حوالي سبعة عشر يوما، وأسفرت عن سقوط آلاف من الضحايا من الجانبين. انتهت الحرب بعد جهود وساطة من قِبل القوى العظمى. أعقب ذلك، التوقيع على معاهدة طشقند (عاصمة أوزباكستان) التي نصت على انسحاب قوات الدولتين إلى المواقع التي كانت فيها قبل اندلاع المواجهات.

وكان الساسة في باكستان يصرحون بعدم رضاهم على المواقف العربية تجاه القضية الكشميرية. ورغم أن الشعب الكشميري المسلم قد اضطهد من قِبل الهنود، وحرم من حقه في تقرير مصيره. ولاعتبارات سياسية، فإن مواقف الدول العربية كانت باستمرار تميل لصالح الهند.

ففي كلمة موجهة للصحفيين العرب في مطار بيروت، في شهر نوفمبر سنة 1963، قال وزير الخارجية الباكستاني ذو الفقار علي بهوتو[1]: قد دعمت باكستان بقوة جميع الدول العربية، لكنها تجد أن هناك تردداً من جانب العرب في الالتزام بمسألة كشمير خوفاً من إزعاج الهند. إن مشكلة كشمير بالنسبة لباكستان لا تقل خطورة عن مشكلة فلسطين بالنسبة للعرب.

في هذه المرحلة مرت الجزائر بفترة انتقالية عقب الانقلاب الذي قاده العقيد هواري بومدين على الرئيس أحمد بن بله. وكانت الجزائر حينها منشغلة بأوضاعها الداخلية، فلم يكن لها موقف واضح في هذه الأزمة.

**إقليم كشمير الموزع بين الهند وباكستان والصين**

[1] – جريدة Dawn الباكستانية 7 نوفمبر 1963. انظر أيضا:

Pakistan's Relations with Egypt (1947–1971) Saeeduddine Ahmad Dar – Royal book company Karachi 1993.Page: 83.

أما حرب سنة 1971 فملابساتها تختلف عن الحروب السالفة.

كانت باكستان جغرافيا منقسمة إلى جناحين شرقي وهو ما يعرف حاليا بدولة بنغلاديش

وغربي وهو دولة باكستان الحالية.

أثناء الحرب، اشتبكت القوات الهندية والباكستانية على الجبهات الشرقية والغربية، وبمساعدة الانفصاليين البنغال، تمكنت القوات الهندية من محاصرة القوات الباكستانية في الجانب الشرقي، البعيد جغرافيا عن الجانب الغربي، الأمر الذي شكل صعوبة في نجدة الجنود المحاصرين.

وصلت الحرب إلى نهايتها بعد استسلام قوات القيادة الشرقية الباكستانية، في 16 ديسمبر 1971. وعقبها انفصلت دولة بنغلاديش عن الوطن الأم (باكستان).

هذه الحرب كانت سببا في تعاطف الشعب والحكومة الجزائريين مع الشعب المسلم في باكستان.

لم تكن الجزائر ضد استقلال دولة بنغلاديش، ولا ترغب أيضا في تقسيم باكستان، بقدر ما كانت تقف إلى جانب مصلحة الشعبين المسلمين في باكستان وبنغلاديش.

كانت الجزائر ضمن منظمة التعاون الإسلامي، رفضت انضمام الهند إلى المنظمة سنة 1969. بل رفضت المنظمة إعطاء الهند صفة عضو مراقب، في حين أعطيت هذه الصفة لروسيا وتايلاند.

وكانت روسيا قد انضمت إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب في شهر جوان من سنة 2005.[1]

وتماشيا مع الرؤية سالفة الذكر، كانت الجزائر أول دولة عربية تعترف بدولة بنغلاديش في شهر ديسمبر 1971، أي بُعيد انفصالها عن باكستان، وأقامت معها علاقات دبلوماسية عند زيارة الرئيس البنغالي مجيب الرحمان للجزائر بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز بالجزائر سنة 1973.[2]

ولم تتوقف الخطوات الجزائرية عند هذا الحدّ، بل تلت ذلك خطوات أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا، منها المشاركة الفعّالة في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي الذي انعقد بمدينة لاهور الباكستانية سنة 1974، والذي توِّجت الجهود الجزائرية فيه، بالإعلان عن الاعتراف المتبادل لكل من باكستان وبنغلاديش وحضور الرئيس البنغالي شخصيا إلى باكستان حين اصطحبه الرئيس هواري بومدين على متن طائرته الخاصة من دكه إلى لاهور.[3]

وهكذا حرصت الجزائر على الوقوف مع الشعوب الإسلامية، ومساعدتها في تسوية نزاعاتها.

---

[1] – https://arabic.rt.com/russia/1129914-15 بتاريخ 5-9-2023.

[2] – حركة عدم الانحياز – أحمد مفتاح بقالي (مطبعة العنبة – 1980) ص:124

[3] – The new York Times 23 February 1974

## المبحث الثاني

## الموقف الجزائري من النزاع حول كشمير بين الهند وباكستان.

### أولا: حقيقة الموقف الجزائري من قضية كشمير

قبل وأثناء ثورة التحرير الوطنية، كانت مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجبهة التحرير الوطني، مؤيدة للشعب الكشميري في سبيل نيل حريته من الاستعمار الهندي.

كما كانت مواقف الحكومة الباكستانية مؤيدة للثورة الجزائرية، وداعمة لها في المحافل الدولية.

وبعد استرجاع السيادة الوطنية، تأثرت السياسة الخارجية للدولة الجزائرية بالتحالفات والتجمعات التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية.

ونظرا لمواقف المعسكر الشرقي الداعمة لحركات التحرر، فقد آثرت الجزائر تبني النهج الاشتراكي، والتقرّب من المعسكر الشرقي.

أما جمهورية باكستان الإسلامية، ونظرا للانفصال القسري في شبه القارة الهندية سنة 1947، وحالة الضعف التي كانت تمر بها أغلب الدول الإسلامية، اضطرت باكستان (الدولة الوليدة) إلى التقرّب من الولايات المتحدة، طلبا للحماية، وصولا إلى التحالف معها، إلى أن انخرطت باكستان في الجهود الغربية الرامية إلى تطويق المدّ الشيوعي في منطقة آسيا.

هكذا تباعدت التوجهات السياسية للدولتين، وتباينت مواقفهما في كثير

من القضايا الدولية.

ورغم الانتهاكات الواسعة لحقوق الشعب الكشميري المسلم من قبل القوات الهندية، والمتمثلة في القتل والاعتقال ومصادرة الأراضي، إضافة إلى كل أنواع التمييز العرقي والديني ضد المسلمين الهنود عامة والشعب الكشميري بصفة خاصة، إلا أن التقارب السياسي بين الهند والجزائر، جعل الأخيرة، تكتفي بالتنديد الإعلامي ضمن مواقف منظمة المؤتمر الإسلامي، دون أي مواقف صريحة مؤيدة لكفاح الشعب الكشميري في سبيل استرجاع حريته.

**ثانيا:** بين كشمير والصحراء الغربية

قبل الاستطراد في سرد المواقف المتباينة للدولتين في هذا الخصوص، لا بد من إلقاء الضوء على جذور الأزمتين الكشميرية والصحراوية.

**أ- الأزمة في كشمير**

لم يغادر المستعمر أرضا إلا وترك بها بذور أزمة، لا محالة تنفجر ولو بعد حين.

وحتى تتضح الصورة أكثر، لا بد من الإشارة إلى أن القرار البريطاني لتقسيم شبه القارة الهندية، يعطي لشعوب مختلف الولايات الهندية حرية الاختيار بين الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان. وكان الأمر محسوما بالنسبة إلى كل الولايات، ما عدا ثلاثة منها، هي:

ولاية جونا غاد – ولاية حيدر آباد الدكن، كان حكّامهما من المسلمين

(وكانت غالبية سكانها من الهندوس)، فلم تتردد الهند في اجتياحها، وضمها إليها.

أما ولاية كشمير ذات الأغلبية المسلمة، فكان حاكمها المهراجا هاري سينغ[1] هندوسيا يرغب في البقاء مستقلا عن الدولتين، وعند الضرورة يفضل الانضمام إلى الهند، متجاهلا رغبة الأغلبية المسلمة من سكان الولاية في الانضمام إلى باكستان. وفعلا استنجد هذا الأخير بالهند التي استجابت للطلب ودخلت جيوشها إلى منطقة كشمير، ومعها بدأت مأساة المنطقة.

ومنذ تلك الفترة، بدأت المقاومة الشعبية في كشمير واستمرّت إلى يومنا هذا، من دون أفق لحل الأزمة بين دولتين دخلتا النادي النووي.

كانت الهند (العدو اللدود لباكستان) ترتبط بعلاقات ودية مع الدول العربية منذ استقلالها سنة 1947 اعتمادا على الإرث المشترك في محاربة الاستعمار، والدور الهندي الفاعل في حركة عدم الانحياز، المساند لحركات التحرر، والمناهض للهيمنة الغربية.

استغلت الهند، ولفترة طويلة، تعاطف دول عدم الانحياز لصالحها، خاصة بالنسبة للنزاع في كشمير.

فالكثير من الدول ساندت الهند، متأثرة بالرصيد السياسي لهذه الأخيرة،

---

[1] – المهراجا هاري سينغ حكم الولاية سنة 1925، وهو آخر حكام عائلة الدوغرا، وقد حكمها إلى تاريخ انقسام شبه القارة الهندية سنة 1947 (انظر: د. طاهر أمين المقاومة الشعبية في كشمير – معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد 1996) – ص:27.

والدور الريادي الذي قام به الساسة الهنود في تأسيس منظمة عدم الانحياز، خاصة جواهر لال نهرو.[1]

ورغم أن باكستان شاركت في الدورة الأولى لمنظمة عدم الانحياز، سنة 1961، إلا أنها لم تنخرط رسميا في المنظمة إلا في اجتماع هافانا (كوبا) في شهر سبتمبر سنة 1979.

وقد حضر هذا الاجتماع الرئيس الراحل محمد ضياء الحق[2]، الذي تمكن من إثارة قضية الشعب الكشميري، وأوضح وجهة نظر بلاده من الأزمة، وكسر بذلك احتكار الهند لهذا المنبر السياسي الدولي الكبير.

**ب- قضية الصحراء الغربية**

تعود مسألة الصحراء الغربية إلى أواخر القرن التاسع عشر، عند تنافس الدول الأوروبية على اقتسام البلدان الإفريقية. وفي مؤتمر برلين (1984-1985) أقرت الدول الأوربية بسيادة **إسبانيا** على المنطق المقابلة لجزر الكناري من منطقة الصحراء الغربية، حيث كانت أعين إسبانيا، صاحبة جزر

---

[1] – جواهر لال نهرو: زعيم سياسي هندي ولد سنة 1889م، تتلمذ على المهاتما غاندي، عُيّن رئيسا لوزراء الهند حتى وفاته سنة 1964.

للمزيد حول حياة نهرو ينظر:

Bal Ram Nanda Jawaharlal Nehru- - Publications Division- Ministry of information and broadcasting- government of India 1986- p:6.

[2] – محمد ضياء الحق ضابط باكستاني ولد سنة 1924، كان قائدا عاما للقوات المسلحة منذ 1976 ثم رئيسا للجمهورية بين 1977 و1988. قتل في 1988/8/17 في حادث تحطم طائرته قرب مدينة بهاولبور الباكستانية (هيثم هلال- مشاهير العالم ص:96.)

الكناري، مثبتة على السواحل المواجه لها من حدود الصحراء إلى ما وراء الرأس الأبيض[1] ( رأس نواذيبو، الواقعة على الحدود بين موريتانيا والصحراء الغربية، وكانت تسمى سابقاً الرأس الأبيض).

واستمر الاستعمار الإسباني للصحراء الغربية إلى بداية السبعينيات من القرن العشرين، حين رفض المستعمر التفاوض مع ممثلي الشعب الصحراوي الذين طالبوه بحقهم في تقرير المصير.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أكدت على حق جميع الشعوب، غير القابل للتصرف، في تقرير المصير والاستقلال وفقا للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة 1514 (د-15) المؤرخ 14 ديسمبر 1960 المتضمن إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

وقد شهدت الأقاليم الصحراوية طيلة هذه المرحلة انتفاضات، سلمية أحيانا، ومسلحة في أحيان أخرى، إلى أن تأسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب سنة 1973، التي قادت الكفاح المسلح ضد المستعمر الإسباني.

وفي سنة 1975 أعلنت إسبانيا نيتها الانسحاب وتنظيم استفتاء، غير أن المغرب بادر إلى تنظيم المسيرة الخضراء في 16 أكتوبر 1975، وتوغّل في الأراضي الصحراوية، واستُبدل الاستعمار الإسباني بالاستعمار المغربي.

---

[1] - L'Acte General de la Conférence de Berlin par: J. Jooris – Bruxelles Librairie Muquardt- Merzbach & Falk , éditeurs. Librairies du Roi et du Comte de Flandere 1885. Page:58.

الوالي مصطفى السيد زعيم جبهة البوليزاريو مع الرئيس هواري بومدين في زيارة للجزائر عام 1973 لطلب الدعم لتحرير الصحراء الغربية من الاحتلال الاسباني
EL-Ouali Mustafa, dirigeant du Front Polisario, avec le Président Houari Boumediene dans une visite en Algérie en 1973, pour demander un soutien pour la libération du sahara occidental de l'occupation espagnole

في 26 فبراير 1976 أُعلنت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الشعبية.

وفي قمة منظمة الوحدة الأفريقية في فريتاون (عاصمة سيراليون) عام 1980، أصبحت الجمهورية العربية الصحراوية، الدولة رقم 51 في المنظمة الأفريقية، وهو الأمر الذي أدى لاحقا إلى انسحاب المغرب عام 1984 من المنظمة.[1]

واستمرت المواجهة المسلحة بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو إلى أن توصل الطرفان، برعاية أممية، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار سنة 1991.

---

[1] - Quelques réflexions autour de la politique africaine de l'Algérie- Saïd Haddad.
Dynamiques Internationales ISSN 2105-2- Numéro 7 octobre 2012 – page:5.

وبعد اقتحام القوات المغربية لمعبر الكركرات (الذي يفصل موريتانيا عن الصحراء الغربية) سنة 2020، أعلنت البوليساريو أنها لم تعد ملتزمة بقرار وقف إطلاق النار.

هاتان القضيتان (كشمير والصحراء الغربية) أثّرتا بشكل مباشر على العلاقات بين البلدين (الجزائر وباكستان) وتباينت المواقف بينهما، إلى أن انظم إلى ذلك عامل جديد وهو مواجهة ما يسمى بالإرهاب.

ونظرا لكون المملكة المغربية، حليفة للمعسكر الغربي، فإن الموقف الباكستاني من قضية الصحراء، كان أكثر قربا للموقف المغربي.

من جهة أخرى، فإن مبدأ المعاملة بالمثل، حمل باكستان على اعتماد موقفا مغايرا للموقف الجزائري. وهو أمر مفهوم في السياسة الدولية.

**ثالثا: البعد الاستراتيجي للعلاقات الجزائرية الباكستانية في عهد الرئيس بومدين.**

عانت الجزائر من ويلات الاستعمار الفرنسي المتوحش، الذي لم يكتف بإجراء تجاربه النووية على الأراضي الجزائرية، فحسب، بل مكّن الكيان الصهيوني من إجراء تجاربه النووية على أرض الجزائر الطاهرة سنة 1960.[1]

ورغم التباين في مواقف البلدين حول بعض المسائل السياسية، إلا أن

---

[1] - Strategic Energy Roadmap – Case study Report Nuclear by: Ben Wealer & authers- February 2019
page:101
- Bracken, Paul. 2012. The Second Nuclear Age - Strategy, Danger, and the New Power Politics. New York, USA: Times Books - Henry Holt and Company, LLC. - us.macmillanusa.com/piracy.

ذلك لم يحل دون التنسيق والتشاور والتعاون في بعض المسائل الاستراتيجية، ذلك لأن هذا التباين لم يكن نابع عن عداوة.

كانت الهند، تتحضر لإجراء أولى تجاربها النووية (ماي 1974)، الأمر الذي من شأنه أن يشكل تهديدا مباشرا على دولة باكستان، التي تعيش في حالة عداء مستفحل مع الهند.

فباكستان تعرضت لعدة اعتداءات تمس وحدتها الترابية وأمنها القومي. وبعد التدخل الهندي الذي أفضى إلى انفصال جناحها الشرقي(بنغلاديش)، وأمام التهديدات الهندية المستمرة، اضطرت باكستان للتفكير في امتلاك وسائل الردع غير التقليدية.

ولا بد من الإشارة إلى أن العالم سيكون أفضل وآمن إذا تم التخلي نهائيا على الأسلحة النووية، إلا أن القوى العظمى تتشبث بها وتمنع غيرها من امتلاكها، للاستفراد بالهيمنة على العالم.

في هذه الفترة الزمنية (في أواسط السبعينات من القرن العشرين)، ظهر التباين بين مؤيدي انتشار الأسلحة النووية وبين المناهضين لانتشارها.

لم يكن الاختلاف بين المجموعتين منحصرا في المحافظة على الأمن العالمي، بل إن الهيمنة على السياسة والتجارة في السوق النووية، كانت الأهم في ذلك.[1]

ترى الدول المعارضة للانتشار النووي، بأن الدول النووية هي المخولة

---

[1] -Humaira Dar an Analytical study – Pakistan Nuclear Deal (1976) – Pakistan Vision Vol: 16- N°1- P: 216.

بحفظ الأمن والاستقرار في العالم. بينما ترى الدول الأخرى بأن حصر امتلاك الأسلحة النووية على هذه الدول أسهم في عدم استقرار العالم، وزاد من تسلط هذه الدول واستبدادها.

أقول: أن بعض الدول النووية تهدد الأمن والاستقرار الدوليين، وذلك بالتدخل المباشر في الشؤون الداخلية لبعض الدول، بل وبالغزو المباشر لدول مستقلة أعضاء في منظمة الأمم المتحدة.

فقد تدخلت الولايات المتحدة في دولة بنما عسكريا في 20-12-1989 واعتقلت رئيسها مانويل نورييغا Manuel Antonio Noriega. والأمر نفسه حصل في أفغانستان من قبل الاتحاد السوفييتي في ديسمبر 1979، وفي أفغانستان مرة أخرى من قبل الجيش الأمريكي في أواخر سنة 2001، وكذلك حصل في العراق من قبل الولايات المتحدة في 20 مارس 2003، وغيرها من المناطق.

وعليه ترى كثير من الدول النامية بأن امتلاك وسائل الردع لا يعني بالضرورة، تهديد الآخرين به، وإنما يتعلق الأمر بمنع فعل عدواني معيّن عبر جعل الشخص أو الطرف الذي يُخشى منه ذلك، يفهم بأنه لن يجني من وراء فعله فائدة.

وبذلك يكون الردع وسيلة لتفادي العدوان دون الاضطرار إلى استعمال القوة من أجل ذلك.[1]

---

[1] – انظر في ذلك برونو تيرتري – السلاح النووي بين الردع والخطر – ترجمة عبد الهادي الإدرسي (هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ط1-2011) ص:43.

فانتشار الأسلحة النووية ليشمل عددا أكبر من الدول في مختلف القارات، كفيل باستقرار العالم، والحد من غطرسة الدول الكبرى، وأنه كلما انتشرت وسائل الردع، كلما قل التدخل في شؤون الداخلية للدول.

إلى مثل هذا يذهب الجنرال الفرنسي "بيير ماري غالوا" .Pierre M Gallois في كتابه: توازن الرعب- استراتيجية العصر النووي[1]، حيث يرى ضرورة كسر احتكار الأسلحة الذرية لكي تصبح وسيلة رادعة تحول دون وقوع الحروب.

وتميل النخبة الحاكمة في باكستان (سياسيون وعسكريون) إلى الطرح الثاني، أي السعي إلى امتلاك السلاح النووي لحماية أمنها من التهديدات الهندية المستمرة.

هذه الوضعية جعلت قادة بعض الدول الإسلامية تتداول فكرة القنبلة النووية الإسلامية.

كان ذلك في مدينة لاهور الباكستانية على هامش مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي سنة 1974.

وكانت الجزائر قد اكتشفت سنة 1970 احتياطي كبير من معدن اليورانيوم في منطقتي الهقار والطاسيلي، يقدر بحوالي: 30.000 طن.

---

[1] -Pierre M. Gallois The Balance of Terror Strategy for the Nuclear Age- Houghton Mifflin-1961-P:13

وانظر أيضا:

A.J.C. Edwards- Nuclear Weapons. The Balance of Terror. The Quest of Peace. State University of New York 1986- P:3

ويعود تاريخ انضمام الجزائر إلى الوكالة الدولية للطاقة النووية إلى 24 ديسمبر 1963. ثم انضمت إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووي في 21 ديسمبر 1994، وتم التصديق عليها في 12 جانفي 1995.[1]

أثناء هذه الزيارة، وفي جلسة سرية (آنذاك)، جمعته مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي ووزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، رغب الرئيس هواري بومدين في استكشاف إمكانية تطوير قنبلة نووية إسلامية، حيث اتُفق في هذا الاجتماع على الخطوط العريضة لتجسيد هذه الفكرة، بحيث تتولى الجزائر تمويل المشروع مع ليبيا، على أن توفر باكستان الكفاءات العلمية، وأن يتم إجراء التجارب الميدانية في الجزائر.[2]

وكانت فرنسا قد أجرت العديد من التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية، خاصة في منطقة "رقان ".

وبُعيد إجراء الهند لأولى تجاربها النووية سنة 1974، قرر الدكتور عبد القدير خان[3]، العالم الفيزيائي الباكستاني، العودة إلى وطنه للمشاركة في تطوير

---

[1] -la revue de l'énergie n°609 – Septembre -Octobre 2012 – p: 384 par Souhila Eddrief -Cherfi

L'énergie renouvelable en Algérie Quelles alternatives aux énergies fossiles? Solaire, nucléaire ou les deux à la fois?

[2] - *I*deologised Foreign Policy and the pragmatic Rationale: The case of Algeria under Houari Boumediene. 1965-1978. By Radia Kesseiri Ph.D. university of leeds 2005. Page:209.

[3] – الدكتور عبد القدير خان ولد في ولاية بوبال الهندية عام 1936، هاجر إلى باكستان بعد الاستقلال عن المملكة المتحدة والانفصال عن الهند سنة 1947. تخرج من كلية العلوم بجامعة كراتشي سنة 1960، وحصل على الماجستير من جامعة دلفت بهولندا سنة 1967، والدكتوراه من جامعة =

برنامجها النووي.

لم تكن مثل هذه التحركات، لتغيب عن أعين أجهزة المخابرات الغربية.

إلا أن:

الدَهرُ ذو دُوَلٍ وَالمَوتُ ذو عِلَلٍ .:. وَالمَرءُ ذو أَمَلٍ وَالناسُ أَشباهُ

ما كل ما يتمنى المرء يـدركه .:. رب امرئ حتفه فيما تمـناه [1]

لم يعمر الرئيس المضيف (ذو الفقار علي بهوتو)، حيث أعدم خلال رئاسة الجنرال محمد ضياء الحق في 4 أفريل سنة 1979.ولم تفلح الوساطات الإسلامية والدولية في الإفراج عنه.

وكذلك لم يعمر الرئيس هواري بومدين حتى يرى هذه الأمنية تتحقق، فقد توفي أواخر سنة 1978، ولا يزال سبب موته غامضا إل حدّ الآن.

والشيء الأكيد أن باكستان استمرت في تطوير برنامجها النووي على غرار المشروع النووي الهندي. وتوّجت (باكستان) جهودها بإجراء أولى تجاربها النووية في 28 ماي سنة 1998[2].

---

=لوفين البلجيكية سنة 1972. شغل كبير خبراء المعادن في شركة .F.D.O الهندسية الهولندية. بعد التجربة النووية الهندية سنة 1974، قرر العودة إلى باكستان لإنشاء وتطوير برنامجا نوويا لبلاده. (توفي في 10 أكتوبر )2021. انظر في ذلك:

Gordon coréra -Shopping for Bombes. Nuclear Proliferation, Global insecurity, and the rise and fall of the A.Q. Khan Network P: 3-32.

[1] – ديوان أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم– دار بيروت للطباعة والنشر 1986– ص: 470

[2] - Ishtiaq Ahmad New Nuclear Order (institute of regional studies Islamabad) 1998 - P: 104 .

# الفصل الثالث
# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# خلال (1991-2022)

وهو في ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** العلاقات بين البلدين خلال التسعينيات من القرن العشرين.

**المبحث الثاني:** العلاقات الجزائرية الباكستانية في بداية الألفية الثالثة.

**المبحث الثالث:** مجالات التعاون في السياسة الخارجية بين البلدين

## المبحث الأول
## العلاقات الجزائرية الباكستانية خلال التسعينيات من القرن العشرين

انصبّ اهتمام الساسة في الجزائر أثناء هذه المرحلة على معالجة الأوضاع الداخلية في البلاد، فالموضوع الرئيسي والهدف الأسمى المشترك بين كل أجهزة الدولة هو كيفية التغلب على الأزمة التي حلت بالبلاد وإطفاء نار الفتنة، والخروج بالبلاد إلى بر الأمان.

ويمكن القول بأن الدبلوماسية الجزائرية انكفأت في هذه المرحلة، لانشغال البلاد في محاربة ما يسمى بالإرهاب. مع ذلك وبُعَيْدَ الوئام المدني الذي تبنّته الدولة، استأنفت الدبلوماسية الجزائرية دورها النشط وإن كان أقل مما كان عليه قبل سنة 1992.

ضمن هذا المتغيّر، انطلقت السياسة الخارجية للجزائر تحشد الدعم الخارجي للمواقف الرسمية، لمحاصرة أي تدخل يمكن أن يغذي الأحداث الداخلية في البلاد. وقد كشفت هذه الفترة عن الأصدقاء الحقيقيين، من أدعياء الصداقة. حينها تكشفت سياسات الدول الأوروبية، التي أمعنت في حصار الجزائر ومنعت طيرانها من الوصول إلى الجزائر، اللّهم دولة إيطاليا التي أبقت على خطوهما الجوية مفتوحة معنا. كما أن لهذا البلد مواقف مشهودة في السعي نحو المصالحة في الجزائر. ويجدر التنويه في هذا المقام، بالمناضل

الإيطالي أنريكو ماتيي[1] الذي كان وطيد العلاقة مع جبهة التحرير الوطني، وكان يقدم المشورة التقنية للوفد الجزائري، خاصة فيما يتعلق باستغلال المناجم في جنوب البلاد. وكان ماتيي من رجال الصناعة البترولية في إيطاليا وهو مؤسس شركة إيني عملاق البترول الإيطالي. كما نشير إلى جهود الوساطة التي قامت بها جمعية سانت إيجيديو الإيطالية لتسهيل الحوار بين الأطراف السياسية الجزائرية، بغية إيجاد مخرج للأزمة التي تمر بها البلاد، وذلك سنة 1994-1995.[2]

وبعد خروج الجزائر من محنتها، استعادت الدبلوماسية الجزائرية نشاطها المعهود، وبادرت إلى المشاركة الفعّالة في التوسط في النزاعات ومساعدة الدول الشقيقة والصديقة على تخطي أزماتها.

- فعند ترأس الجزائر للدورة الـ: 35لمنظمة الوحدة الإفريقية، قادت الدبلوماسية الجزائرية جهود المصالحة بين أثيوبيا وإريتريا 1999- 2000. ونجحت في مسعاها، حيث تم توقيع اتفاق السلام بين البلدين في الجزائر

---

[1] - أنريكو ماتي Enrico Mattei (1906-1962) المصنع الإيطالي الذي دافع عن قضية الجزائر. وقد اضطلع أنريكو ماتي المعروف بمواقفه المناهضة للاستعمار ومقاومته للفاشية بشمال ايطاليا ابتداء من 1943 حيث عرف عنه انه كان "متبصرا ومروجا لتعاون حقيقي بين الشمال والجنوب" بدور هام في مفاوضات إيفيان من خلال وضع خبرته في خدمة الطرف الجزائري في مجال المحروقات. وكان لمجمع "ايني" دور في تكوين الاطارات الجزائرية في مجال الصناعة البترولية على مستوى مدارسها بعد استقلال الجزائر. (وكالة الأنباء الجزائرية 5 نوفمبر 2021).

[2] - المصالحة الوطنية وبناء السلام في الجزائر- فوزية زراولية -P: 8- European University Institute Italy 2022

العاصمة.[1]

– كما لعبت الجزائر دورا مشهودا له في مجال مكافحة ما يسمى بالإرهاب، واستفاد من خبرتها، العديد من الدول.

– وقامت أيضا بوساطة ناجحة في الأزمة التي شهدها شمال دولة مالي الشقيقة سنة 2012، أو ما يعرف بقضية الأزواد.

بالتزامن مع الأحداث الداخلية في الجزائر أثناء العشرية الدامية، كانت باكستان تحتضن المئات أو الآلاف من المقاتلين العرب الذين قدموا إليها من مختلف دول العالم لنصرة المجاهدين الأفغان.

للمفارقة، فإن المقاتلين الأفغان ومن ناصرهم ممن التحق بهم، والذين قدموا لمقاتلة الشيوعيين، كانوا يسمّون، عند الجميع، بالمجاهدين، خاصة وسائل الإعلام الغربية والعربية. ومباشرة بعد سقوط النظام الشيوعي في أفغانستان، استُبدل هذا الاسم، وأصبحوا يدعون بالإرهابيين، ليتبيّن بأن هذه التسميات لا تخلوا من الطابع الأيديولوجي والسياسي، وأن للغرب اليد الطولى في اختيار هذه الأوصاف.

وقد شهدت باكستان تدفق العديد من الشباب الجزائري للمشاركة في القتال في أفغانستان.

كما تلقى هؤلاء الشباب تدريبا مكثفا على أنواع من الأسلحة وعلى كثير من

---

[1] – الجمعية العامة– مجلس الأمن– 13 ديسمبر 2000– الدورة 55 البند 27 من جدول الأعمال– A/55/686–S/2000/1183

فنون القتال.

للإنصاف وللتاريخ، فإن العرب الذين التحقوا بأفغانستان لم يكونوا على قلب رجل واحد.

فمنهم الكثير ممن جاء فعلا للقتال ونصرة الأفغان. ومنهم من جاء للدراسة، في جامعة الدعوة والجهاد في "بابي"، بالقرب من بيشاور، أو الجامعات الباكستانية الأخرى، ومنهم من جاء للعمل مع وكالات الإغاثة، ومنهم بعض الإعلاميين، بل وهناك عدد لا بأس به كانوا عملاء لأجهزة الاستخبارات العربية والأجنبية.

ومع كون الكثير ممن عادوا إلى أرض الوطن اندمجوا في المجتمع ومارسوا حياتهم الطبيعية، إلا أن أعدادا منهم اختارت الالتحاق بالجماعات المسلحة التي تقاتل النظام في الجزائر.

هذه المسألة تسبّبت في كثير من التوتر في العلاقات بين الجزائر وباكستان.

ومع مرور الوقت، أدرك البلدان ضرورة وضع حدّ لهذا الفتور، والبحث عن حلول مناسبة لانشغالاتهما، وذلك بإبرام العديد من الاتفاقيات الأمنية التي طالبت بها الجزائر.

في هذا الشأن، توالت الزيارات بين مسئولي البلدين في مناسبات عديدة، لتدارس أفضل السبل لتخطي هذه الانشغالات.

فقد حضر السيد مقداد سيفي[1]، وزير الدولة لدى الرئيس الجزائري، الدورة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في إسلام آباد في 23 مارس 1997. ولا شك بأن الجانب الأمني كان حاضرا في لقاءات الوزير الجزائري بنظرائه الباكستانيين.

وفي شهر أوت 1999، زار السيد عبد القادر بن صالح[2] رئيس المجلس الشعبي الوطني، إسلام آباد، ممثلا لرئيس الجمهورية. وعقد اجتماع مع الجالية الجزائرية هناك، أوضح فيه الأوضاع التي تعيشها البلاد، والظروف الأمنية المعقدة التي تمر بها. وكُنْتُ ضمن من حضر هذا الاجتماع.

كما زار ثلاثة من رؤساء الحكومات الباكستانية، الجزائر. حيث قامت السيدة بينظير بهوتو[3] ابنة الزعيم الراحل ذو الفقار علي بهوتو، بزيارة للجزائر

---

[1] – مقداد سيفي: سياسي جزائري ورئيس حكومة سابق، من مواليد 21 أفريل 1940 بمدينة تبسة الواقعة على الحدود الجزائرية – التونسية، ويحمل اجازة في الفيزياء من جامعة الجزائر ثمّ أكمل تعليمه في فرنسا حيث حصل على شهادة في الهندسة الالكتروميكانيكية.

[2] – عبد القادر بن صالح ولد في 24 نوفمبر 1941 وتوفي في 22سبتمبر 2021، دبلوماسي وسياسي جزائري، شغل منصب الرئيس المؤقت للجمهورية الجزائرية من 9 أبريل 2019 وحتى 19 ديسمبر 2019. إثر استقالة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

(موقع مجلس الأمة http://www.majliselouma.dz/index.php/ar/2016-10-05-06-52-20/2385-2019-01-29-17-03-02)

[3] – بينظير بوتو– ابنة الرئيس الباكستاني الراحل ذو الفقار علي بوتو– ولدت في21 جوان 1953 بمدينة كراتشي– تخرجت من جامعتي هارفارد بالولايات المتحدة وأوكسفورد بالمملكة المتحدة – ترأست الحكومة مرتين، وهي أول امرأة في بلد مسلم ترأس الحكومة. توفيت في 27 ديسمبر 2007. إثر تفجير موكبها في مدينة راولبندي الباكستانية. ينظر: =

سنة 1990.

وفي السنة الموالية قام السيد محمد نواز شريف[1] رئيس الوزراء الباكستاني بزيارة للجزائر. وقام رئيس الوزراء الباكستاني الأسبق شوكت عزيز[2] بزيارة الجزائر في الفترة من 22 إلى 24 أكتوبر 2001 لحضور الاجتماع السنوي السادس والعشرين لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية المنعقد في الجزائر العاصمة.

ثم تلت ذلك زيارات عديدة لمسئولين جزائريين. وقد كان الغالب على معظمها الطابع الأمني، نظرا للأوضاع الأمنية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، وكذا الأوضاع الأمنية التي كانت تعيشها منطقة جنوب آسيا.

---

=

The assassination of benazir Bhutto by: Yasir Hussain- Epitome Books First Edition 2008. P:1 to 5.

[1] – ميان محمد نواز شريف ولد في 25-12-1949 بمدينة لاهور الباكستانية. سياسي ورجل أعمال باكستاني. مجاز في القانون من جامعة البنجاب بلاهور انتخب عضوا في برلمان مقاطعة البنجاب سنة 1981، ثم وزيرا للمالية في حكومة المقاطعة سنة 1985- رئيس حزب الرابطة الإسلامية. تولى رئاسة الوزراء عدة مرات: في 1990-1993 و1997-1998 و2013-2017.
https://www.britannica.com/biography/Nawaz-Sharif 24-8-2023

[2] – السيد شوكت عزيز ولد بمدينة كراتشي الباكستانية في 6 مارس 1949 وزير مالية سابق، ترأس الحكومة في عهد الرئيس برويز مشرف في 28 أوت 2004 (باكستان- دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية) د. ستار جبار علاي – دار الجنان للنشر والتوزيع ط1- 2018- ص: 99.

## المبحث الثاني

## العلاقات الجزائرية الباكستانية في بداية الألفية الثالثة

### (مرحلة انتعاش العلاقات بين البلدين)

يمكن القول بأن العلاقات بين الجزائر وكثير من البلدان الصديقة والشقيقة، استعادت عافيتها بعد خروج الجزائر من الأزمة الداخلية التي عاشتها في عشرية التسعينيات.

للإشارة، فإن العلاقات بين الجزائر وباكستان لم تنقطع أبدا، وكان لسفراء الجزائر المعتمدين في إسلام آباد دور في بلورة وتنشيط هذه العلاقة. فبعضهم كان يتمتع بالنشاط والديناميكية والقدرة على عرض الموقف الجزائري المرن، المتفهم والمنفتح، بينما كان البعض الآخر أقل مرونة وتواصلا.

وكان للتنسيق الأمني بين البلدين أثر كبير في انتعاش العلاقات الجزائرية مع باكستان. كما أثرت المستجدات الأمنية التي شهدها العالم في تلك الفترة في العلاقات بين البلدين.

**أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وأثرها على العلاقات الجزائرية الباكستانية:**

- كان لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على بُرجي التجارة في نيويورك، أثر كبير على سياسة باكستان الداخلية والخارجية.

إثر هذه الأحداث، ونظرا لعدم استجابة حركة طالبان للمطالب الأمريكية، قرّرت الولايات المتحدة غزو دولة أفغانستان واحتلالها، في حرب غير متكافئة، جنّدت لها قوات كبيرة من حلف شمال الأطلسي.

لم تغادر القوات الأمريكية الأراضي الأفغانية إلا بعد عشرين عاما، تكبدت خلالها خسائر مادية وبشرية ثقيلة.

شهدت هذه الفترة انبعاث حركة الأفغان العرب من جديد، مع تغير بسيط يتمثل في استبدال مقاتلة الغزاة الروس، بمقاتلة الغزاة الغربيين.

وكانت الجزائر في هذه المرحلة قد تعافت من الحرب الداخلية، وأظهرت باكستان عزما وجدية في التعاون مع السلطات الجزائرية في تطويق ومكافحة ما يسمى بالإرهاب

شهدت هذه المرحلة العديد من الاتصالات بين الجانبين الجزائري والباكستاني، طالت الجوانب الأمنية والاقتصادية والسياسية، بل وحتى العسكرية. وقد تم التركيز على الجوانب الآتية:

**أولا: التنسيق الأمني بين الجزائر وباكستان**

في سنة 2001 زار السيد شوكت عزيز، وزير المالية الباكستاني، الجزائر بين 22 و24 أكتوبر، للمشاركة في الاجتماع السادس والعشرين لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية المنعقد في الجزائر العاصمة. وقد كانت له لقاءات مع العديد من المسئولين في الجزائر. وكان الجانب الأمني حاضرا في هذه المحادثات. كما زار السيد أمان الله خان جعدون[1] وزير الطاقة الباكستاني، الجزائر في شهر يناير 2006 وأجرى محادثات مع نظيره الجزائري السيد

[1] – أمان الله خان جعدون هو سياسي باكستاني شغل منصب الوزير الاتحادي للبترول والموارد الطبيعية من عام 2002 إلى عام 2007

. Dawn-September 2-2004.

شكيب خليل، تتعلق بتطوير التعاون في مجال التنقيب عن المحروقات وإنتاجها.

في المقابل، زار القائد الأسبق للجيش الوطني الشعبي الجزائري الجنرال محمد العماري[1]، إسلام آباد في الفترة الممتدة من 13 إلى 18 ديسمبر 2003، بدعوة من القائد السابق لأركان الجيش الباكستاني الجنرال محمد عزيز خان[2]. وركزت الزيارة على سبل ووسائل تحسين التعاون الدفاعي مع باكستان.[3]

وكان للجانب الأمني نصيب من هذه المحادثات.

في المقابل، قام وزير الخارجية الجزائري الأسبق السيد يوسف يوسفي[4]،

---

[1] – ولد محمد العماري في 7 يونيو 1939 في الجزائر العاصمة لعائلة من بسكرة في جنوب شرق الجزائر. قدمً من الجيش الفرنسي أثناء حرب الجزائر، تدرب في سلاح الفرسان في مدرسة سومور الحربية في فرنسا. انضم إلى جيش التحرير الوطني (ALN) في عام 1961– درس العلوم العسكرية في فرنسا والاتحاد السوفييتي– شغل منصب قائد الأركان– توفي في 13فبراير 2012.

Jeune Afrique– 13 Février 2012 par: Pierre–François Naudé

[2] – الجنرال محمد عزيز خان (من مواليد 1 يناير 1947) هو جنرال باكستاني متقاعد شغل منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة ورئيس الأركان العامة (CGS) وقائد الفيلق الرابع، لاهور .وكان له دور فعال في جلب الجنرال برويز مشرف إلى السلطة في انقلاب عام 1999 الذي أطاح بحكومة نواز شريف المنتخبة ديمقراطيا، إلى جانب قائد الفيلق العاشر آنذاك الفريق محمود أحمد.

Academic Dictionaries and Encyclopedias (en-academic.com - 6 October 2923)

[3] - https://wikimili.com/en/Algeria%E2%80%93Pakistan_relations

YEAR BOOK 2003/2004. Ministry of foreign affairs – pakistan PAGE 46.

[4] – يوسف يوسفي ولد في 2 أكتوبر 1941، هو سياسي جزائري شغل منصب رئيس الوزراء كما كان يوسفي وزيرا للطاقة والتعدين من 2010 حتى 2014. في السابق كان الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة من 2006 حتى 2008. (يوسف يوسفيhttps://www.marefa.org)

بزيارة إسلام آباد، مبعوثا شخصيا للرئيس الجزائري. التقى خلالها بالعديد من المسئولين الباكستانيين منهم وزير الخارجية ووزير الداخلية والمدير العام لجهاز الاستخبارات الباكستانية الفريق محمود أحمد[1].

وقام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الباكستاني الفريق أول إحسان الحق[2] بزيارة إلى الجزائر بين 23 و28 يناير 2007، التقى خلالها الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، اللواء عبد المالك قنايزية[3]، الذي سلمه

---

[1] – الفريق محمود أحمد (ولد سنة 1944) جنرال متقاعد من الجيش الباكستاني الذي شغل منصب المدير العام للاستخبارات .من عام 1999 إلى الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة في عام 2001. لعب دورًا حاسمًا في رعاية التمرد المسلح في كشمير الخاضعة للإدارة الهندية عندما تولى قيادة الفيلق X ضد الجيش الهندي في كرجيل، وتم تحديده كواحد من جنرالات الجيش الأربعة الذين ساعدوا في بدء الانقلاب العسكري للحكومة المدنية لرئيس الوزراء .نواز شريف، أيضًا في عام 1999. بصفته المدير العام لجهاز الاستخبارات الباكستاني.

https://peoplepill.com/i/mahmud-ahmed

[2] – تم تكليف الجنرال (المتقاعد) إحسان الحق بالجيش الباكستاني في أكتوبر 1969. وهو خريج كلية القيادة والأركان بالجيش الباكستاني في كويتا، وحصل على درجة الماجستير في دراسات الحرب من جامعة الدفاع الوطني بإسلام آباد .وقد حضر أيضًا عددًا من الدورات التدريبية في الخارج بما في ذلك دورة الإدارة التنفيذية مع الجيش الأمريكي .والجنرال هو أيضًا خريج كلية الدفاع الجوي لجيش التحرير الشعبي الصيني في مدينة تشنغتشو بجمهورية الصين الشعبية .وتشمل مهامه الدولية تبادل المناصب كمدرب في القوات المسلحة الإيرانية (1977) ومندوب قيادي مع قوات الدفاع السعودية (1980–1983. تقاعد في أكتوبر 2007.(مركز دراسات باكستان والخليج)

Centre for Pakistan and Gulf Studies

https://cpakgulf.org/team/gen-r-ehsan-ul-haq-ni-m (7 October 2023)/

[3] – ولد اللواء عبد المالك قنايزية في 20 نوفمبر 1936 بولاية سوق أهراس، تولى منصب رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي ما بين سنتي 1990و1991 قبل أن يعين في 2005 وزيرا منتدبا لدى وزارة الدفاع إلى غاية 2013. توفي في 04 فيفري 2019 بجنيف سويسرا. (جريدة الخبر الجزائرية بتاريخ 04 فيفري 2019).

مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في الشؤون الدفاعية. ومع عزم البلدين على تكثيف جهودهما للارتقاء بالعلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، تبقى مسألة مكافحة ما يسمى بالإرهاب حاضرة في كل المناسبات.

**ثانيا: التعاون في مجال مكافحة ما يسمى بالإرهاب:**

لا يقدِّم القانون الدولي تعريفًا واضحًا لمصطلح الإرهاب. ويبقى تعريف الإرهاب محمّلًا بدلالات سياسية وأيديولوجية. إذ يمكن لشخص أن يُعْتَبَرَ إرهابيًا من قبل البعض، ومقاتلًا في سبيل الحرية في نظر البعض الآخر. وعلى الرغم من محاولات الأمم المتحدة، التوافق على تعريف موحّد، لم يتوصل المنتظم الدولي إلى تعريف للإرهاب، الأمر الذي سهل على العديد من الأنظمة استغلال هذه الظاهرة لتصفية معارضيها.

يقول ألبير كاموس Albert Camus: تعرّف الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، الموقعة في 9 ديسمبر/كانون الأول 1999، الإرهاب في مادتها 2.1.ب بأنه "أي. ....فعل يهدف إلى التسبب في وفاة أو إصابة جسدية خطيرة لأي شخص مدني أو أي شخص آخر لا يشارك بشكل فعال في الأعمال العدائية في حالة نزاع مسلح، عندما يكون الغرض من هذا العمل، بحكم طبيعته أو سياقه، هو تخويف شخص ما، السكان أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عن القيام به[1]".

[1] - Médecins sans Frontières -The practical Guide to Humanitarian Law by: Albert Camus
https://guide-humanitarian-law.org/content/index/- 29-8-2023.

وهكذا يبقى مصلح الإرهاب، غير محدد في القانون الدولي.

بعد أن تنفّس العالم الصعداء بخروج السوفييت من أفغانستان، وانتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفييتي، تفاجأ العالم بأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، التي أشعلت التوتر في العالم مرة أخرى.

وكان للغزو الأمريكي لدولة أفغانستان – الجارة الشمالية لدولة باكستان– وإعلانها الحرب على ما يسمى بالإرهاب، كبير الأثر على السياسة الباكستانية (الخارجية منها والداخلية).

وقد وجدت باكستان نفسها منخرطة في هذه الحرب، رغم أنها تهدد أمنها واستقرارها الداخلي. كما اضطرت للوقوف مرغمة مع الحملة الأمريكية التي تستهدف شقيقهم الشعب الأفغاني.

للتذكير فإن قبائل البشتون التي تنتمي إليها حركة طالبان، موزعة بين شمال باكستان وجنوب أفغانستان. وهو أمر في غاية الحساسية بالنسبة للدولة الباكستانية. والذي يهمنا في هذا البحث، هو العنصر الجزائري ودوره في هذه الحرب.

**ثالثا: قضية الجزائريين الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني.**

منذ خروج القوات الروسية من أفغانستان في مطلع سنة 1989، ظهرت مسألة الأفغان العرب، التي سببت تباينا ملحوظا بين باكستان والعديد من البلدان، منها الجزائر، في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة.

كان للدعاية الإعلامية التي رافقت الجهاد في أفغانستان، والتي قادتها

وسائل إعلام عربية وغربية، الأثر الكبير والمباشر في ذهاب العديد من الشبان العرب والجزائريين إلى أفغانستان عبر باكستان لمحاربة الحكومة الشيوعية في كابول والقوات السوفيتية الغازية. وليس خفيا ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة لها، من تسهيلات في ذلك. وكان لرابطة العالم الإسلامي ومقرها في مكة المكرمة، والتابعة للحكومة السعودية، دور مميز في تمويل كل من يرغب في الالتحاق بالمجاهدين الأفغان، إضافة إلى منظمة الهلال الأحمر السعودي، وبعض المنظمات الخليجية الأخرى.

تسبب وجود هؤلاء الشباب، في إلحاق ضرر كبير بعلاقات باكستان الثنائية مع الجزائر .

طالبت الحكومة الجزائرية، في عدة مناسبات بإعادة هذه العناصر إلى أرض الوطن.

ومن خلال القنوات الرسمية، أبلغت باكستان الجزائر أنها لن تسمح بأي أنشطة ضارة بحكومة الجزائر على أراضيها، وأن سلطاتها ستعتقل مثل هذه العناصر، كلما أشارت الجزائر إلى وجودهم. وقد أوضح ذلك الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف عند زيارته للجزائر ولقائه بالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

وحول هذا الموضوع، زار الجزائر وزير الداخلية ومكافحة المخدرات الباكستاني، السيد: مخدوم سيد فيصل صالح حياة[1]، بين 24 و26 مارس سنة 2003، ووقع اتفاقية تسليم المطلوبين مع نظيره الجزائري.[2] وهذا يؤكد استعداد البلدين للتعاون في هذا المجال وتقديم كل التسهيلات المطلوبة.

وقد مهّد توقيع هذه الاتفاقية، الطريق لإعادة بعض الجزائريين من باكستان.

وكانت اللقاءات المتعددة التي جمعت بين المسئولين في البلدين، كفيلة بوضع آليات للتعاون في المسائل الأمنية وكل ما يتعلق بما يسمى بالإرهاب.

وقد أثمرت هذه الاتفاقيات في تبديد مخاوف الجانبين وفتحت الباب أمام توسيع التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

ونظر للموقع الاستراتيجي للجزائر والموارد الطبيعية التي تمتلكها،

---

[1] – مخدوم سيد فيصل صالح حياة هو وزير الإسكان والأشغال. ولد حياة في لاهور عام 1952، وتخرج من معهد جنوب آسيا، جامعة إف سي كوليدج، لاهور، كما حصل على درجة الماجستير في القانون ودبلوم في إدارة الأعمال من كلية كينغز.، لندن .وهو رجل أعمال وزراعي بارز، بدأ حياته السياسية مع حزب الشعب الباكستاني .شغل منصب عضو في اللجنة التنفيذية المركزية لحزب الشعب الباكستاني في عام 1979، ووزيرًا اتحاديًا للتجارة والتنمية من عام 1988 إلى عام 1990، وتم انتخابه عضوًا في الجمعية الوطنية عدة مرات .ذهب لاحقًا للانضمام إلى برلمانيي حزب الشعب الباكستاني (PPPP–Patriots) ثم الرابطة الإسلامية الباكستانية.

https://profilepk.com/makhdoom-syed-faisal-saleh-hayat

[2] - L'Expression le quotidien- L’ère des incompréhensions semble révolue

par Mohamed darar-16/7/2003.

Pakistan Foreign Relations 2003-04- Y*ear* B*ook* 2003-2004 p:46.

وإمكانية الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها في مجال الاستثمار، قررت باكستان تنشيط العلاقات الاقتصادية مع الجزائر.

ومن قبل، قال السيد هنري تامبل Henry John Temple، بأنه" ليس لدينا حلفاء أبديون كما أنه ليس لدينا أعداء دائمون، الدائم الوحيد هو مصلحتنا " [1]

من هذا المنطلق، زار الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف، الجزائر، يومي 16-17 جويلية 2003 التقى خلالها بالرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة والعديد من المسئولين. وكانت زيارة موفقة، شكلت انطلاقة جدية لتوسيع مجالات التعاون والتأكيد على ما يجمع الشعبين من أواصر الأخوة، والمواقف التاريخية لباكستان مع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

وقد تمحورت محادثات الطرفين حول أمرين:

- العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، خاصة في المجال الاقتصادي.
- مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

استغرقت هذه الزيارة يومين، ضِمن جولة مغاربية للرئيس الباكستاني. وخلال هذه الزيارة تم توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم.

---

[1] – جزء من خطاب ألقاه السيد هنري تامبل Henry John Temple أمام مجلس العموم البريطاني بتاريخ 7 أغسطس 1844. انظر في ذلك:

George Henry Francis -Opinions and policy of the right honourable Viscount Palmerston (memoir of lord Palmerston) – colburn and Co. Publishers LONDON 1852. Page 471

وأكد الرئيس الباكستاني بأن بلاده ليس لديها أي مصلحة على الإطلاق في إبقاء أي أجنبي (مشتبه به). قال مشرف: عندما نقبض على أي إرهابي مشتبه به غير باكستاني، نريد إخراجه في أسرع وقت ممكن.[1]

وأكد للصحفيين: أن باكستان لن تبقي أي إرهابي أجنبي مشتبه به على أراضيها وستعيده إلى بلده الأصلي.

وردا على سؤال حول سبب بقاء بعض الأجانب في باكستان إلى الآن، قال: إن هناك مشكلتين في إرسال الإرهابيين المعتقلين إلى بلدانهم.

**أولاً**: أحيانا تمتنع الدول المعنية عن قبولهم بصفتهم من رعاياها.

وثانياً، في كثير من الأحيان، لم يكشف الذين يتم القبض عليهم عن هويتهم الفعلية فيما يتعلق بالبلد الذي ينتمون إليه.

وأضاف: "لذلك فإن أولئك الذين لا يكشفون عن هويتهم قد يرحلون إلى بلد ثالث، لكنه أوضح أن باكستان لا تريد الاحتفاظ بهم دون داع.

وأكد الجنرال مشرف للإعلاميين الجزائريين أن باكستان ستسلم أي جزائري إرهابي مشتبه به يتم القبض عليه في باكستان إلى الحكومة الجزائرية.

وقال: إن باكستان والجزائر كانتا ضحيتين للإرهاب، وأكد التزام إسلام آباد بمحاربة هذا التهديد.

اتفق الرئيس الجنرال برويز مشرف ونظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

---

[1] - DAWN 17 July 2003.

على تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة التجارية منها، بما يعود بالنفع على شعبي بلديهما .

وأجرى الزعيمان محادثات واسعة النطاق حول المسائل ذات الأهمية الثنائية والإقليمية والعالمية. وركز اللقاء الفردي بين الرئيسين، الذي استمر ثلاث ساعات، على العلاقات الثنائية والشرق الأوسط والعراق وأفغانستان وعملية السلام في جنوب آسيا. وقال وزير الخارجية خورشيد محمود كاسوري[1] في مؤتمر صحفي إن الرئيس انضم لاحقا إلى اجتماع الوفدين الباكستاني والجزائري برئاسة وزيري خارجية البلدين .وأضاف أن الفِرق ناقشت مجموعة متنوعة من المواضيع الجيوسياسية، والجيواقتصادية، التي تغطي القضايا الإقليمية والدولية، إلى جانب اتحاد المغرب العربي والعراق وجنوب آسيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

كانت زيارة الرئيس مشرف تهدف إلى تجاوز عَقْدٍ من العلاقات الراكدة المرتبطة بدور باكستان المزعوم كأرض تدريب لآلاف المتطرفين الإسلاميين الجزائريين وغيرهم، الذين عادوا بعد ذلك إلى أوطانهم للانضمام إلى المعارضة المسلحة.

---

[1] – خورشيد محمود قصوري، من مواليد 18 يونيو 1941، هو سياسي وكاتب باكستاني شغل منصب وزير الخارجية الباكستاني في الفترة من نوفمبر 2002 حتى نوفمبر 2007. وهو كبير مستشاري الشؤون السياسية والدولية ووزير الخارجية .رئيس فريق عمل حركة الإنصاف الباكستانية المعني بكشمير وعضو اللجنة الأساسية للحزب .وهو أيضًا مؤلف كتاب "لا صقر ولا حمامة ." https://kids.kiddle.co/Khurshid_Mahmud_Kasuri (7-10-2023)

حاول كل من الرئيسين مشرف وبوتفليقة تبديد مخاوف الجانب الآخر.

وقال مشرف في مؤتمر صحفي: إن الجزائر وباكستان، وهما دولتان ضحيتان للإرهاب، أصبحتا عضوين مهمين في التحالف العالمي لمكافحة الإرهاب.[1]

وفي مقابلة مع The Pakistan Times[2] قال: الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة[3]:

خلال تجمع انتخابي لاستفتاء المصالحة الوطنية، المزمع إجراؤه يوم 29 سبتمبر 2005 في الجزائر العاصمة. قال إن باكستان والجزائر تتمتعان بعلاقات ممتازة وستتعزز أكثر في الأيام القادمة.

وقال لصحفيي "باكستان أوبزرفر" Pakistan Observer بعد حصوله على جائزة "أفضل دولة إسلامية حكما"، قال إن الرئيس برويز مشرف وباكستان عزيزان عليه .وقال الرئيس الجزائري: "الرئيس مشرف هو أخي وصديقي ويكنّ له احتراما كبيرا ."وتطرق خلال اللقاء الذي امتدّ لأكثر من ساعة، إلى العديد من القضايا التي تواجه الأمة والعالم .وقال إن القائد الأعظم

---

[1]- DAWN 18 July 2003 -- The Tribune, Chandigarh, India – World July 18, 2003

[2] -Pakistan Times 26 September 2005 – ISSN 1729-7915.

[3] – الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس السابع للجزائر بعد الاستقلال. (1999–2019) ولد يوم 02 مارس 1937 بمدينة وجدة، التحق بعد دراسته الثانوية بصفوف جيش التحرير الوطني– توفي في 17 سبتمبر 2021. (عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة – رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية– أحمد قوراية – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر– 2005–

محمد علي جناح[1] كان زعيما عظيما لباكستان، والأمة الإسلامية تحتاج إلى مثل هذه الشخصية العظيمة لإخراجها من الصعوبات التي تواجهها في الوقت الحاضر .وأضاف الرئيس: "لم يكن زعيمًا لباكستان فحسب، بل أيضًا للعالم الإسلامي بأكمله ."وقال إنه عقد اجتماعا ناجحا للغاية مع الرئيس مشرف مؤخرا في نيويورك، وقال إن مصالح البلدين مشتركة ويواجهان بعض المشاكل المتطابقة، وقال: بما أننا إخوة وأصدقاء، فقد أجرينا مناقشات صريحة للغاية .وسيتعاون البلدان مع بعضهما البعض في مكافحة الإرهاب .وأعرب عن حزنه لأن باكستان واجهت مشاكل في تلك المنطقة بسبب الوضع في أفغانستان وشعرت الجزائر أيضًا بتأثيرها السلبي حيث ذهب بعض الجزائريين إلى هناك للقتال.

واجهت باكستان مثل هذا الوضع أكثر من أي دولة أخرى لأنه كان يحدث في جوارها .وقال إن الرئيس مشرف تبنى سياسات إيجابية وهو يحارب الإرهاب ولذا فإن الجزائر تسير على نفس المنوال .وستتعاون باكستان والجزائر مع بعضهما البعض في هذا الصدد وستتحركان معًا لتحقيق نفس الهدف. وقال عبد العزيز بوتفليقة، إن الرئيس مشرف أشاد بسياساته في

---

[1] – محمد علي جناح ( 25 ديسمبر 1876 – 11 سبتمبر 1948 محام وسياسي ومؤسس دولة باكستان.– تزعم جناح عصبة مسلمي عموم الهند من 1913 إلى غاية استقلال باكستان في 14 أغسطس 1947، ليصير بعدها أول حاكم عام لباكستان من استقلالها وحتى وفاته. في باكستان، يعتبر القائد الأعظم وأبو الأمة، واتخذ من تاريخ ميلاده عيدا وطنيا .(القائد الأعظم محمد علي جناح– عباس محمود العقاد – وكالة الصحافة العربية ناشرون– 2020).

مكافحة الإرهاب والتطرف.

إن سياسات الرئيس مشرف تحظى بالثناء على جميع المستويات في العالم الإسلامي، وقد اعترف بها الناس كخطوات إيجابية للأمة الإسلامية .وأشاد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بحصول باكستان على التكنولوجيا المتقدمة، قائلا إنها الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي التي حققت هذا الهدف. (يعني التكنولوجيا النووية). العالم يتغير، والجزائر التي تقع على مقربة من القارة الأوروبية تواجه وضعا مختلفا أيضا .الجزائر لها تقاليدها وثقافتها الخاصة . الإسلام هو دينها .وقال إنه بحكم موقعها الجغرافي فإن لديها مشاكلها الخاصة .ولمعالجة هذا الوضع، قال الرئيس إن الجزائر اعتمدت سياسة الوفاق المدني التي تم بموجبها إعلان العفو العام لإحلال السلام في البلاد، ثم تم اتخاذ المزيد من الخطوات وأطلقت سياسة جديدة تتمثل في "ميثاق السلم والمصالحة الوطنية" الذي سيتم إجراء الاستفتاء عليه في 29 سبتمبر في جميع أنحاء البلاد .وقال إن هذا طريق طويل وصعب وإنه عازم على المضي فيه من أجل مصلحة الشعب الجزائري .وقال إنه بالإرادة القوية والتصميم ستحقق الجزائر أهدافها في السلام والوئام.

وقال عبد العزيز بوتفليقة، إنه ينبغي علينا المضي قدما تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز وميثاق الأمم المتحدة من أجل السلام العالمي .وقال إنه لا يوجد خيار سوى إحلال السلام .وإنه مقتنع بأن جوهر الديمقراطية هو ضد العنف والتطرف. وذكر بأنه لم يقم بإجراء أي مقابلة مع أي صحفي أجنبي في هذا الصدد" .لكنني لا أعتبركم أجانب .أنتم

إخوة لي، وقال: "أريد أن أحقق التضامن والسلام والتنمية لشعبي، ولهذا الغرض سأواصل النضال من أجل ذلك. ولا يوجد خيار آخر غير المصالحة. وأكد الرئيس أن الطريق صعب لكننا مصممون على تجاوز الصعوبات. وأشار إلى أن الاستفتاء سيُجرى في 29 سبتمبر/أيلول، وفي 30 سبتمبر/أيلول سيشعر الناس بالارتياح.

لقد اتخذنا تدابير اقتصادية وثقافية واجتماعية .سيتم دفع خطط التنمية إلى أبعد من ذلك .وأعرب الرئيس عن ثقته في أن الأيام الجيدة قادمة للشعب الجزائري .

## المبحث الثالث

## مجالات التعاون في السياسة الخارجية بين الدولتين

ونقصد بذلك الجهود المبذولة بين الدولتين لمواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، من خلال التعاون الثنائي، ومن خلال المنظمات الإقليمية والدولية.

تشترك كل من الجزائر وباكستان في العديد من المنظمات الدولية، فهما عضوان في هيئة الأمم المتحدة، كما أنهما عضوان في منظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة عدم الانحياز، إضافة إلى مجموعة الـ: 77.

فالدولتان تنسّقان فيما بينهما في اجتماعات هذه المنظمات، وتتطابق مواقفهما في أغلب ما يتعلق بالعالم الإسلامي.

- **منظمة التعاون الإسلامي**: (وكانت تعرف سابقاً باسم منظمة المؤتمر

الإسلامي) هي منظمة دولية تجمع سبعا وخمسين دولة، وتصف المنظمة نفسها بأنها "الصوت الجماعي للعالم الإسلامي" وإن كانت لا تضم كل الدول الإسلامية، خاصة التي استقلت حديثا، وأنها تهدف لـ "حماية المصالح الحيوية للمسلمين" البالغ عددهم نحو 2 مليار نسمة.

فالجزائر وباكستان تساندان القضية الفلسطينية على الدوام، إلا في حالات تشوبها ملابسات خاصة، كوقوف الجيش الباكستاني سنة 1970، مع الجيش الأردني، فيما يعرف بأيلول الأسود، ضد الفلسطينيين.[1]وكانت الجزائر غير راضية على تلك الأحداث.

وإضافة إلى الموقف الرسمي للحكومة الباكستانية المؤيد لثورة التحرير في الجزائر، عرفت باكستان شخصيات وازنة في المجتمع الأكاديمي، نافحت من أجل نصرة الثورة الجزائرية، منهم على سبيل المثال: الدكتور إقبال أحمد، الذي سبقت الإشارة إلى مواقفه.

**أولا: التباين في بعض المواقف السياسية بين البلدين:**

رغم الجذور العميقة للعلاقات الطيبة بين البلدين، والمواقف القوية التي اتخذتها باكستان لصالح الثورة الجزائرية، والعلاقة المتميزة التي جمعت البلدين في عقدي الستينيات والسبعينيات، إلا أن القول بعلاقات صداقة بين دولتين لا يعني أن تفرّط إحداهما بمصالحها القومية من أجل الدولة الصديقة، وهو

[1] – ما بين الثورة والدبلوماسية – خير الدين عبد الرحمن – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات– ط1– 2019.

ما حدث بين الجزائر وباكستان في مسألتين رئيسيتين هما: الأزمة في إقليم كشمير ومسألة الصحراء الغربية.

**1- الأزمة في إقليم كشمير.**

لقد أشرنا إلى جذور الأزمة في منطقة كشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان.

وتعتبر قضية كشمير مسألة أمن قومي بالنسبة لباكستان.

وقد خاضت الهند وباكستان ثلاثة حروب دامية بينهما بسبب النزاع على كشمير والمناطق الحدودية المتنازع عليها الأخرى[1].

اندلعت الحرب الأولى سنة 1948/1947م بسبب منطقة كشمير التي ترغب كل من الدولتين في بسط السيطرة عليها، وانتهت هذه الحرب بتقسيم كشمير إلى قسمين، قسم خاضع للسيادة الباكستانية ويعرف بـ: آزاد كشمير (كشمير الحرة) وعاصمتها مظفر آباد، وولاية جامون وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية وعاصمتها سرينا غار.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه في شهر مارس من سنة 1963 أبرمت باكستان والصين اتفاقية لترسيم الحدود بينهما في منطقة كشمير، بحيث

---

[1]- د. طاهر أمين -المقاومة الشعبية في كشمير-- معهد الدراسات السياسية - ط1 - 1996. إسلام آباد باكستان - ص: 21

Musarat Javed Cheema -Pakistan – India Conflict with Special Reference to Kashmir - South Asian Studies. A Research Journal of South Asian Studies Vol. 30، No.1، January – June 2015، pp. 45 – 69.

أخذت باكستان حوالي 750 ميلا مربعا (من الجزء المحصور بين البلدين من كشمير)، فيما أخذت الصين حوالي 2050 ميلا مربعا من هذا الشريط الحدودي.[1] وهو الأمر الذي كان له تأثير عميق على العلاقات بين الصين وباكستان، انعكس على كل المجالات السياسية والاقتصادية وخاصة العسكرية.

إضافة إلى ما ذكرنا فإن هذا الإقليم ذو مكانة استراتيجية بالنسبة إلى باكستان كونه منبع لأهم الأنهار الباكستانية. وأن سيطرة الهند عليه يهدّد الأمن المائي لباكستان.

ولما كانت علاقة الجزائر بالهند ممتازة، كونهما من المؤسسين الأوائل لحركة عدم الانحياز، كانت مواقف الجزائر مؤيدة للسياسة الهندية في أغلب مواقفها، في الهيئات الدولية.

كانت هذه واحدة من القضايا الشائكة بين الجزائر وباكستان، والتي عكرت صفو العلاقات بين البلدين لفترة طويلة.

**2- قضية الصحراء الغربية:**

أشرنا فيما سبق إلى جذور هذه القضية، والمراحل التي مرت بها.

وتعتبر هذه القضية من بين القضايا التي توليها الدبلوماسية الجزائرية أهمية بالغة.

---

[1] -Alastair Lamb – The Sino- Pak Boundary Agreement of 2 march 1963 (Australian International Affairs Vol 18 Issue 3 – 1964- P: 299-312.

ظهرت هذه القضية في فترة الحرب الباردة التي كانت فيها كل من الجزائر والمملكة المغربية تنتميان إلى معسكرين مختلفين.

تَعْتَبِرُ الأمم المتحدة النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار[1]، وعلى هذا الأساس بنت الجزائر موقفها.

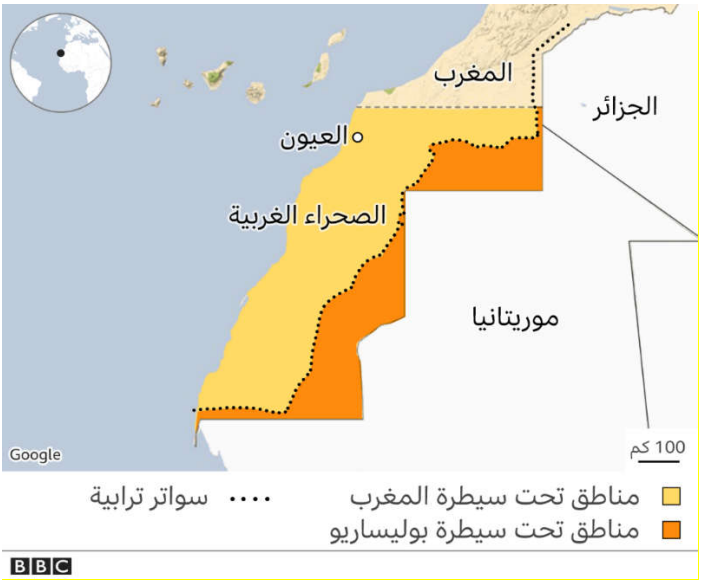


فالصحراء الغربية ليست ذات أهمية بالنسبة لباكستان، إلا أن العلاقات الدولية تعتمد على مبدأ المعاملة بالمثل.

فعلاقة الجزائر القوية مع الهند-العدو اللدود لباكستان- يقابلها علاقة قوية نسبيا بين باكستان والمملكة المغربية.

للتذكير فإن الركود الذي شهدته الدبلوماسية الجزائرية في عشرية

---

[1] – الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة 45 – القرارات المتخذة بناء على تقارير اللجنة الرابعة – مسألة الصحراء الغربية 39/35.

التسعينيات، أثر سلبا على قضية الصحراء الغربية، في المحافل الدولية.

وقد اعترفت الهند بالجمهورية الصحراوية في أكتوبر سنة 1985.[1] وبقيت على ذلك إلى أن ضَعُفَ التأييد الدولي لهذه القضية، وسحبت العديد من الدول اعترافها بالجمهورية الصحراوية.[2] مع ذلك فالهند تعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره. فبعض الدول تعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وبعضها يعترف بالجمهورية العربية الصحراوية، كونها عضوا دائما في منظمة الإتحاد الإفريقي.

وقد أكد المسئولون الباكستانيون في أكثر من مناسبة بأنهم يؤيدون الوحدة الترابية للمملكة المغربية بما في ذلك سيطرتها على الصحراء الغربية.

ولم يكن الموقف الباكستاني إنكارا لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، بقدر ما كان التزاما بمبدأ المعاملة بالمثل في مقابل الموقف الجزائري تجاه قضية كشمير.

هذه المواقف ليست ثابتة، فهي تخضع للتقلبات السياسية. وتبقى مصالح الدول هي التي تتحكم في مواقفها. ومع الوقت، شهدت العلاقات الجزائرية الهندية بعض الركود منذ أن أطلقت منصة سريهاريكوطا للمركز الفضائي "ساتيش دهاون" بمقاطعة شيناي بالهند ثلاثة أقمار اصطناعية جزائرية في شهر سبتمبر 2016. كما تقلصت الاستثمارات الهندية في الجزائر بعد فشل

---

[1] - India today 31 October 1985.

[2] - من الدول التي سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية: غينيا بيساو- بوروندي- توغو- سيشل- كمبوديا- أفغانستان- جامايكا- بوليفيا- ألبانيا- السلفادور- (ينظر: AllAfrica 3 avril 2008- -https://www.arso.org/03-2.htm -

المستثمر الهندي لاكشمي ميتال مالك أرسلور ميتال، الذي تسبب في انكماش مردودية مصنع الحجار للحديد والصلب بمدينة عنابة وخفض انتاجه إلى مستويات غير مقبولة. هذا الفتور في التعاون بين الجزائر والهند، كان فرصة للجانب الباكستاني لتحسين تعاونه مع الجانب الجزائري.

**التحول في الموقف الباكستاني بالنسبة لمسألة الصحراء الغربية:**

إن التغيرات المتلاحقة التي طرأت على المسرح الدولي، والروح الجديدة التي انتهجتها كل من الجزائر وباكستان في علاقاتهما الخارجية، جعلت البلدين تنظران بإيجابية لما يمكن أن يحققانه من خلال تجاوز الأسباب المعيقة لتطور العلاقات بينتها.

هذه الأجواء جعلت باكستان تُراجع موقفها من مسألة الصحراء الغربية.

- رغم تراجع الهند عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية في 27 جوان 2000، فإنها بقيت داعمة لخطة الأمم المتحدة لتسوية قضية الصحراء.[1]

كانت الجزائر مؤيدة للموقف الهندي باستمرار، فقد أوضحت لنائب الرئيس الهندي أثناء زيارته للجزائر، بشكل لا لبس فيه أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من الهند وأنه يجب القضاء على الإرهاب بجميع أشكاله..[2]

ولما كانت السياسة الخارجية هي: "مجموعة الأهداف السياسية التي تحدّد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم وحماية مصالحها الوطنية

---

[1] - www.indianembassyrabat.gov.in - 11 September 2019

[2] - The Hindu OCTOBER 20, 2016
The economic Times- English edition- Oct 20, 2016
Businiss Standard October 20, 2016

وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، كما يجب أن تعكس السياسة الخارجية، رغبات الشعب وتطلعاته"[1]. فالثابت الوحيد في السياسة هو المصلحة الوطنية.

وعلى هذا الأساس غيّرت الهند من اعترافها بالصحراء الغربية، وآثرت التركيز على خطة الأمم المتحدة لحل النزاع، وذلك تماشيا مع القانون الدولي، وعدم إغضاب أي طرف له علاقة بهذه المسألة.

كذلك توجهت باكستان لفتح أفاق جديدة في علاقاتها مع الجزائر.

قال السفير الباكستاني في الجزائر السيّد عطاء الله منعم شهيد، إن بلاده تحترم القوانين الدولية والشرعية المنبثقة عن قرارات مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة بخصوص قضية الصحراء الغربية، ونطالب الأطراف باحترام ذلك، حيث نرفض فتح القنصليات والتدخلات الأجنبية في هذه القضية، ونرى أن حلها يكمن في الاستماع للصحراويين الذين وحدهم من يقررون مصيرهم ورسم مستقبلهم.[2]

يعتبر الموقف الباكستاني، الجديد، من القضية الصحراوية بالغ الأهمية في العلاقات بين البلدين، تنظر إليه الجزائر بكثير من الرضا والقبول، وأنه مؤشر على رغبة الجانب الباكستاني في تحسين علاقاته مع الجزائر. وعلى هذا الأساس، اتجهت كل من الجزائر وباكستان إلى تغليب المصالح، خاصة

---

[1] -K.K.Kulshrestha- A short History of INTERNATIONAL RELATIONS.. Fifth edition A-Z publisher Urdu bazar Lahore. Page:211

[2] – يومية الفجر– الجزائر– 01 فيفري 2021. حوار أجراه الطاهر سهايلية.

الاقتصادية منها، واستغلال الفرص المتاحة لدى الطرفين لتطوير اقتصادياتهما، وازدهار شعبيهما.

**ثانيا: توطيد التنسيق السياسي بين البلدين**

منذ التحاق باكستان بمنظمة عدم الانحياز، بدأت مواقفها وسياساتها تنسجم مع المواقف الجزائرية. قال الرئيس محمد ضياء الحق: إن علاقات باكستان مع دول عدم الانحياز تعتبر ركيزة مهمة لسياسة بلاده الخارجية، وأنه سيبذل ما في وسعه لجعل هذه المنظمة أكثر نجاحا، ونحن نطبق فعلا سياسة عدم الانحياز، ونسعى لتقوية التعاون بين دول المنظمة[1].

ومنذ نشأة منظمة المؤتمر الإسلامي انخرطت الدولتان في التنسيق بينهما في قضايا العالم الإسلامي، خاصة القضية الفلسطينية.

فالموقف الباكستاني ثابت تجاه القضية الفلسطينية، وهي من أهم الدول الداعمة لها. حيث رفضت الاعتراف بالكيان الصهيوني، رغم الضغوطات الأمريكية عليها.

وبالمثل، فإن الجزائر من أهم الدول الداعمة للقضية الفلسطينية، حيث احتضنت الإعلان عن قيام دولة فلسطين سنة 1988. ولا أدل على الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية من مقولة الرئيس الجزائري الراحل هواري

---

[1]- Massud Ul-Hassan Khan Sabri- Pakistan Foreign Policy- -New Book Palace- Lahore P: 62.

بومدين سنة 1974 «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»[1]. وقد أدى هذا التقارب بين البلدين، إلى اتخاذهما المزيد من الخطوات الداعمة لتوجهاتهما الجديدة.

حرص البلدان في السنوات الأخيرة على اتخاذ العديد من الخطوات التي من شأنها توطيد العلاقات بينهما. وقد شملت العديد من المجالات.

**- تنصيب المجموعة البرلمانية للصداقة الجزائرية -الباكستانية** [2]

تم يوم الثلاثاء 15-3-2022 بمقر المجلس الشعبي الوطني تنصيب المجموعة البرلمانية للصداقة الجزائرية – الباكستانية، لتكون إطارا قويا للتشاور والتبادل بغية تعزيز العلاقات بين البلدين. وقد أشرف على التنصيب نائب رئيس المجلس، منذر بودن، بحضور سفير جمهورية باكستان الإسلامية بالجزائر، محمد طارق، وممثلة عن وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج. وفي كلمة له بالمناسبة، قال بودن إن تنصيب هذه المجموعة البرلمانية يشكل "إطارا قويا للتشاور والتبادل بغية تعزيز العلاقات بين الجزائر وباكستان التي كانت من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال حرب التحرير سنة 1958، وأضاف أن هذه العلاقات "تجد أسسها في الإرادة المشتركة لأجل الارتقاء بشعبينا والعمل على تحقيق نظام دولي عادل تُحترم فيه سيادة الدول وكرامة الشعوب. وفي ذات

---

[1] – الشعب أون لاين، الأربعاء 26 ديسمبر 2018.

[2] – جريدة المغرب الأوسط 15-3-2022

السياق، أبرز بودن رغبة الجزائر في تنمية علاقاتها مع باكستان وتطويرها، خاصة في مجال السياحة والصناعة الصيدلانية، إلى جانب الاستثمار في جميع الفرص المتاحة.

من جهته، ثمّن سفير باكستان، جهود رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، وكذا رئيس المجلس الشعبي الوطني، إبراهيم بوغالي، في تعزيز دور الديمقراطية البرلمانية ودور الوفود في تعزيز وتعميق العلاقات بين البلدين. كما أبرز أهمية المجموعات البرلمانية في مواجهة التحديات المفروضة وتطوير التعاون، مشيرا إلى أن الجزائر بلد مهم وفعّال ليس فقط على الصعيد الافريقي وإنما في منظمة التعاون الإسلامي، وهي تلعب دورا رياديا في دعم السلام في العالم، كما ساهمت في العديد من المبادرات الدولية بهذا الخصوص.

**التعاون في المجال العلمي بين البلدين:**[1]

تم التوقيع في العاصمة الباكستانية على اتفاق تعاون بين المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة (الجزائر)، ومعهد الدراسات الاستراتيجية بإسلام أباد، على اتفاقية للتعاون في المجال العلمي.

وقد وقع الاتفاق عن المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، مديره العام، عبد العزيز مجاهد، وعن معهد الدراسات الاستراتيجية بإسلام آباد، مديره العام عيزاز أحمد شودري، وذلك خلال حفل عبر تقنية التناظر المرئي عن بعد، والذي شارك فيها سفير الجزائر بباكستان، ابراهيم روماني

[1] – سافن info (جريدة إلكترونية جزائرية) نوفمبر 10, 2022.

وسفير باكستان بالجزائر، محمد طارق.

في هذا الصدد أوضح السيد مجاهد أن توقيع هذا الاتفاق يعكس إرادة الجانبين في التأكيد على أهمية التعاون في المجال العلمي وتبادل التجارب والوثائق العلمية، وإعداد مشاريع مشتركة تخص تنظيم الندوات العلمية. كما أشار المدير العام للمعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، إلى العلاقات التاريخية بين الجزائر وباكستان، مع التأكيد على أن هذه الروابط تتميز بالهدوء والثبات والاستمرارية. وأضاف السيد مجاهد يقول: إن الشعب الجزائري لن ينسى أبدا، أن باكستان كانت من أوّل البلدان التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سنة 1958، مشيرا الى أن الجزائر وإسلام آباد يتقاسمان نفس وجهات النظر حول المسائل المدرجة في جدول أعمال الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الاسلامي وحركة عدم الانحياز.

# الفصل الرابع
# التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين

على غرار العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين، لم تكن المبادلات الاقتصادية والعسكرية تستجيب لتطلعات الشعبين الشقيقين.

وسوف نعرض مضمون هذا الفصل من خلال المباحث الآتية:

**المبحث الأول**: التعاون الاقتصادي بين البلدين

**المبحث الثاني**: التعاون العسكري بين البلدين

**المبحث الثالث**: مستقبل العلاقات بين البلدين

## المبحث الأول
## التعاون الاقتصادي بين البلدين

من الصعوبة بمكان فصل السياسة عن الاقتصاد.

فالسياسة حسن تدبير شؤون المجتمع وتأمين رفاهية الفرد، أما الاقتصاد فهي عملية الاستجابة للاحتياجات المادية الضرورية للمجتمع. فهما متكاملان، يتمم أحدهما الآخر.

فالاقتصاد في حالات كثيرة هو الذي يحدد الاتجاهات السياسية لصانع القرار، كما أن السياسة في حالات أخرى هي التي تحدد السياسة الاقتصادية للبلاد.

تعتبر العلاقات التجارية بين الجزائر وباكستان، امتداد للعلاقات السياسية، فكلما فترت الأخيرة تأثرت الأخرى، خاصة وأن الكثير مما تنتجه باكستان من المواد الغذائية، تنافسها فيه الهند، وربما بأسعار تفاضلية. أما المنتجات الصناعية، فالدول الآسيوية، تزخر بالمنافسين.

وتبعا لما ذكرنا، تعثرت المبادلات التجارية بين البلدين، واستقرت على ما لا بد منه.

في هذا المبحث نلقي الضوء على أهم المنتجات التي يتم تبادلها بين الجزائر وباكستان.

- **أهم ما تستورده الجزائر من باكستان:**

لا شك بأن هناك الكثير من السلع والمواد التي يمكن للجزائر استيرادها من باكستان، إلا أن هذا الأمر يخضع للتسهيلات والحوافز التي تتيحها الدولة لتشجيع صادراتها. مع ذلك، ورغم المنافسة الشديدة من قبل الهند في هذا المجال، إلا أن الجزائر تستورد بعض السلع من باكستان أهمها:

– القطن، خاصة النسيج والأقمشة، والمنتجات الصحية (لتنظيف الجروح المفتوحة وتطبيق المستحضرات وغير ذلك).

– الحبوب، خاصة الأرز بأنواعه.

– مواد نسيجية مصنعة

– البصريات optics

– آلات التصوير

– المنتجات السينمائية

– آلات القياس Measuring machines

– آلات التدقيق

– الأدوات الطبية الجراحية.

ولا تتعدّ هذه المستوردات ما نسبته 0.04% مما تستورده الجزائر من الخارج.

ولا شك بأن هذه النسبة وهذا المستوى من التبادلات، يعتبر ضئيلا جدا، ولا يرقى لتطلعات البلدين.

- **أهم ما تستورده باكستان من الجزائر:**

يعتمد الاقتصاد الجزائري على صادرات المواد البتروكيماوية بنسبة تفوق 90%.

مع ذلك فإن باكستان تستورد من الجزائر بعض المواد منها:

مواد كيماوية غير عضوية Inorganic chemicals

– المركبات العضوية أو غير العضوية من المعادن الثمينة والمعادن النادرة Organic or inorganic compounds of precious metals and rare metals

– بعض أنواع الخشب ومواد سيليلوزية أخرى Wood and other cellulosic materials

– بعض أنواع النفايات Some types of wastes

– الحديد والفولاذ Iron and steel

– الألمنيوم ومشتقاته Aluminum and its derivatives

ولا تتعدّ هذه المستوردات ما نسبته 0.0009 من الصادرات العامة للجزائر.[1]

وفي ما يلي نظرة عن منحى التجارة البينية بين الجزائر وباكستان، وفقا لما نشره مجلس الأعمال الباكستاني لسنة 2019:

منحى التجارة الثنائية مع باكستان

من 2013 إلى 2017، تم تسجيل أعلى مستوى للصادرات الجزائرية إلى باكستان سنة 2013؛ حوالي 0,4 مليون دولار أمريكي. يتضح من الرقم

[1] -https://fpcci.org.pk/Products/Content/Document/ALGERIA1.pdf

المذكور أن باكستان ليست سوقًا مشهورة جدًا للجزائريين. وهي لا شك متأثرة بنظرة الجزائريين النمطية للباكستان.

انخفضت الصادرات إلى باكستان بشكل مطرد بعد عام 2013 وسجلت أدنى مستوياتها بين 2013- 2017 إلى ما قيمته: 80.000 دولار أمريكي فقط.

ومن ناحية أخرى، فإن الواردات أعلى بكثير مقارنة بالصادرات.

وكما هو الحال مع الصادرات، انخفضت الواردات أيضًا من عام 2013 إلى عام 2018 وتم تسجيل 24.93 مليون دولار في عام 2017.

ووفقا لمرصد الإشكالات الاقتصادية

The Observatory of Economic Complexity (OEC)[1]

فإنه في عام 2021، صدّرت باكستان 17.8 مليون دولار إلى الجزائر .

وكانت المنتجات الرئيسية المصدرة من باكستان إلى الجزائر هي:

الأرز (4.4 مليون دولار).

والأدوات الطبية (1.78 مليون دولار).

والأدوات المنزلية المصنوعة من الألومنيوم (1.33 مليون دولار).

خلال السنوات الـ 26 الماضية، ارتفعت الصادرات من باكستان إلى الجزائر بمعدل سنوي قدره 8.25٪، أي من 2.27 مليون دولار في عام 1995 إلى 17.8 مليون دولار في عام 2021.

---

[1] -The Observatory of Economic Complexity (OEC) https://oec.world/en/profile/bilateral-country/pak/partner/dza#historical-data 28-8-2023

وفي عام 2021، صدرت الجزائر 4.93 مليون دولار إلى باكستان .

وكانت المنتجات الرئيسية التي تم تصديرها من الجزائر إلى باكستان هي:

ورق التواليت (2.38 مليون دولار).

والحديد شبه النهائي (1.17 مليون دولار).

والورق المستعاد (555 ألف دولار).

خلال السنوات الـ 21 الماضية، زادت الصادرات من الجزائر إلى باكستان بمعدل سنوي قدره 15.6٪، أي من 115 ألف دولار في عام 2000 إلى 4.93 مليون دولار في عام 2021.

ولا شك بأن تطوير التعاون التجاري وتوسيع نطاقه يخضع للإرادة السياسية للبلدين.

وفي هذا الصدد اتخذ البلدان بعض الخطوات الضرورية لتسهيل عملية التبادل التجاري، وتشجيع رجال الأعمال للاستثمار في البلدين.

أولا: تطوير آليات التنسيق التجاري بين البلدين

**التوقيع على اتفاق تأسيس مجلس الأعمال الجزائري-الباكستاني** [1]

في شهر ديسمبر 2022 أبرمت الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة مع نظيرتها الباكستانية اتحادية غرف التجارة والصناعة لباكستان، اتفاق تأسيس مجلس أعمال جزائري-باكستاني.

ووفق ما ذكرته وكالة الأنباء الجزائرية، جرت مراسم التوقيع على هذه

[1] – وكالة الأنباء الجزائرية 15 ديسمبر 2022.

الاتفاقية من طرف رئيس الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة، كمال حمني ورئيس اتحادية غرف التجارة والصناعة لباكستان، سليمان شاولا، عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، بحضور سفير الجزائر بباكستان، ابراهيم روماني وسفير باكستان بالجزائر، محمد طارق.

وسيسمح اتفاق الجزائر وباكستان على تأسيس مجلس أعمال مشترك، بتطوير التعاون الاقتصادي وتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين..

وفي سياق ذي صلة، قالت غرفة التجارة والصناعة إن هذا المجلس يمثل أداة فعالة لتوسيع سبل التعاون بين الجزائر وباكستان باعتباره فضاءً مهما يمكّن المتعاملين الاقتصاديين من كلا البلدين للشراكة وخلق مشاريع استثمارية واستغلال الإمكانيات المتاحة والمتوفرة بالبلدين في شتى الميادين.

وأشارت الغرفة إلى الإمكانات المتوفرة في كل من الجزائر وباكستان، لاسيما وأن الجزائر بلد يزخر بإمكانات هائلة من ثروات طبيعية، يد عاملة وفرص عمل بالإضافة الى الهياكل التنظيمية المشجعة والامتيازات الممنوحة للمستثمرين الأجانب..

وأفاد السيد عرفان إقبال شيخ، رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة الباكستانية (FPCCI)، أن مجلس أعمال مشترك (JBC) يهدف إلى توسيع نطاق الأعمال.

وتتلخص الأهداف الأساسية والاستراتيجية لهذا المجلس في الآتي:

(1) ضمان التبادل المباشر للمعلومات بين مجتمعات الأعمال الجزائرية

والباكستانية فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي والسوقي والإنتاج وفرص الأعمال؛ وكذلك التعاون التكنولوجي والصناعي.

(2) تسهيل الاتصالات بين رجال الأعمال الجزائريين والباكستانيين في مجالات التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي؛ أي المشاريع المشتركة، ونقل التكنولوجيا، والترخيص والدراية.

(3) الاستفادة من كل مبادرة ممكنة تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية.

(4) دراسة المقترحات والتدابير السياسية الرامية إلى تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين وتقديمها إلى حكومتيهما .وأوضح الشيخ أن اتفاقية التجارة الثنائية الباكستانية الجزائرية ستخلق بيئة مواتية لكلا الغرفتين لاتخاذ خطوات حاسمة نحو رفع حجم التجارة الثنائية إلى مليار دولار على المدى القصير، من خلال خلق الاعتماد المتبادل، والاقتصادات التكميلية حيث أن ظروف كلا البلدين متشابهة، مقارنة بالمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية . وأضاف رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة الباكستانية أنه من المهم الإشارة إلى أنه في السنوات القليلة الماضية، انخفضت التجارة الثنائية بين باكستان والجزائر من 100 مليون دولار إلى أقل من 25 مليون دولار.

ونتيجة لذلك، اتخذ اتحاد غرف التجارة والصناعة الباكستانية مبادرة حازمة لإنشاء مجلس أعمال مشترك لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية

بين البلدين[1].

وفي خطوة لها دلالتها، تقرر مشاركة رجال الأعمال الباكستانيون في الطبعة 54 للمعرض الاقتصادي الدولي بالجزائر، الذي انعقد بين 20-25 جوان 2023.

فبعد غياب 18 عاما، شارك أزيد من 20 رجل أعمال من باكستان يمثلون 11 شركة في مجالات مختلفة كالنسيج والملابس الرياضية والأدوية والصناعات الغذائية، في الدورة 54 لمعرض الجزائر الاقتصادي الدولي، الذي نظم تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية الجزائرية .ويذكر بأن وفد رجال الأعمال الباكستانيين حضر المعرض الاقتصادي تحت إشراف هيئة تنمية التجارة الباكستانية .

وشهد معرض الجزائر الاقتصادي الدولي مشاركة 638 شركة منها 473 شركة جزائرية. (157) مؤسسة عمومية و316 مؤسسة خاصة و165 أجنبية من 30 دولة في أفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية والمنطقة العربية.

ولأول مرة، يُطلَق صالون جزائري رقمي يعرِض القطاعات الإستراتيجية الخمسة التي تعتمد عليها الجزائر، لتحقيق نقلة اقتصادية خارج قطاع المحروقات، المتمثل في جميع أنواع القطاعات الصناعية، الفلاحة، الطاقات المتجددة، تقنيات الإعلام، اقتصاد المعرفة، وقطاع السياحة.[2]

---

[1] - Published December 20, 2022 Business Recorder

[2] – الإذاعة الجزائرية 19-6-2023.

**ثانيا: التعاون في مجال الطاقة بين باكستان والجزائر**

تتمتع باكستان، في الوقت الحاضر، بوضع مراقب في الاتحاد الأفريقي[1]، الأمر الذي يؤهلها للتعامل عن قرب مع مختلف البلدان الأعضاء. إن أفريقيا تمتلك ثلث ثروات العالم. وفي ظل الاستقطاب الدولي صارت أفريقيا محور تنافس بين القوى الكبرى.

ليست باكستان القوة الإقليمية الوحيدة التي تراهن على إفريقيا، بفضل ثرواتها وإمكانياتها غير المستغلة. فالقوى العالمية الكبرى كلها تنظر إلى إفريقيا بأنها القارة البكر.

وعلى غرار الصين وروسيا والهند وتركيا، تسعى باكستان جاهدة لاستكشاف تعزيز شراكتها مع الجزائر في مجال الاستثمار والتجارة، كون الجزائر تمثل البوابة الرئيسية لإفريقيا.

يمثل اهتمام باكستان باستيراد الغاز الطبيعي المسال (LNG) Liquefied Natural Gas، من الجزائر خطوة مشجعة لتطوير العلاقات التجارية بين البلدين. كما يمكن للخبرة الجزائرية في مجال النفط والغاز، أن تكون بوابة للتعاون بين البلدين في تطوير البنية التحتية لباكستان في مجال الطاقة، الذي تشتد الحاجة إليه.

للتذكير فإن باكستان تنتج كمية قليلة من النفط، لا تكفي للاستهلاك المحلي.

---

[1] - African union handbook 2014-page: 157.
July 20124 - Press Release Addis Ababa, Ethiopia- AFRICAN UNION

وهي أيضا تنتج كميات معتبر من الغاز الطبيعي، من حقول في منطقتي السند وبلوشستان، غير أن هذا الإنتاج لا يكفي للسوق المحلية المتعطشة للمحروقات.

وكون باكستان لها واجهة بحرية تفتح على بحر العرب، القريب جدا من الخليج العربي، فإن الأنسب لها أن تستورد البترول والغاز من دول الخليج.

ونظرا لعدم وجود خط أنابيب يربط باكستان بدول الخليج، فهي تستورد الغاز المميع من دولة قطر، لانخفاض تكلفة النقل.

وعليه فهي بحاجة إلى وحدة تحويل الغاز لإرجاعه إلى حالته الغازية. Regasification.

فباكستان تنظر بإيجابية إلى التعاون التقني مع الجزائر ليشمل بناء محطة إعادة تحويل الغاز في كراتشي.[1]

قال وزير التجارة الجزائري مصطفى بن بادا[2] بأن "باكستان مهتمة بالغاز الطبيعي المسال الجزائري من خلال بناء محطة غاز في باكستان.

وكان بن بادا يتحدث على هامش اجتماع اللجنة المشتركة للعلاقات التجارية الثنائية التي شارك في رئاستها مع وزير البترول والموارد الطبيعية

---

[1] - september 2nd 2017 Mashaal gauhar. Daily times

للمزيد عن العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وباكستان ينظر: The Pakistan Business Council 2019 pages 40-44.

[2] – مصطفى بن بادة ولد في 25أغسطس 1962 بمتليلي – غرداية (سياسي جزائري ووزير سابق بالجزائر .تحصل سنة 1987على شهادة مهندس دولة في الفلاحة. ينتمي إلى حركة مجتمع السلم. كان وزيرا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2002-2010) ووزيرا للتجارة (2010-2014)

الباكستاني حسين عاصم[1].

وقال بن بادا إن باكستان أجرت محادثات بشأن المشروع مع نظرائها الجزائريين في وزارة الطاقة والمناجم.

من جهته قال رئيس قسم النفط في وزارة البترول والموارد الطبيعية الباكستانية، حميد خان، إن بلاده تريد شراء الغاز الطبيعي المسال وتسعى للحصول على الخبرة الجزائرية لبناء محطة إعادة تحويل الغاز المسال، إنه مشروع مهم جدًا بالنسبة لنا.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عنه قوله "سنرسل عرضا مكتوبا مع دراسة جدوى للمشروع إلى الحكومة الجزائرية لدراسته".

وقال إن باكستان ستبدأ في استيراد الغاز الطبيعي المسال بعد بناء المحطة التي من المتوقع أن تكلف حوالي 1.5 مليار دولار.[2]

وتعد شركة سوناطراك الجزائرية، من الشركات الرائدة في هذا المجال، حيث تنشط الشركة في العديد من الدول في افريقيا وأوروبا ومناطق أخرى.

قد تجد باكستان أن التعاون مع الجزائر في هذا المجال أنجع، من حيث الأسعار وشروط التنفيذ، إضافة إلى الثقة المتبادلة بين الجانبين.

---

[1] – ولد الدكتور عاصم حسين 28 نوفمبر 1953 بمدينة كراتشي، وهو طبيب وسياسي باكستاني كان وزيرا للطاقة بين (2009–2015) ينتمي إلى حزب الشعب الباكستاني Senat of Pakistan https://senate.gov.pk/en/profile.php?uid=132 (10-10-2023)

[2] - Reuters 17 April 2012. By: Reuters Staff.

## المبحث الثاني
## التعاون العسكري بين الجزائر وباكستان

يحتل الجيش الباكستاني المرتبة السابعة عالميا. فهو قبل جيوش اليابان وفرنسا وإيطاليا. بينما يعد الجيش الجزائري في المرتبة الثانية أفريقيا بعد مصر، بينما احتل المرتبة 26 عالميا في سنة 2023.[1]

وعلى الرغم من التباين في التسليح بين البلدين، فإن ذلك لا يعيق التقارب والتعاون وتبادل الخبرات بين الجيشين.

ومع كون الجزائر تحرص على تنويع مصادر تسليحها، إلا أن أكثر من ستين في المائة من سلاحها تستورده من روسيا. كما أن الجزائر تنتج أنواعا من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة.

أما باكستان فالمعروف بأن سلاحها في غالبه يأتي من الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد التجارب المريرة التي خاضتها باكستان مع الولايات المتحدة فيما يخص التسلح، وتعطيلها للعديد من الصفقات، خاصة ما تعلق بطائراتF16، بعد استلام ثمنها، وجدت باكستان في الصين، الحليف المخلص الذي يمكن الاعتماد عليه وقت الشدة.

تلقت باكستان، من الصين، مساعدات كبيرة في مجال الصناعات العسكرية المختلفة، وطورت الدولتان شراكتهما في مجال الطيران العسكري

---

[1]-https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=algeria

وغيره. وباكستان تنتج أيضا الكثير من أسلحتها، محليا، بل وتصدر أنواعا كثيرة منه إلى بعض الدول.

هذه البنية التي تمتلكها الدولتان، تشجع كثيرا، التعاون وتبادل الخبرات في المجال العسكري، وتوسيع التعاون في مجالات حيوية أخرى.

هذه الروح، شجعت البلدين على إقامة مناورات مشتركة، وتدريبات بحرية، في مياه البحر الأبيض المتوسط.

جاء في بيان صحفي من مديرية العلاقات العامة الباكستانية بإسلام آباد في 15-8-2021: زارت السفينة البحرية الباكستانية ذو الفقار، ميناء الجزائر كجزء من الانتشار الخارجي في البحر الأبيض المتوسط .وعند وصولها إلى منطقة الميناء، استقبلت من قِبل سفن البحرية الجزائرية، كما كان في استقبالها رئيس البعثة الباكستانية بالجزائر السيد منور حسين، ومسؤولين من البحرية الجزائرية. وأثناء وجوده بالميناء، اتصل قائد المهمة العميد البحري سيد رضوان خالد بقائد المنطقة البحرية الوسطى للبحرية الجزائرية العميد البحري قايد نور الدين .بهذه المناسبة تمت مناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك، كما تمت الإشارة إلى مساهمة البحرية الباكستانية في السلام الإقليمي والأمن البحري .

ونقل قائد البعثة التمنيات الطيبة من رئيس الأركان الأميرال البحري محمد أمجد خان نيازي لشعب الجزائر والبحرية الجزائرية على وجه الخصوص.

كما قام سعادة سفير باكستان لدى الجزائر السيد عطا المنعم شهيد أيضًا بزيارة السفينة الباكستانية .PNS ZULFIQUAR. وبعد مغادرة الجزائر

أجرى PNS ذو الفقار تدريبات مع سفن البحرية الجزائرية.

**تدريبات بحرية بين القوات الجزائرية ونظيرتها الباكستانية في عرض البحر الأبيض المتوسط**

وفي شهر نوفمبر 2021 نفذت كل من البحرية الجزائر ية ونظيرتها الباكستانية تدريبًا بحريًا مشتركًا لمدة 3 أيام، وأوضحت وزارة الدفاع الجزائرية – أنه في إطار تجسيد التعاون العسكري الثنائي الجزائري-الباكستاني، رست بميناء الجزائر، الفرقاطة "ALMAGIR-260"التابعة للبحرية الباكستانية في توقف يدوم 3 أيام.

وأشارت وزارة الدفاع إلى أنه خلال هذه الفترة، ستنفذ وحدة عائمة من القوات البحرية الجزائرية تدريبًا من نوع "PASSEX" سيسمح بتبادل الخبرات وتعزيز التنسيق المشترك في مجال البحث والإنقاذ في البحر.

وكان قائد الواجهة البحرية الوسطى في الجيش الجزائري العميد قايد نور الدين، قد استقبل الوفد الباكستاني العسكري، الذي وصل إلى الجزائر لتنفيذ هذا التدريب المشترك[1].

[1] – صوت الأمة الثلاثاء 23 نوفمبر 2021.

## المبحث الثالث

## مستقبل العلاقات بين الجزائر وباكستان

إن ما يمتلكه البلدان من إمكانات بشرية وعلمية وثروات طبيعية، يجعلهما أقدر على تطوير علاقاتهما إلى مستويات أفضل، في مختلف المجالات. ويكن للبلدين الاستفادة مما يوفره البلد الآخر من فرص للاستثمار والتعاون وتبادل الخبرات، للرقي بها إلى المجالات الاستراتيجية. ويمكن أن يطال التعاون بين البلدين المجالات التالية:

**- المجال الزراعي:**

تعتبر باكستان من البلدان الزراعية بامتياز، وتجربتها في هذا المجال جديرة بالدراسة. فقد قامت بتحويل آلاف الأفدنة من الأراضي المهملة وغير القابلة للزراعة إلى أراضٍ خصبة، كما تم إنشاء مركز لتعزيز الزراعة الحديثة وزيادة الصادرات الزراعية، إضافة إلى ضمان الأمن الغذائي.

والجزائر بحاجة ماسة لمثل هذه التجارب، لاستصلاح مساحات كبيرة جدا في الصحراء الجزائرية وتحويلها إلى أراض زراعية لضمان أمنها الغذائي.

كما أن الكثير مما تستورده الجزائر من الهند ومن الصين، ومن دول أخرى من أرز وقطن ومواد نصف مصنعة، يمكن أن تستورده الجزائر من باكستان، وربما بأسعار أفضل. ومن شأن استيراد المنتجات الزراعية من باكستان، أن يسمح بتنويع واردات البلاد في هذا المجال، وتفادي الانعكاسات السلبية التي تفرزها التقلبات السياسية، ريثما تتمكن البلاد من الوصول إلى الاكتفاء الذاتي وتلبية الطلب الداخلي.

- **تقوية التنسيق وتبادل الخبرات في صناعة الجلود**، حيث تعتبر باكستان من أشهر الدول في هذا الجانب. فمدينة سيالكوت الباكستانية، وهي في شمال شرقي باكستان بالقرب من الحدود الكشميرية، تنتج أكثر من ثلثي كرات لعبة كرة القدم في العالم، ويشمل ذلك كرة أديداس Adidas، المعتمدة رسمياً لكأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر.

إضافة إلى العديد من الصناعات الجلدية التي تتميز بها باكستان.

ومن شأن التعاون والتنسيق في هذا المجال أن يرفع من قدرات الصناعات الجلدية في الجزائر.

- **مجال البتروكيماويات:**

تعتبر الجزائر من بين أهم الدول العربية التي تتمتع بخبرة جيدة في مجال الصناعات البتروكيماوية، ولها كوادر يعملون في كبريات الشركات العالمية.

كما أن لشركة سوناطراك الجزائرية SONATRACH استثمارات كبيرة في العديد من الدول في إفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، الأمر الذي بوأها مكانة عالمية في مجال المحروقات، بخلاف باكستان التي تحتاج بشدة إلى مثل هذه الخبرات.

إن التعاون المبني على الثقة المتبادلة في هذا المجال، يمكن أن تستفيد منه باكستان في تطوير منشآتها في هذا الميدان.

- **التعاون النووي في المجال السلمي:**

تعتبر باكستان الدولة النووية الوحيدة في العالم الإسلامي، بما تمتلكه من منشآت وتكنولوجيا متطورة في هذا المجال. في حين أن إمكانات الجزائر في

هذا المجال، لا تزال متواضعة. وهي تحتاج في المستقبل القريب إلى الانتقال إلى الطاقات البديلة لإنتاج الكهرباء وغيرها.

إن إمكانية التعاون بين البلدين في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، سيعطي دفعة للاقتصاد الجزائري، الذي يعتمد بنسبة كبيرة على البترول والغاز، ويفتح لباكستان بابا لتسويق هذه التكنولوجيا للبلدان الصديقة والشقيقة. وهو أمر بالغ الأهمية للاقتصاد الباكستاني، الذي يمر بأسوأ أزماته في العقود الأخيرة.

- **التعاون في مجال الصناعات العسكرية:**

على رغم الإمكانات المادية المحدودة لباكستان والتي تعتبر من الدول الفقيرة، استطاعت شق طريقها في عدة مجالات أبرزها المجال العسكري، وقد نجحت في هذا المجال بسبب التحدي الذي فرضته الهند في المنطقة والعداء التاريخي بين البلدين.

واستطاعت باكستان تطوير أسلحتها الجوية حيث أنتجت الطائرة المقاتلة «jf-17»والصواريخ المضادة للطائرات وكذلك دبابات «الخالد» المتطورة، والصواريخ المضادة للدروع، إضافة إلى الصواريخ الباليستية بعيدة المدى.

هذا إضافة إلى الأسلحة غير التقليدية، حيث تمتلك باكستان العديد من الرؤوس النووية. وقد سبقت الإشارة إلى أنها أجرت أولى تجاربها النووية في شهر ماي سنة 1998.

ولا شك أن الحصار الذي فرضته أميركا على باكستان والقاضي بمنع تصدير السلاح لباكستان كان له دور كبير في دفعها لتطوير صناعاتها

العسكرية.

تعتبر باكستان من البلدان الرائدة في مجال الصناعات العسكرية، وهو مجال آخر يمكن للبلدين التعاون فيه.

استفادت باكستان من الصناعات الدفاعية الصينية، بالقدر الذي أهلها لتكون من بين أقوى الدول الإسلامية في هذا الميدان.

إن التعاون بين الجزائر وباكستان في هذه المجالات سيعطي دفعة لاقتصاديات البلدين، ويجعلهما تنموان وتزدهران إلى مستويات أفضل.

**- التعاون والتنسيق ضمن منظمة شنغهاي**

- Shanghai Cooperation Organization

منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) هي منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية تأسست في 15يونيو 2001 في مدينة شانغهاي الصينية، على يد قادة ست دول آسيوية؛ هي الصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان .

منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) هي منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية تأسست في 15يونيو 2001 في مدينة شانغهاي الصينية، على يد قادة ست دول آسيوية؛ هي الصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان .

وُقِّع ميثاق منظمة شانغهاي للتعاون في شهر يونيو 2002، ودخل حيز

التنفيذ في 19 سبتمبر 2003 [1]

تهدف منظمة شنغهاي للتعاون إلى "تعزيز سياسة حسن الجوار بين الدول الأعضاء، ودعم التعاون بينها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ومواجهة التكتلات الدولية بالعمل على إقامة نظام دولي ديمقراطي وعادل".

انضمت باكستان رسميا لمنظمة شنغهاي في سنة 2017. وتعتزم الجزائر الانضمام للمنظمة كعضو مراقب في مرحلة أولى.

وإذا ما تمّ ذلك، فإن المنظمة ستفتح آفاق واسعة للتعاون والتنسيق بين أعضائها.

ولا شك بأن البلدين (الجزائر وباكستان) ربما ستستفيدان سياسيا واقتصاديا وأمنيا.

مع ذلك، فمن السابق لأوانه بناء آمال كبيرة على مجرد إبداء الرغبة في الانضمام إلى المنظمة. وتبقى الإشارة إلى أن العلاقات الثنائية بين الجزائر وأهم دول هذه المنظمة، قائمة وقوية، خاصة الصين ووسيا، اللتان تقودان المنظمة.

**التعاون ضمن منظمة الدول الثمانية الإسلامية النامية.**

تسعى الدول النامية إلى الانضمام إلى التكتلات الاقتصادية الإقليمية، للاستفادة من خبرات أعضائها في مجال الزراعة والتصنيع، وتطوير البنية

---

[1]-9-01-2017
https://web.archive.org/web/20190311143218/http://eng.sectsco.org/about_sco/

التحتية، وذلك بغية تحسين اقتصادها وضمان أسواق لمنتجاتها.

والأمر الذي يكتنفه الغموض، هو: لماذا لا تلتفّ الدول الإسلامية حول منظمة الدول الثمانية الإسلامية النامية، وتنشط دورها الاقتصادي والسياسي.

وقد دعا البروفيسور نجم الدين أربكان[1] رئيس وزراء تركيا الأسبق، إلى إقامة هذا التجمع، الذي من شأنه، إذا تحقق، أن يكون بمثابة القاطرة التي يمكنها جمع الدور الإسلامية الكبرى، وتطوير اقتصاداتها، ويدفعها نحو التحرر من التبعية للغرب.

من المفيد لصناع القرار في الجزائر أن يفكروا في الانضمام إلى هذه المجموعة، التي تشترك مع كل أعضائها في الكثير الثوابت.

مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية هي منظمة دولية تضم ثماني دول إسلامية هي مصر، ونيجيريا وباكستان، وإيران، وإندونيسيا، وماليزيا، وتركيا، وبنغلاديش .

يبلغ عدد سكان دول المنظمة مليار نسمة أي ما يوازي 14٪ من سكان العالم. تهدف المنظمة إلى تدعيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين دول المنظمة. تأسست في تركيا عام1997م.

هذه الدول تعد من الأسرع نموّا من بين الدول الإسلامية النامية.

---

[1] – نجم الدين أربكان مهندس وسياسي تركي ولد في 29 أكتوبر 1926 وتوفي في 27 فبراير 2011– كان رئيسا للوزراء (1996–1997) رئيس حرب الرفاء وحرب السعادة، ذو توجهات إسلامية (young saadet Headquarter of saadet party- youth branch 2015)

وتربط الجزائر علاقات جيدة مع كل أعضاء هذه المجموعة.

تتربع هذه الدول على مساحة 6,630988 كلم2 وإذا أضيفت لهم الجزائر فستكون المساحة الإجمالية: 9,012988 كلم2.

وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول سنة 2022 حوالي: 5,022 تريليون دولار.

وأغلب هذه الدول، أعضاء في منظمات دولية مرموقة، مثل منظمة شانغهاي منظمة آسيان، وكلها أعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الأمر الذي يسهل الاتصال والتعاون بين أعضائها.

تسيطر هذه المنظمة، في حال تفعيلها، على أهم المضايق المائية، على غرار قناة السويس ومضيق هرمز ومضيق ملقة إضافة إلى مضيقي البسفور والدردنيل.

ولا غرابة أن تكون هذه المنظمة، خاصة بالدول الإسلامية، فكم من منظمة تأخذ من الانتماء الديني رمزا لها. فقد أطلق الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان[1] على مجموعة بروكسل، في رئاسته للمجموعة الأوروبية في أوائل التسعينيات بالنادي الحصري للتقاليد (المسيحية

---

[1] – فاليري جسكار ديستان Valéry Giscard d'Estaing الرئيس الفرنسي الثالث في الجمهورية الخامسة، (1974–1981) ينحدر من الطبقة البرجوازية العليا، ولد في 02 فبراير 1926 في كوبلينز بألمانيا – توفي في 02 ديسمبر 2020.

https://www.britannica.com/biography/Valery-Giscard-dEstaing

اليهودية).[1]

إن بعث وتنشيط هذه المنظمة، قد يعود بالنفع الكبير على أعضائها، خاصة أن مثل هذا التعاون، سيدعم التنسيق السياسي والعلمي والاقتصادي والعسكري بين الأعضاء عامة، والجزائر وباكستان خاصة، ويجعلهما أكثر انسجاما وتوافقا، وأقدر على المساهمة في حل الكثير من الأزمات الإقليمية والدولية، خاصة البلدان الإسلامية الناشئة.

[1] – ربيع المغفلين– د. الطيب بيتي– شمس للنشر والإعلام– ط1– القاهرة 2014– ص: 45

# خاتمة

كانت ولا تزال العلاقات بين الشعبين الجزائري والباكستاني، ممتازة، تسودها المحبة والإخاء ووحدة العقيدة والتعاون والتآزر في أوقات الشدة والرخاء.

سطّرت باكستان صفحات خالدات بمساعدتها لثورة التحرير الجزائرية، حيث فتحت أول ممثلية (قنصلية) للحكومة الجزائرية المؤقتة، في مدينة كراتشي.

استمرت العلاقات بين البلدين في تحسن مطرد، إلى ما بعد وفاة الرئيسين بومدين وبهوتو.

شهدت العلاقات بين البلدين فترات من الركود، بسبب الانشغالات الداخلية لكل بلد.

وقد كان للنزاعات الإقليمية تأثير واضح على العلاقات بين البلدين.

إضافة إلى ذلك، فقد أثرت مسألتي: الصحراء الغربية وكشمير، على العلاقات الجزائرية الباكستانية. استطاع البلدان تجاوز أغلب ما كان يعيق تطور العلاقات بينهما، وذلك بمنهج أملته الواقعية السياسية في إدارة العلاقات البينية.

وفعلا، تغلّب المسئولون في البلدين على أغلب العقبات التي عكرت صفر العلاقات الودية بين البلدين، بوضع آليات للتنسيق السياسي والأمني والاقتصادي وكذا العسكري.

تتجه باكستان إلى توثيق علاقاتها مع الجزائر خاصة في مجال المحروقات، والخبرة التقنية الجزائرية في إنجاز المصافي والمنشآت البتروكيماوية.

أمام البلدين فرص واعدة لتعزيز العلاقات بينهما خاصة في مجال التجارة والسياحة والتبادل التقني والاستعمال السلمي للطاقة النووية.

وإذا ما أقدم البلدان على فتح خط مباشر للطيران بينها، فلا شك بأن ذلك سيسهل الكثير على رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين.

إن ما يجمع البلدين من تاريخ وعقيدة مشترك، وتوافق في مجمل ما يتعلق بالبلاد الإسلامية، يجعل من تقوية العلاقات بين البلدين، من ضروريات المرحلة.

فباكستان، تحررت من كثير من القيود التي كانت تفرضها التحالفات السابقة.

وكذلك الجزائر، التي هي في الأصل بلد غير منحاز، أيقن ساستها، مع الوقت، بضرورة عدم المراهنة على التكتلات، وتقوية العلاقات الثنائية مع الدول الصديقة والشقيقة.

وبيقى الزمن كفيل بحل ما استعصى من أزمات، رغم الصعاب والعقبات.

**وكتبه مصطفى حميداتو**

مدينة باتنة في: 28-10-2023

# قائمة المصادر والمراجع


- أبو القاسم سعد الله – تاريخ الجزائر الثقافي–دار البصائر– الجزائر طبعة خاصة 2007.
- محمد البشير الإبراهيمي– آثار الشيخ الإبراهيمي جمع وتقديم د. أحمد طالب الإبراهيمي– دار الغرب الإسلامي ط1– 1997.
- عبد الحي الحسني – الإعلام بمن في الهند من الأعلام – دار ابن حزم ط1 – 1999.
- ستار جبار علاي – باكستان– دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية–– دار الجنان للنشر والتوزيع ط1– 2018.
- ابن باديس– تفسير ابن باديس (دار الكتب العلمية بيروت ط1– 1995).
- الفضيل الورتلاني – الجزائر الثائرة (دار الهدى الجزائر ط4– 2009).
- الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة 45 – القرارات المتخذة بناء على تقارير اللجنة الرابعة ، مسألة الصحراء الغربية 39/35
- أحمد قوراية – عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة – رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر– 2005.
- أحمد مفتاح بقالي – حركة عدم الانحياز– (مطبعة العنبة– 1980).
- الدستور الباكستاني المعدل في 28 فبراير 2012.
- أبو العتاهية– ديوان أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم– دار بيروت للطباعة والنشر 1986.
- خير الدين عبد الرحمن – ما بين الثورة والدبلوماسية – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات– ط1– 2019.
- روبيرت فيسك – صدّام حسين من الميلاد إلى الاستشهاد– إبداع للنشر والتوزيع 2007.

- عدنان خلف حميد البدراني – السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية – عمان ط1– 2016.
- طاهر أمين المقاومة الشعبية في كشمير (معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد 1996).
- عباس محمود العقاد– القائد الأعظم محمد علي جناح – وكالة الصحافة العربية ناشرون– 2020).
- عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية –مصطفى محمد حميداتو– سلسلة كتاب الأمة رقم57 سنة 1997).
- عبد الوهاب الكيالي– موسوعة السياسة– المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.
- الفضيل الورتلاني– الجزائر الثائرة– دار الهدى الجزائر ط4– 2009 .
- علي عودة العقابي – العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ – بغداد–دون تاريخ ولا طبعة.
- منذر موصلي – قراءة في حرب الخليج – عرب وفرس – دار المعرفة 1988.
- هيثم هلال – مشاهير العالم – دار الجيل بيروت ط 1 / 1999.
- محمد صادق إسماعيل: من الشاه إلى نجاد إيران من أين إلى أين؟ (العربي للنشر والتوزيع).

**المجلات والدوريات**

- الإذاعة الجزائرية 19–6–2023.
- جريدة الخبر الجزائرية بتاريخ 04 فيفري 2019.
- جريدة المغرب الأوسط 15–3–2022.
- راحة القلوب– باكستان–المجلد 5– العدد:1 – (جانفي–جوان–2021).

- سافن info (جريدة إلكترونية جزائرية) نوفمبر 10, 2022.
- الشعب أون لاين، الأربعاء 26 ديسمبر 2018.
- صوت الأمة الثلاثاء 23 نوفمبر 2021.
- يومية الفجر- الجزائر- 01 فيفري 2021. حوار أجراه الطاهر سهايلية.
- وكالة الأنباء الجزائرية 15 ديسمبر 2022.


## المراجع الأجنبية


- African union handbook 2014.
- Baloch Nationalism – Dr Chaitranyan Prabhat Raj -Guarav book center 2022
- Bal Ram Nanda Jawaharlal Nehru- - Publications Division- Ministry of information and broadcasting- government of India 1986-.
- -Bangladesh National Portal- Assistant High Commission of Bangladesh
- GUWAHATI
- Https:/Guwahati.mofa.gov.bd/en/site/page/Father-of-the-Nation-Banghabandu-
- sheikh-Mujibur-Rahman (22-8-2023).
- Ben Wealer & authers - Strategic Energy Roadmap – Case study Report Nuclear - February 2019
- Bracken, Paul. 2012. *The Second Nuclear Age - Strategy, Danger, and the New* Power Politics. New York, USA: Times Books - Henry Holt and Company,
- LLC.- us.macmillanusa.com/piracy.
- Confronting Empire–by - Eqbal Ahmad (Author), David Barsamian (Author), Edward W. Said(Foreword), Pervez Hoodbhoy (Foreword)

February 7, 2017

- European University Institute Italy 2022
- Frantz Fanon the wretched of the earth Grove press New–York –
- Published: François Maspero éditeur Paris1961
- George Henry Francis –Opinions and policy of the right honourable Viscount Palmerston (memoir of lord Palmerston) London Colburn and Co. Publishers 1852
- Hameed A K. Rai – Foreign Policies of Major Powers. Aziz Publishers Lahore Pakistan 1989.
- Humera Dar –Divergent Interests: Franco–Pakistan Relations in 1950s.
- JPUHS, Vol.28, No.2, July–December, 2015–.
- Ishtiaq Ahmad New Nuclear Order (institute of regional studies Islamabad) 1998
- James.N. Rosenau – comparing Foreign Policies – Finding methods. New York– Halsted Press, 1974
- –John E Jessup– An encyclopedia Dictionary of conflict and conflict Resolution (1945 – 1996) greenwood press–U.S. A–1998–
- J. Jooris – L'Acte General de la Conférence de Berlin– Bruxelles Librairie
- Muquardt– Merzbach & Falk, éditeurs. Librairies du Roi et du Comte de Flandere 1885.
- Keith. B. Callard – Pakistan's Foreign Policy an Interpretation– International Secretariat, Institute of Pacific Relations, 1957.
- K.K. Kulshrestha– A short History of INTERNATIONAL RELATIONS. Fifth edition A–Z publisher Urdu bazar Lahore.

- Liaquat Merchant– Sharif Al Mujahid–Quotes from the Quaid: Foreword by Stanley Wolpert – publisher: Saiyid Books, 2020 Toronto Canada.
- Mameri Khalfa – Les Nations Unies face à la "Question algérienne" (1954–1962) Société nationale d'édition et de diffusion, 1969
- Massud Ul–Hassan Khan Sabri– Pakistan Foreign Policy– –New Book Palace–Lahore
- Mohamed Kellou Pakistan Horizon Vol. 14, No. 4 (4th Quarter, 1961)
- Musarat Javed Cheema –Pakistan – India Conflict with Special Reference to Kashmir – South Asian Studies. A Research Journal of South Asian Studies Vol. 30، No.1، January – June 2015.
- Muzaffar/ M– Kashmir Conflict: A French Perspective, Orient Research Journal of Social Sciences– June 2019, Vol.4, No.1
- Nancy Whitelaw – Jimmy Carter: President and Peacemaker – Morgan Reynolds Pub.2004
- Radia Kesseiri – Ideologised Foreign Policy and the pragmatic Rationale: The case of Algeria under Houari Boumediene 1965–1978. Ph.D. university of leeds 2005..
- Rais Ahmed Khan Pakistan Foreign Policy. Aziz Publishers–Lahore–Pakistan– 1989.
- Report of the International Commission on Intervention and State Sovereignty– Décember 2001 Published by the International Development Research Centre–Canada P: XI)
- Saeeduddine Ahmad Dar – Pakistan's Relations with Egypt (1947–1971)– Royal book company Karachi 1993.
- Saïd Haddad Quelques réflexions autour de la politique africaine de

l'Algérie-

- Dynamiques Internationales ISSN 2105-2- Numéro 7 octobre 2012 –
- SENATE OF PAKISTAN Report- Pak-Africa Relations- 8 December, 2005, 158-172
- Sir Mod Zafarullah Khan- My Mother - Published in U.K. by the London Mosque.
- Yasir Hussain – The assassination of Benazir Bhutto – Epitome Books First Edition 2008.
- Pakistan Foreign Relations 2003-04- - Y*ear* B*ook* 2003-2004
- YEAR BOOK 2003/2004. Ministry of foreign affairs – pakistan.
- young saadet Headquarter of saadet party- youth branch 2015 –

**المواقع الإلكترونية:**

- https://fpcci.org.pk/Products/Content/Document/ALGERIA1.pdf
- https://oec.world/en/profile/bilateral-country/pak/partner/dza#historical-data 28-8-2023
- https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=algeria
- https://www.britannica.com/biography/Nawaz-Sharif 24-8-2023.
- https://wikimili.com/en/Algeria%E2%80%93Pakistan_relations
- https://arabic.rt.com/russia/1129914-15.2023-9-5 بتاريخ
- Https:/Guwahati.mofa.gov.bd/en/site/page/Father-of-the-Nation-Banghabandu-sheïkh-Mujibur-Rahman
- (22-8-2023). Bangladesh National Portal- Assistant High Commission of Bangladesh GUWAHATI
- https://guide-humanitarian-law.org/content/index/-29-8-2023. Médecins sans Frontières -The practical Guide to Humanitarian Law

by: Albert Camus

- http://www.majliselouma.dz/index.php/ar/2016-10-05-06-52-20/2385-2019-01-29-17-03-02
- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/(Cambridge Dictionary)
- Academic Dictionaries and Encyclopedias (en-academic.com - 6 October 292
- https://peoplepill.com/i/mahmud-ahmed
- Centre for Pakistan and Gulf Studies https://cpakgulf.org/team/gen-r-ehsan-ul-haq-ni-m (7 October 2023)
- https://profilepk.com/makhdoom-syed-faisal-saleh-hayat
- https://kids.kiddle.co/Khurshid_Mahmud_Kasuri (7-10-2023)
- Senate of Pakistan https://senate.gov.pk/en/profile.php?uid=132 (10-10-2023)
- https://www.britannica.com/biography/Valery-Giscard-dEstaing
- https://www.britannica.com/biography/Muhammad-Zafrulla-Khan
- https://eacpe.org/app/wp-content/uploads/2021/01/CV-Pervez-Hoodbhoy-2020.pdf
- https://maitron.fr/spip.php?article153671- 22-10-2023

**المجلات والدوريات الأجنبية ووكالات الأنباء:**

- July 2012-4 Press Release Addis Ababa, Ethiopia- -AFRICAN UNION
- Associated Press of Pakistan -Ambassador of Algeria to Pakistan Dr. Brahim Romani - -14 July 2023.
- Published December 20, 2022 - Business Record-
- Businiss Standard October 20, 2016

- september 2nd 2017 Mashaal gauhar. – Daily times–
- Dawn 7 November 1963
- DAWN 17 July 2003.
- DAWN 18 July 2003.
- Dawn–September 2–2004
- Dawn (Pakistan) 15 July 2023
- India today 31 October 1985
- Jeune Afrique– 13 Février 2012 par: Pierre–François Naudé
- Journal of the Punjab University Historical Society *Vol. 28, No. 2, Dec 2016*
- le monde diplomatique – Frantz Fanon et Eqbal Ahmad Contre les imperialismes– par Marina – Da Silva – Octobre 2000
- L'Expression le quotidien– L'ère des incompréhensions semble révolue par Mohamed darar–16/7/2003
- 25–27. February 14 –1972– Pak– Algeria communique – Pakistan Affairs
- Pakistan Times 26 September 2005 – ISSN 1729–7915.
- 2019. – The Pakistan Business Council
- Reuters 17 April 2012. By: Reuters Staff.
- The economic Times– English edition– Oct 20, 2016
- The Hindu OCTOBER 20, 2016
- The New York Times February 23, 1974, Page 1– By Bernard Weinraub
- The Observatory of Economic Complexity (OEC)
- The Tribune, Chandigarh, India – World July 18, 2003

# فهرس الأعلام المترجم لهم


| الرقم | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | إحسان الحق | 94 |
| 2 | إقبال أحمد | 48 |
| 3 | أمان الله خان جعدون | 92 |
| 4 | أنريكو ماتي | 86 |
| 5 | برويز هود بهوي | 47 |
| 6 | بينظير بهوتو | 89 |
| 7 | جواهر لال نهرو | 74 |
| 8 | جيمي كارتر | 60 |
| 9 | حسين أحمد الهندي | 31 |
| 10 | حمدان الونيسي | 31 |
| 11 | خورشيد محمود قصوري | 101 |
| 12 | ذو الفقار علي بهوتو | 62 |
| 13 | الشاذلي بن جديد | 57 |
| 14 | شوكت عزيز | 90 |
| 15 | عاصم حسين | 129 |
| 16 | صدام حسين | 59 |
| 17 | عبد الحميد بن باديس | 31 |
| 18 | عبد العزيز بو تفليقة | 102 |
| 19 | عبد الغفار حسن | 44 |
| 20 | عبد القادر بن صالح | 89 |
| 21 | عبد القدير خان | 81 |
| 22 | عبد المالك قنايزية | 94 |

| | | |
|---|---|---|
| 23 | غلام محمد (مالك) | 38 |
| 24 | فاليري جيسكار ديستان | 139 |
| 25 | فرانس فانون | 52 |
| 26 | الفضيل الورتلاني | 35 |
| 27 | مجيب الرحمن | 66 |
| 28 | محمد البشير الإبراهيمي | 33 |
| 29 | محمد رضا بهلوي | 59 |
| 30 | محمد الصديق بن يحيى | 61 |
| 31 | محمد ضياء الحق | 74 |
| 32 | محمد ظفر الله خان | 46 |
| 33 | محمد نواز شريف | 90 |
| 34 | محمد العماري | 93 |
| 35 | محمد علي بوغرا | 38 |
| 36 | محمد علي جناح | 103 |
| 37 | محمد يحيى خان | 63 |
| 38 | محمود أحمد | 94 |
| 39 | مخدوم سيد فيصل صالح حياة | 98 |
| 40 | مصطفى بن بادة | 128 |
| 41 | مقداد سيفي | 89 |
| 42 | المهراجا هاري سينغ | 73 |
| 43 | نجم الدين أربكان | 138 |
| 44 | هواري بومدين | 62 |
| 45 | موريس أودان | 52 |

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة. | 05 |
| **الفصل التمهيدي**<br>**السياسة الخارجية طبيعتها وأهدافها** | 11 |
| **المبحث الأول:** السياسة الخارجية للدولة. | 13 |
| **المبحث الثاني:** طبيعة وأهداف السياسة الخارجية للجزائر. | 15 |
| أولا: طبيعة السياسة الخارجية للجزائر. | 15 |
| ثانيا: أهداف السياسة الخارجية للجزائر. | 17 |
| ثالثا: العوامل المؤثرة في سياسة الجزائر الخارجية. | 18 |
| **المبحث الثالث:** أهداف السياسة الخارجية الباكستانية والعوامل المؤثرة فيها. | 22 |
| أولا: – أهداف السياسة الخارجية الباكستانية. | 22 |
| ثانيا: – العوامل المؤثرة في سياسة باكستان الخارجية. | 24 |
| **الفصل الأول**<br>**العلاقات الجزائرية الباكستانية (1947 – 1962)** | 29 |
| – مدخل. | 31 |
| **المبحث الأول:** مواقف الشعب الجزائري تجاه الشعب والحكومة الباكستانيين. | 33 |
| أولا: بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعب الباكستاني. | 33 |
| ثانيا: بين الحكومة الباكستانية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. | 35 |

| | |
|---|---|
| ثالثا: موقف الشعب الباكستاني من ثورة التحرير الجزائرية. | 39 |
| **المبحث الثاني**: المساعي الباكستانية لنصرة الثورة الجزائرية. | 42 |
| **المبحث الثالث**: التعاون الثقافي بين البلدين أثناء الثورة وبعدها. | 47 |
| **الفصل الثاني** | |
| **السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال** | 55 |
| **المبحث الأول**: العلاقات الجزائرية الباكستانية خلال مرحلة الحرب الباردة (1962-1990). | 57 |
| أولا: العلاقات الجزائرية الباكستانية على عهد الرئيس هواري بومدين. | 62 |
| ثانيا: الموقف الجزائري من الحروب الهندية الباكستانية. | 67 |
| **المبحث الثاني**: الموقف الجزائري من النزاع حول كشمير بين الهند وباكستان. | 71 |
| أولا: حقيقة الموقف الجزائري من قضية كشمير. | 71 |
| ثانيا: بين كشمير والصحراء الغربية. | 72 |
| ثالثا: البعد الاستراتيجي للعلاقات الجزائرية الباكستانية على عهد الرئيس بومدين. | 77 |
| **الفصل الثالث** | |
| **العلاقات الجزائرية الباكستانية خلال (1991-2022)** | 83 |
| **المبحث الأول**: العلاقات الجزائرية الباكستانية خلال التسعينيات من القرن العشرين. | 85 |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثاني**: العلاقات الجزائرية الباكستانية في بداية الألفية الثالثة. (مرحلة انتعاش العلاقات بين البلدين) . | 91 |
| أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وأثرها على العلاقة بين الجزائر وباكستان. | 91 |
| أولا: التنسيق الأمني بين الجزائر وباكستان. | 92 |
| ثانيا: التعاون في مجال مكافحة ما يسمي بالإرهاب . | 95 |
| ثالثا: قضية الجزائريين الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني. | 96 |
| **المبحث الثالث**: مجالات التعاون في السياسة الخارجية بين البلدين. | 105 |
| أولا: التباين في بعض المواقف السياسية بين البلدين. | 106 |
| ثانيا: توطيد التنسيق السياسي بين البلدين. | 113 |
| **الفصل الرابع** | |
| **التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين** | 117 |
| **المبحث الأول**: التعاون الاقتصادي بين البلدين | 119 |
| أولا: تطوير آليات التنسيق التجاري بين البلدين | 123 |
| ثانيا: التعاون في مجال الطاقة بين باكستان والجزائر | 127 |
| **المبحث الثاني: التعاون العسكري بين الجزائر وباكستان** | 130 |
| **المبحث الثالث: مستقبل العلاقات بين الجزائر وباكستان.** | 133 |
| **خاتمة** | 141 |
| فهرس المصادر والمراجع | 143 |
| فهرس الأعلام المترجم لهم | 151 |
| فهرس الموضوعات | 153 |

## ملخص البحث

تعتبر كلا من الجزائر وباكستان من أكبر وأهم الدول الإسلامية.

كانت فترة الثورة التحريرية للجزائر من أزهى الفترات في العلاقة بين الشعبين. استمرت هذه الروح الإيجابية طيلة فترة الستينيات والسبعينيات.

شهدت العلاقات بين البلدين بعض الفتور، خاصة في فترة عدم الاستقرار السياسي التي شهدتها الجزائر، في تسعينيات القرن العشرين، وكذلك ما طال باكستان من جرّاء الغزو السوفييتي ثم الغزو الأمريكي لأفغانستان.

ومع التغيرات التي شهدتها الساحة الدولية، اختارت الدولتان انتهاج السياسة الواقعية (البراغماتية) في تطوير علاقاتهما، حيث ركز الجانبان على مسائل الاتفاق وهي الأكثر، ومعالجة المختلف حوله بهدوء وروية.

تعددت الزيارات بين مسئولي البلدين وتحسنت المبادلات التجارية لتطال مجال الطاقة، كذا العلاقات العسكرية.

للدولتين آفاق واسعة للتعاون في العديد من المجالات، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكذا التعاون العلمي، الأمر الذي يبشر بمستقبل زاهر للعلاقات بين الدولتين.



**الكلمات المفتاحية**: الجزائر؛ باكستان؛ علاقات؛ ثنائية.

# SUMMARY OF RESEARCH

**In The Name of Allah Most Gracious Most Merciful**

Pakistan wrote immortal pages with its assistance to the Algerian liberation revolution, as it opened the first representative office of the Algerian interim government, in the city of Karachi.

Relations between the two countries witnessed a great rapprochement during the era of Presidents Boumediene and Bhutto, it continued to improve steadily, even after the deaths of the two leaders.

These relationships went through periods of stagnation, due to the internal preoccupations of each country. In addition, the issues of Western Sahara and Kashmir affected the relations between the two countries.

Although there are still some differences in political positions between the two countries, both parties are fully convinced that they are capable of overcoming all difficulties.

Indeed, officials in the two countries overcame most of the obstacles that disturbed the friendly relations between the two countries, by establishing mechanisms for political, security, economic, and military coordination.

Pakistan is moving to strengthen its relations with Algeria, especially in the field of natural gas, and to benefit from Algerian technical expertise in the completion of refineries and petrochemical facilities.

If the two countries open a direct flight line between them, this will give a strong impetus to the tourism movement and economic cooperation between them and facilitate the movement of businessmen and investors.

The historical and ideological commonalities that unite the two countries, and the fact of consensus on all issues related to Islamic countries, make strengthening relations between the two countries extremely important.

Pakistan has been freed from many of the restrictions imposed by previous alliances.

As well as Algeria, which is originally a non-aligned country, its politicians have come to realize, over time, the necessity of not betting on blocs and strengthening bilateral relations with friendly and brotherly countries.

Time remains sufficient to solve the most difficult crises.

This rapprochement and coordination between the two countries heralds a bright future at all levels.

Praise be to Allah first and last.

# Algerian-Pakistani relations

## Growing up and future aspirations

**by: Pr. Mostafa Hamidatou**

**University of El oued- Algeria**

# العلاقات الجزائرية الباكستانية
# النشأة وتطلعات المستقبل

Algerian-Pakistani relations
Growing up and future aspirations

## هذا الكتاب

تُلقي هذه الورقات الضوء على المنعطفات التي مرّت بها العلاقات بين الجمهورية الجزائرية وجمهورية باكستان الإسلامية. ربما لا يعرف العديد منّا أن صفحات مضيئة زيّنت هذه العلاقات منذ ما قبل ثورة التحرير، حيث كانت باكستان من أوائل الدول التي فتحت للحكومة الجزائرية المؤقتة، قنصلية بمدينة كراتشي، وأمدت أعضاءها بجوازات سفر دبلوماسية لتسهيل تحركاتهم، بل من الباكستانيين من شارك في ثورة التحرير الوطنية.

وبانتهاء الحرب الباردة، غيّمت ظلال الأحادية القطبية بشواظها على هذا الوصال.

صحيح أن هذه الروابط تعثّرت في بعض مراحلها، إلا أن المشتركات بين الجانبين كانت أقوى وأبقى. ومع بداية الألفية الثالثة، شهدت هذه العلاقات تطورا نوعيا في العديد من المجالات الحيوية، وهو ما سيتعرّف عليه القارئ الكريم في ثنايا هذه الصفحات.

ISBN:978-9969-517-31-6
9 789969 517316

سامي للطباعة والنشر والتوزيع